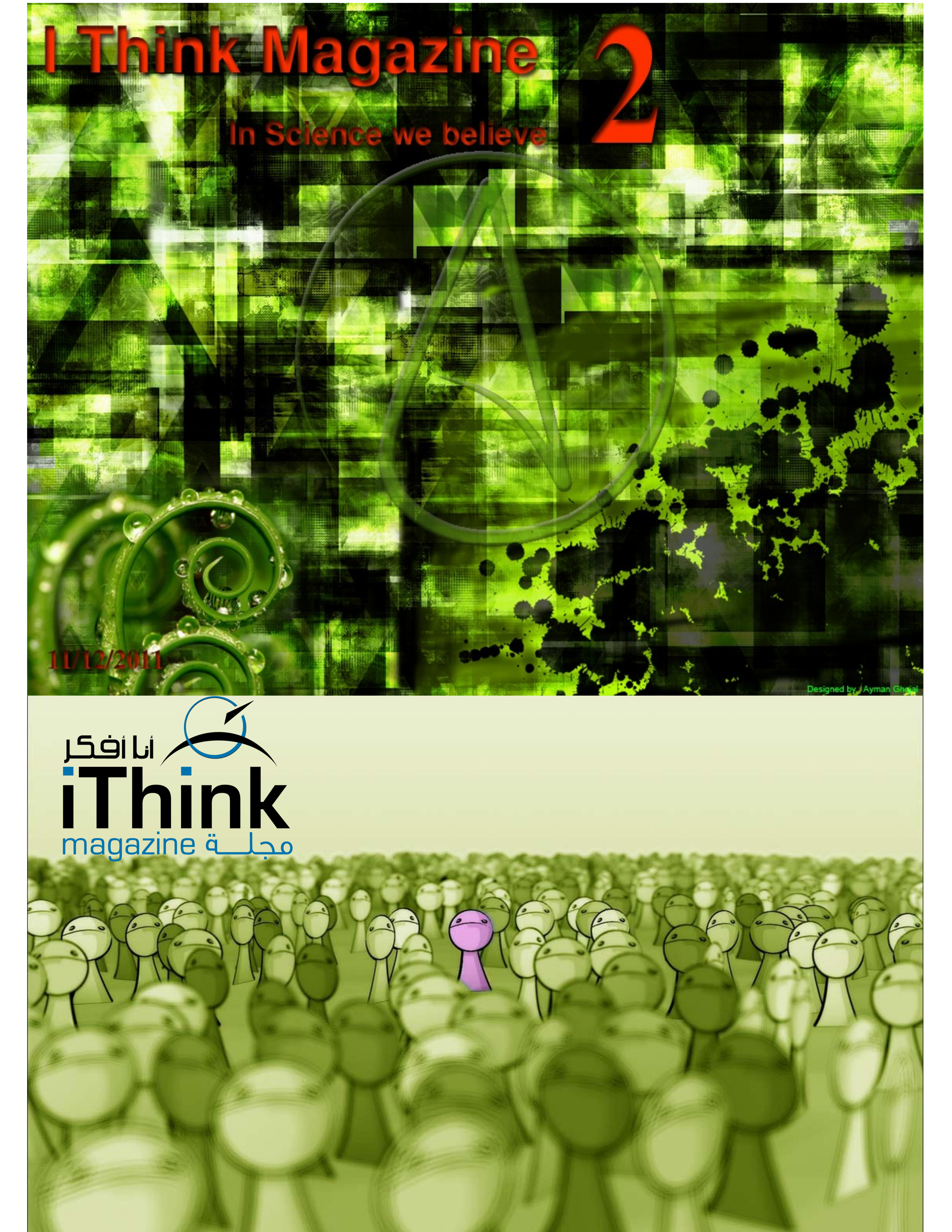
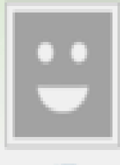

I Think Magazine
2
In Science we believe
11/12/2011
Designed by: Ayman Ghojal
أنا أفكر
iThink
magazine مجلة





JT

What is the best way to stop your child becoming an athiest?

I don't want any of my children to be punished by God.

2 years ago

Report Abuse



David M

Best Answer - Chosen by Voters

Do not educate them, or expose them to critical thinking, logic or science.

Lie to them constantly about how the world works. Feed them a steady diet of mumbo jumbo dressed up like real knowledge - the jumbo jet in the whirlwind for example - and pretend that it is deep wisdom.

Make them loathe their own natural bodies and functions. Convince them they are small and weak and worthless and need redemption. Tell them everything enjoyable is grievously wrong to even think about, and that their only fun should be in grovelling to an invisible friend.

Ensure that they resent anyone who is not like them in every way - skin color, nationality, political opinion but especially creed. Make such people out to be evil and vile and give them - impotent minorities all - the fictional power to somehow oppress and persecute the vast majority who do think like you.

Teach them to laugh at and dismiss out of hand any faith but their own. Early - early mind you - make sure they are taught the difference between superstitious deadly error - that one raving lunatic in the desert told the truth about a vicious god who killed people, and divine eternal truth - that another raving lunatic in the desert told the truth about a vicious god who killed people.

Instruct them with all severity and import to never question for themselves - to never think for themselves - to never live for themselves - but to seek answers only in one - just one - particular set of semi-literate bronze age folk tales.

Above all - and this cannot be overemphasized - make sure they cannot spell, use correct grammar, or understand basic English words.

That should do the trick.

2 years ago

Report Abuse

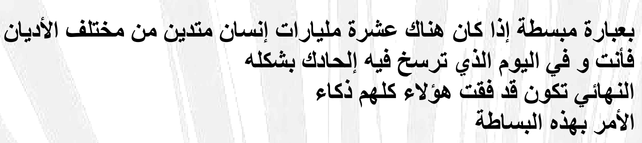
40% 2 Votes



ITM
I Think Magazine

مقدمة لا بد منها

أنا ملحد



بعبارة مبسطة إذا كان هناك عشرة مليارات إنسان متدين من مختلف الأديان
فأنت و في اليوم الذي ترسخ فيه إلحادك بشكله
النهائي تكون قد فقت هؤلاء كلهم ذكاء
الأمر بهذه البساطة

انه الفرق بين المعرفة و الخيال
الفرق بين الحقائق و قصص ما قبل النوم
انه ببساطة أن تعرف.

نعم عزيزي الملحد أنت بكل تأكيد تعرف ما غفل عنه المليارات
أنت أعدت ملكية عقلك بعد أن كان في جيوب من اخترع الأديان

نحن قلة أعزائي نحن محاربون و مكروهون ..... لكن أليس هذا حال كل من خرج عن القطيع .

لا أحد يحب فعلياً من يعرف أكثر منه لهذا نحن مكروهون

لا تظن أن الثقة التي يتكلم بها الملحدون جاءت من فراغ

الملحد أولاً هو مثقف فوق العادة ...... ديننا دين الإلحاد (إن صح التعبير) لا يقبل بالأغبياء و العاديين

لا يستطيع الغبي أو المجنون أو العادي أن يكون ملحداً لكنه يستطيع و بكل بساطة أن يكون متديناً.

انظروا حولكم إلى المتدينين ستستطيعون تمييز فئتين لا ثالث لهما
رعاع أغبياء لا حول لهم و لا قوة يؤمنون بالأديان و الآلهة

و من يقودهم و يدعي الإيمان المستفيدين من الشيوخ كبار و الحكام
راع و رعية كما وصفهم محمد في قرآنه.

نعم أنا ملحد

و لهذا لا آخذ لا الأديان و لا المتدينين على محمل الجد

لا أستطيع ....

المتدين غبي ...... و لا أستطيع أن آخذ غبياً على محمل الجد .

الأمر بهذه البساطة

و أعيد

((تراه مراقبا أبداً . . .
منبوذاً لا يبالي
يعرف السبل ولا يدل عليها. . .
إنهم حتى لا يستحقون ذالك . . .))



عيشوا سعداء

أيمن غوجل
11/12/2011

الحكمة من الخلق
فولتير
22/12/2003

حكمة الخلق

لماذا خلق الله الإنسان؟

من الطبيعي أن يتساءل الإنسان المؤمن بالله عن سبب خلق الله له.

والأديان الإبراهيمية تتفق على وصف الله بأكمل الصفات ومنها الحكمة،

وتبعاً لذلك فالحكمة يجب أن تكون متحققة في أفعال الله، فليس من الحكمة أن يكون الله قد خلق الإنسان والكون عبثاً بلا سبب. ويصرح القرآن بهذا المعنى على لسان الله نفسه.. "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ " (الأنبياء 16) وسنحاول هنا معرفة إجابة الأديان الإبراهيمية الثلاثة عن هذا السؤال، وبالتالي معرفة إن كانت الإجابة تتفق والحكمة التي يوصف بها الله أم لا. ثم نختم بمحاولة للتعرف على الأسباب التي أدت إلى عدم تقديم أي من الأديان الثلاثة (كما سنرى) إجابة مقنعة تتفق وحكمة الخالق المزعومة. ملاحظة.. للأسف لم أصادف أي كتاب يتناول هذه المسألة (موضوع البحث) تحديداً، سواء من وجهة نظر الأديان كلها أو دين بعينه، وقد يكون في هذا بعض العذر لأي تقصير يوجد في هذا البحث القصير.

- اليهودية

إذا بدأنا باليهودية أو التوراة بالأحرى فكل ما نجده وله علاقة بسؤالنا هو ما ورد في الإصحاحين الأول والثاني من سفر التكوين بخصوص قصة خلق الإنسان الأول. وقصة الخلق ذكرت مرتين في هذين الإصحاحين، ويوجد اختلاف واضح بين القصتين يصل لحد التناقض(1)، فبينما تبين القصة الواردة في الإصحاح الأول أن الإنسان(ذكر وأنثى) هو آخر مراحل الخلق، نرى في القصة الأخرى الواردة في الإصحاح الثاني (وهي الأقدم على ما يرجح) أنه تم خلق الإنسان الأول (الذكر/آدم) أولاً ثم الحيوانات والطيور ثانياً وأخيراً المرأة الأولى (حواء). ومرجع هذا التناقض على نحو ما يبين السير جيمس فريزر في كتابه "الفولكلور في العهد القديم" هو وجود مصدرين مختلفين رجع إليهما كاتب السفر وبين هذين المصدرين فارق زمني كبير تطورت خلاله أفكار ورؤى الإنسان. الرواية الأقدم (سفر التكوين، الإصحاح الثاني) 4- هذه مبادئ السماوات و الأرض حين خلقت يوم عمل الرب الإله الأرض و السماوات. 5- كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض و كل عشب البرية لم ينبت بعد لان الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض و لا كان إنسان ليعمل الأرض. 6- ثم كان ضباب يطلع من الأرض و يسقي كل وجه الأرض. خلق آدم 7- و جبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض و نفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفسا حية. 8- و غرس الرب الإله جنة في عدن شرقا و وضع هناك آدم الذي جبله. 9- و انبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر و جيدة للأكل و شجرة الحياة في وسط الجنة و شجرة معرفة الخير و الشر. 10- و كان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة و من هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس. 11- اسم الواحد فيشون و هو المحيط بجميع ارض الحويلة حيث الذهب. 12- و ذهب تلك الأرض جيد هناك المقل و حجر الجزع. 13- و اسم النهر الثاني جيحون و هو المحيط بجميع أرض كوش. 14- و اسم النهر الثالث حداقل و هو الجاري شرقي أشور و النهر الرابع الفرات. 15- و اخذ الرب الإله آدم و وضعه في جنة عدن ليعملها و يحفظها. 16- و أوصى الرب الإله آدم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل أكلا. 17- و أما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت. خلق الحيوانات والطيور ثم المرأة 18- و قال الرب الإله ليس جيدا أن يكون آدم وحده فاصنع له معينا نظيره. 19- و جبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية و كل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها و كل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها. 20- فدعا آدم بأسماء جميع البهائم و طيور السماء و جميع حيوانات البرية و أما لنفسه فلم يجد معينا نظيره. 21- فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام فاخذ واحدة من أضلاعه و ملا مكانها لحما. 22- و بنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة و أحضرها إلى آدم. 23- فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي و لحم من لحمي هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت. يبدي السير جيمس فريزر بعض الملاحظات على هذا النص التوراتي، فيقول.. " ولا تتميز القصة المتقدمة (المعروضة سلفاً) على أختها المتأخرة بأنها أكثر زخرفة منها فحسب، بل تتميز عنها فضلاً عن هذا بغنى عناصرها الفولكلورية، فقد أبقت على ملامح واضحة من البساطة البدائية طمسها الكاتب الثاني في حرص..ويبدو أن المؤلف اليهودي قد تصور أن الإله قد شكل الرجل الأول من الطين على نحو ما يفعل صانع الفخار تماماً..فبعد أن عجن الإله الطين وسواه على الطريقة المعلومة بث فيه الروح بأن نفخ في فم التمثال ومنخريه.." ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك لمقارنة القصة التوراتية بالقصص والأساطير الأخرى المتشابهة والمنتشرة في كثير من الأمم المختلفة.
الرواية الأحدث (سفر التكوين، الإصحاح الأول) تروي التوراة أنه بعد خلق السماوات والأرض والنور والجلد واليابسة والعشب والطيور والحيوانات فكر الله في خلق الإنسان.. " وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا. فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض.
فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وأنثى خلقهم." تك1: 26-27 تخبرنا القصة بأمرين.. الأول : أن الإنسان خُلِقَ على صورة الله (وهو ما لم يرد في القصة الأقدم). الثاني : خُلِقَ الإنسان ليتسلط على باقي المخلوقات (وهو ما لم يرد في القصة الأقدم أيضاً).
ويبدو أن هذه الإضافات حدثت بعد تمكن الإنسان من الطبيعة وسيطرته على الكائنات الأخرى، وشعوره بتميزه عنها. أما القول بأن الإنسان خُلِقَ على صورة الله، فنستطيع أن نفهمه على وجه أفضل لو عكسنا هذه الجملة، وكما يقول فيورباخ.. "الإنسان هو الذي خلق الله على صورته ومثاله". ونستطيع أن نجد تأييداً لهذه العبارة في نفس الإصحاحات الأولى من سفر التكوين، حيث نرى الصفات البشرية التي يسبغها الكاتب التوراتي على الله فهو يتمشى في الجنة (عند هبوب ريح النهار) ، وينادي آدم الذي اختبأ وراء الشجر ولا يعرف مكانه فيسأله "أين أنت"، ويتكلم معه بصورة مباشرة عادية..الخ أما أن الله خلق الإنسان ليتسلط على باقي المخلوقات فلا نعتقد أن هذا سبب معقول لخلق الإنسان المستمر وجوده من آلاف السنين، ولا أن تكون هذه حكمة وجوده. وهي أيضاً مبالغة كبيرة، فلا نستطيع أن نتصور أن الإنسان كان منذ بدء وجوده متسلطاً على كل المخلوقات، فمن المؤكد أن الإنسان عانى كثيراً حتى وصل إلى ما يؤهله إلى السيطرة على باقي الكائنات. كل ما نخرج به إذن من قصة الخلق التوراتية هو تقديمها صورة ساذجة لقصة الخلق وللرب نفسه تتناسب وعصرها، فهو يتصرف إزاء الأحداث بتلقائية وكأن لا علم مسبق له بتطورات الأحداث، فهو يخلق الإنسان ثم يفاجأ بعصيانه فيعاقبه ويطرده من الجنة التي أقامها خصيصاً من أجله. ثم تكتمل بعد ذلك سلسلة الأعمال الإلهية العبثية في الإنجيل بقصة (الفداء). وبذلك نجد أن التوراة لم تقدم لنا سبب مقتع لخلق الإنسان.

- المسيحية

إذا انتقلنا للمسيحية نراها تعتمد أيضاً على التوراة (العهد القديم) ككتاب مقدس بجانب الإنجيل (العهد الجديد) فالكلام السابق إذن ينطبق على المسيحية، لكن هناك زيادة في المسيحية تنبع من قصة/عقيدة " الفداء" وهي حجر الزاوية في الدين المسيحي. والسؤال هو هل تفيدنا تلك القصة شيئاً في الإجابة على تساؤلنا؟ في الواقع إن ما جاءت به المسيحية لا يزيدنا شيئاً في محاولة البحث عن الحكمة الإلهية للخلق، فكل ما تضيفه القصة الإنجيلية هو المزيد من السذاجة والعبثية على التصرفات الإلهية، فبعد تأييدها لقصة السقوط التوراتي تضيف إليها قصة (الفداء) التي تصور الإله وكأنه أوقع نفسه في مشكلة لا مجال للخلاص منها سوى بقتل نفسه! لذلك لا مجال للتطويل هنا، حيث لا تقدم لنا المسيحية أي جديد فيما نبحث(2).

الإسلام

يصرح الله في القرآن أن خلقه للإنسان والكون(3) لم يكن عبثاً.. "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ " (الأنبياء 16) وبالفعل قدم القرآن سبب محدد ومباشر لخلق الإنسان،



والسياق الذي جاء فيه الكلام جاء واضحاً، لا يحتاج لتأويل. والإجابة هي ما جاء في سورة الذاريات آية 56(على لسان الرب).. "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " وبالإضافة لهذه الآية/الإجابة (الرئيسية) يوجد ثلاث إشارات أخريات هي كل ما وفقت في العثور عليه وله علاقة بالسؤال المطروح، والثلاث إشارات هم.. 1- الحديث القدسي المنسوب إلى الله (والذي يتفق مع الآية السابقة).. "عبادي إني ما خلقتكم لأستأنس بكم من وحشة ولا لأستكثر بكم من قلة، ولا لأستعين بكم من وحدة على أمر عجزت عنه، ولا لجلب منفعة ولا لدفع مضرة، وإنما خلقتكم لتعبدوني طويلا وتذكروني كثيرا وتسبحوني بكرة وأصيلا". 2- ما جاء في سورة البقرة.. " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ " (البقرة 30) 3- الحديث القدسي.. "كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق، فتعرفت إليهم فبي عرفوني". وهو حديث مبهم المعنى في جزء منه، ساذج في الجزء الآخر. تشك فيه السنة(4)، وتعتمده الصوفية في التدليل على بعض معتقداتهم الخاصة بالعبادة ومعرفة الله، حتى درجة الاتحاد به عند بعضهم. لذلك سيقتصر بحثنا على الآية الأولى الرئيسية (وهي شاملة للحديث الأول) بالإضافة إلى الآية الثانية (إني جاعل في الأرض خليفة). سنبدأ بالآية القرآنية الرئيسية وهي ما جاء في سورة الذاريات آية 56.. "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ". يصرح القرآن إذن أن عبادة الله هي الغاية التي خلق من اجلها لإنسان، وهنا يثار سؤالان.. الأول : هل الله في حاجة لهذه العبادة؟ الثاني : هل تحققت هذه الغاية؟ أما السؤال الأول (هل الله في حاجة لهذه العبادة؟) فإجابته موجودة في القرآن، وبالتحديد في الكثير من الآيات التي يصف فيها نفسه بالغني، أي المكتفي بنفسه. فالله إذن ليس في حاجة لهذه العبادة وفي هذا تناقض مع الآية، أو على أقل تقدير يبقى السؤال معلقاً بدون إجابة. (يحاول البعض القول أن الله بالفعل خلق الإنسان للعبادة وبدون أن يكون الله في حاجة لهذه العبادة بالفعل، بل الإنسان هو الذي يحتاج لها. وبالطبع هنا مغالطة واضحة، لأن السبب الذي من أجله خلق الله الإنسان يجب أن سابقاً لوجود الإنسان، فلا يصلح أن أقول إن الله خلق الإنسان لعبادته، لأن بعد خلق الله للإنسان سيكون الإنسان في حاجة إلى عبادة



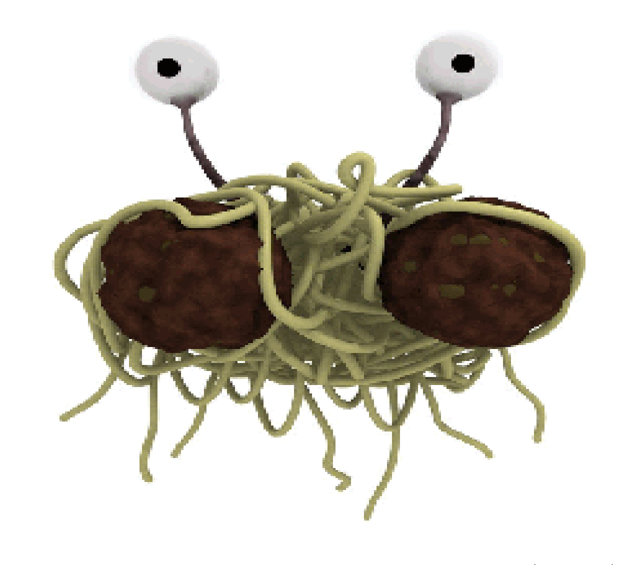
الله!!!!) هذا بخصوص السؤال الأول عن حاجة الله للعبادة. أما السؤال الثاني، فهو يدور حول تحقق مشيئة الله، وهو خلق الإنسان للعبادة. بالفعل يوجد الكثير من المؤمنين بالله التابعين لدينه والممتثلين لأوامره. لكن ألا يوجد آخرين يتبعون سبل أخرى غير ما ارتضاه الله، سواء بعبادته بطريقة مختلفة (الأديان المختلفة) ، أو التقصير والإهمال في عبادته (الغير متدينين) ، أو التوجه لغيره بالعبادة (آله أخرى أو مظاهر الطبيعة)، بل ونكران وجوده (الإلحاد). فماذا عن هؤلاء؟ بل إن دائماً ما يقال وفي أغلب العصور أن المؤمنين هم قلة قليلة، وإليك عصرنا مثالاً. فلو سلمنا بأن سبب الخلق هو العبادة، فماذا عن سبب خلق هؤلاء تحديدا؟ يخبرنا القرآن أن أغلب هؤلاء سينالون عذاباً مقيماً. فهل كانت الغاية من وجود هؤلاء هو تعذيبهم بالنار الإلهية الأبدية؟ الإشارة التالية هي.. " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ " (البقرة 30) (ملاحظة أولية.. إذا كان الغرض من خلق الله للإنسان هو (جعله في الأرض خليفة) فلماذا إذن قصة عمل الجنة لآدم والغواية والسقوط وتصوير خروج آدم من الجنة إلى الأرض وكأنه (عقاب) بينما يظهر (كغاية) في الآية السابقة؟) ولا نجد أيضاً تفسيراً للسبب الذي يجعل الله يتشاور أو يخبر الملائكة بما ينويه من أفعال، ولا نفهم كيفية معرفة الملائكة بمستقبل الوجود الإنساني

(جميع التفسيرات التي تجيء هنا هي تفسيرات "تبريرية" تبحث عن حل). الذي يعنينا هنا السبب الجديد الذي يقدمه لنا القرآن، وهو أن الله كان يريد من خلقه للإنسان أن يجعله خليفة له على الأرض. فهل يصلح هذا كسبب؟ اختلف المفسرون في من الذي سيخلفه الإنسان على الأرض، الله أم الملائكة أم قوم آخرون كانوا على الأرض قبل الإنسان، ولا يخرج المفسرون بموضوع الخلافة – عادة- عن السيطرة والحُكم وتعمير الأرض...الخ، وقد يطبقوها على الخليفة أو الإمام. وفي النهاية كلها أمور وتفصيلات لا تتصل بمعنى يصلح للإجابة عن تساؤلنا. بدائية التصور الإسلامي لله يصور الإسلام الله كملك جبار، علاقته بالإنسان علاقة السيد بالعبد، أو كعلاقة ملك جبار بأحد أفراد الرعية المغلوبين على أمرهم. ويسعد الله (أو الملك) بطاعة عبيده، ويغضب من معصيتهم. جاء الإسلام (مثل الأديان السابقة) يمثل واقع العصر الذي ظهر فيه، وقد يكون الإسلام أكثر تطوراً في نظرته إلى الإله من اليهودية والمسيحية، لكن هذا التطور وقف عند مرحلة لا تناسب عقل الإنسان المعاصر. 4- تفسير ونتيجة في البداية دهشت من إغفال الأديان لهذه المسألة الهامة أو الإجابة عليها بإجابات غير مقنعة، ثم أدركت أن السبب يكمن في أن المسألة لم تكن مثارة أصلاً، وما جاء في الكتب المقدسة (وهو ما عرضنا له) كان يكفي لإقناع الناس في ذلك الوقت، فلم يكن تفكير الإنسان وقتها يتطرق إلى تلك المسألة، فنحن نطالع في الكتب المقدسة الثلاثة كثير من الاعتراضات والأسئلة التي كان يبديها المجادلون للأنبياء لم يكن من بينها سؤال للأنبياء عن سبب خلق الله للإنسان، لذلك لم يتطرق إليها الدين، فالدين إنتاج بشري لن يثير مسائل خارجة عن اهتمامات العصر، ولو كان مصدر الدين إلهي لوجدنا فيه إجابات علي الأسئلة المثارة في الأزمنة المختلفة. يتضح مما سبق إذن، أن القول بأن الأديان - نظراً لإيمانها بوجود إله- قد أضفت على الحياة الإنسانية معنى وأزالت عنها شبهة العبث، هو قول لا يستند على أسباب مقنعة، فبالرغم من عشرات الأنبياء ومئات الصفحات المقدسة، عجزت الأديان عن الرد على أسئلة هامة كثيرة. (1) يوجد أيضاً مآخذ علمية على القصة التوراتية للخلق لكنها خارج مجال البحث. (2) يجيب البابا شنودة الثالث في كتابه (سنوات مع أسئلة الناس، نشر الكلية الإكليريكية) على سؤال "لماذا خلق الله الإنسان" بقوله.. " إن الله لم يخلق الإنسان لكي يعبده ويمجده (عكس ما يقول به الإسلام). فليس الله محتاجاً لتمجيد من الإنسان وعبادة..إذن لماذا خلق الله الإنسان؟ بسبب جود الله وكرمه، خلق الإنسان ليجعله يتمتع بالوجود..خلقه لكي ينعم بالحياة. وإن أحسن السلوك فيها، ينعم بالأبدية". وبالطبع الرد على هذا الكلام يسير، فالواقع من حولنا يكذبه، فكم من ملايين يعيشون حياة بائسة لا مجال للتمتع فيها، فالفقر والمرض والعاهات والكوارث الطبيعية والجرائم والظلم والحروب والمجاعات..الخ كل ذلك يكذب الدعوى القائلة بأن الله خلق الإنسان لكي يتمتع بالوجود. بالتأكيد يوجد سعداء متمتعين بالحياة، لكن السبب الذي نقدمه لحكمة الخلق يجب أن يكون شاملاً للناس جميعاً، لا أن ينطبق على البعض دون الآخر. أما القول بالتمتع بالأبدية إذ صلح السلوك في الحياة، فباطل أيضاً، لأن كل ديانة تعد أتباعها بذلك دون أتباع الديانات الأخرى، فتبعاً لهذا قد يقضي المرء حياته كلها عابداً مخلصاً ثم يفاجأ بأنه كان على خطأ، وحيث أن كل متعبد (على أي دين) يكون مؤمناً بدينه، وغايته هي عبادة الله، فمن غير العدل أن يجازى على إخلاصه في العبادة بالعقاب. هذا بالإضافة إلى أن البعض قد يشقى في الدنيا والآخرة (بحسب الأديان) فهل يصلح أن نقول أن الله خلقه لكي يتمتع بالحياة؟. (3) يوجد ملاحظة هامة بخصوص المشترك في " قصة السقوط" بين الأديان الثلاثة. فالأديان الثلاثة تتفق على قصة سقوط آدم، إلا أن المسيحية ركزت على هذه القصة فأصبحت الخطية تتوارث، وأضافت لها (الفداء) بحيث أصبحت حجر الزاوية في هذا الدين. لكننا نرى أن الإسلام ينفي توارث الخطية وأنه.. (لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)(الأنعام: من الآية164) أما اليهودية فلا تشير إلى أيةَ نتائج ترتبت على قصة السقوط سوى ما سيلقاه الإنسان من متاعب في دنياه لاختلاف الحياة في الجنة عن خارجها، واليهودية بذلك تكون مقاربة للإسلام. لكننا لو تأملنا الموضوع سنستنتج أن "الإنسانية" كلها قد أضرت بالفعل مما اقترفه آدم من خطأ، إذ لولا سقوط آدم لكنا نعيش في الجنة، وبذلك يبطل القول القرآني بأنه (لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) فنحن أضرنا بالفعل بسبب آدم، وما كان للإنسان أن يشقى في حياته "الأرضية" لولا سقطة آدم. (4)" قال ابن تيمية ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف. وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلئ والسيوطي وغيرهم". " كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" ، الإمام إسماعيل الشافعي العجلوني.

ITM
I
Think
Magazine

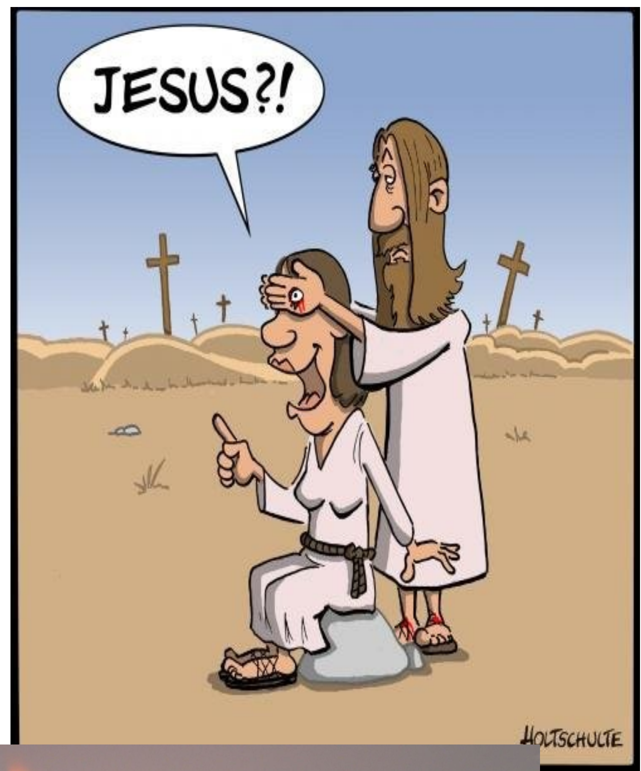
الطبيعة هى الملهمة والحاضنة لكل قصصنا وأساطيرنا وأدياننا.

يدرك الكثيرين أن الطبيعة تؤثر فى تكوين الأنسان ...فعندما نرى مجتمعات سوداء البشرة فليس معنى ذلك أنه قد
تم نسيهم فى الفرن الألهى ...وكذلك بالنسبة للمجتمعات بيضاء البشرة الذين تم أستعجال خروجهم من الفرن الألهى
ليبقى الجنس الأصفر الذى تم تسويتهم بشكل مثالى فى الفرن الألهى _ هذه أسطورة أسيوية قديمة _ .
الانسان لا يكتسب صفاته الجسمانية من الطبيعة فحسب ...بل يبتكر أساطيره وأديانه من ألهام الطبيعة وأمدادها
بمفرداتها ..بحيث لا تخرج قصصه من مشاهدته وتفاعله مع الطبيعة .
لن تظهر أسطورة عروسة البحر ألا من مجتمع يعيش على البحار ...أى أننا لن نتصور ظهور هذه القصة ورواجها
فى مجتمع صحراوى مثلا ....
أساطير الطوفان نشأت فى مجتمعات نهرية تعايشت مع مشاهد للطوفان ...
اسطورة التنين تم أبتكارها فى مجتمعات تعايشت مع التماسيح ولن تجد لها تأثير أو وقع فى مجتمعات شديدة البداوة .
أسطورة الجنه الأسلامية بنت خيال مجتمع صحراوى محض ...هى حلم أنسان صحراوى ..سمع عن أراضى منحتها الطبيعة الخير
والجمال ...فتمناها فى جنته وعالمه الخيالى .
فليكن فيها أنهار وفاكهه ورمان وخيام ...علاوة على النساء التى تمثل له حلمه الشبقى .
لوتأملنا بعمق فى أى أسطورة أو قصة دينية لن تجدها تخرج عن تأثير الطبيعة عليها فى كل أجزاء القصة .
كل أسطورة هى بنت أرضها وتراثها تمثل مدى ألتصاقنا بالطبيعة أو نفورنا منها فى بعض الاحيان ..
لكن كل الأدوات والمشاهد المتداولة هى ألهام ومفردات الطبيعة .
الطبيعة لا تكتفى فقط بتلوين بشرتنا ...بل تمد خيوطها لتنسج أفكارنا



وأحلامنا وأساطيرنا .
قد يتصور بعض السذج أننا جعلنا من الطبيعة ألها عوضا عن الله ...
طبعا المفروض أن يتم الفرز مابين الذين يدرسون الحالة كما هى والذين ينبطحون وينكفئون على وجههم خشوعا للفكرة .
*** إنا للطبيعة وإنا أليها راجعون .
أين ذهبت جثث ورفات مئات المليارات من البشر منذ فجر التاريخ وحتى الأن .؟
لقد تحللت وذابت فى الطبيعة ...
أنتقلت من صورة الكائن البشرى ألى مئات الصور والأشكال .
يموت الانسان فيتحلل جسده ويندثر تحت وطأة الديدان والحشرات التى تتغذى على جسده وتنهشه حتى الثمالة فلا يتبقى منه
ألا العظام قد يجد حيوان بائس له فيها حظا .
المهم تلاشى أجساد مئات المليارات من البشر تحت فعل الديدان والحشرات ...بحيث أننا لا نجد من رفاتهم شيئا ألا القليل
والنادر مثل رفات ملوك مصر القديمة أو أحفورات لأنسان قديمة حفظته الطبيعة حتى لا نعيش فى جهل قاتل ..!!

وصلنا أننا فى الغالب بتنا وجبة طيبة للحشرات وديدان الأرض وحيواناتها..ماذا حدث بعد ذلك .؟
تموت الديدان تحت عوامل الطبيعة أو فريسة لغيرها من الكائنات الأخرى أو تحت نعال أحذيتنا الثقيلة .
تتحلل هذه الديدان والحشرات والحيوانات الأكلة لأجسادنا لتتوزع فى الطبيعة ,,, تتحلل فى التربة لتكون مكونات عضوية تثرى
التربة ليمتصها جذر نبات ويكون بها تكوينه البنائى ....يصبح النبات يافعا مغريا للأنسان والحيوان لألتهامه.
يدخل تكوينات النبات ضمن أنسجتنا وخلايانا ....
لاحظ أن الأصل كان جزيئات من أنسان ميت ...لا تنسى هذا
يحدث عملية تزاوج بين رجل وأمراة ...فيعطى الرجل حيواناته المنوية وتعطى المرأة بويضاتها ليتم الأخصاب - لا تنسى مرة
أخرى أن الحيوان المنوى والبويضة جاءا بعد عملية تناول النبات اليافع وتحوله فى أجسادنا - .
أذن أنتقلت أجزاء أنسان ألى أنسان أخر .
أنتقلنا فى حالة من الطبيعة ألى حالة أخرى . مزيد من الخيال الجميل يمكن أن نتصور وجودنا بعد موتنا فى عشرات الأشكال الجميلة والطريفة والحقيقية أيضا .
من الممكن جدا أن ننتقل الى عالم الحيوان وتنتقل جزيئاتنا عن طريق أفتراس الحيوان لنا ألى جسده ...ثم ننتقل من حيوان إلى
أخر ولا نبارح عالم الحيوان
من الممكن جدا أن نتحول إلى نفط نضعه فى خزان سيارتنا ونتبدد فى النهاية كطاقة .
مزيد من التأمل لن يضر ...بل سيعلمنا جيدا أننا أجزاء من الطبيعة تتحول من حالة ألى حالة أخرى فى فعل مستمر ودائم .
نحن لا نموت ...بل نتغير ونتبدل فى الصور .
وإنا للطبيعة وإنا أليها لراجعون ومستمرون .






© NEWSCOM - PHOTOSHOT - SPARTAKUS 07
Dadweynaha


http://gargamelo.canalblog.com
KILL THOSE WH INSULT ISLAM!!!
LIBERALISM GO TO HELL!
BUTCHER THOSE WHO MOCK ISLAM
BEHEAD THOSE WHO INSULT ISLAM
EUROPE, YOU'L OME CRAWLING WHEN MUJAHIDEEN OME ROARING!!!
FREEDOM OF EXPRESSION GO TO HELL!!
FREEDOM GO TO HELL
GOD BLESS HITLER

تحقير الأنثى في الإسلام
سيناريو فلم وثائقي من أنتاج شبكة الملحدين العرب

الطفولة

يَبتدئُ تحقيرُ الأنثى في الإسلام من لحظةِ ولادتِها، حيث يُضَحَّى عن المولودِ الذكرِ بشاتَينِ شكراً لله، ولكن يُضحَّى عن الأنثى بشاةٍ واحدة، قال نبيُّ الإسلامِ محمد: ((عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ، وَعَنِ الأنثى واحدة)).

ويجيزُ الإسلامُ أن يزوّجَ الأبُ ابنتَه قبلَ بلوغِها، يقولُ القرآنُ في حديثِه عن العِدَّة.. وهي الفترة التي لا يجوزُ فيها للمنفصلةِ عن زوجِها أن تتزوج، وذلكَ للتأكدِ من عدمِ وجودِ حمل:

(وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) الطلاق/4

"اللائي لم يحضن".. أي اللائي لم يَبْلُغن.. قال الصحابي أُبَيُّ بنُ كَعْب:

((لما نزلتِ الآيةُ التي في سورة البقرة في عددٍ من عددِ النساء، قالوا: قد بقيَ عددٌ من عددِ النساء لم يُذْكَرن.. الصغار و الكبار و لا من انقطعتْ عنهنَّ الحيض و ذواتُ الأحمال.. فأنزلت: .. واللائي يَئِسْنَ منَ المحيض .. الآية.)) (المستدرك على الصحيحين للحاكم ص492-493 وصححه، ووافقه الذهبي)

وإلى هذا التفسير ذهبَ مفسرو القرآن على مرِّ العصور.. ومن أبرزهم:

الطَّبَري.. ((وكذلك عدد اللائي لم يحضن من الجواري لصغرهن.. إذا طلقهنّ أزواجُهُنَّ بعد الدخول.))

البَغَوي.. ((يعني الصغار اللائي لم يحضن))

الزَّمَخْشَري.. ((هن الصغائر .))

القرطبي.. ((يعني الصغيرة))

ابن كثير.. ((وكذا الصغار اللائي لم يبلغنَ سنَ الحيض أن عِدَّتَهُن كعدةِ الآيسة ثلاثةُ أشهر؛ ولهذا قال: { وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ }))

المَحَلّي والسيُوطي.. ((لصغرهنّ))

الألوسي.. ((الصغارُ اللائي لم يبلغنَ سنَّ الحيض .))

وحينَ كانَ نبيُّ الإسلامِ قد تجاوزَ الخمسينَ من عمرِه زوَّجهُ أبو بكر ابنتَه عائشة وعمرها ستُّ سنوات، ودخلَ عليها محمد حين صارت ابنةَ تسع..

تقولُ عائشة كما في صحيحِ البخاري أصحِّ كتاب بعد القرآن عند المسلمين:

((تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لاَ أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لأُنْهِجُ،حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي،ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِين.)) (صحيح البخاري حديث رقم 3894 ج3 ص66).

وقد أجمعَ الفقهاءُ على جوازِ تزويجِ الصغيرة، قالَ ابنُ عبدِ البَر : ((أجمعَ العلماءُ على أن للأبِ أن يزوجَ ابنتَه الصغيرة ولا يشاورُها.. لتزويجِ رسولِ الله عائشة وهي بنتُ ستِّ سنين)) (التمهيد ج19 ص98).

وقال ابنُ بَطّال: ((يجوزُ تزويجُ الصغيرةِ بالكبيرِ إجماعاً ولو كانت في المهد)) (فتح الباري ج9 ص124).

وقال ابنُ المُنْذِر: ((أجمعَ كلُّ من نحفظُ عنهُ من أهلِ العلم أن نكاحَ الأبِ ابنتَه البكرَ الصغيرة جائز إذ زوَّجها من كفْء، ويجوزُ لهُ تزويجُها مع كراهيَّتِها وامتناعِها)) (المغني لابن قدامة ج9 ص398).

وقال ابنُ قُدَامة: ((وأما الحُرَّة فإن الأبَ يملكُ تزويجَ ابنتِه الصغيرة البكر بغيرِ خلاف، لأن أبا بكر الصِدِّيق زوَّج عائشة للنبي وهي ابنةُ ستٍ ولم يستأذنها)) (الكافي لابن قدامة ج4 ص243).

ويحقُّ للزوجِ أن يجامعَ زوجتَه الصغيرة حين يصبحُ جسدُها قادراً على احتمالِ الجماع حتى ولو لم تبلغ، أما قبلَ قدرتِها على الاحتمال فيجوزُ الاستمتاعُ الجنسي فيما دونَ الجماع.

قال الخَرْشي: ((وَقَوْلُهُ "وَأَمْكَنَ وَطْؤُهَا" أَيْ بِلَا حَدٍّ سِنٍّ بَلْ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ، وَلَا يُشْتَرَطُ الِاحْتِلَامُ فِيهَا كَالرَّجُلِ، لِأَنَّ مَنْ أَطَاقَتْ الْوَطْءَ يَحْصُلُ بِهَا لِلرَّجُلِ كَمَالُ اللَّذَّةِ)) (شرح مختصر خليل للخرشي – باب النكاح – فصل الصداق)

وقال الزَّيْلَعي: ((وَاخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِين ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِالسِّنِّ ، وَإِنَّمَا الْعِبْرَةُ لِلِاحْتِمَالِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْجِمَاعِ فَإِنَّ السَّمِينَةَ الضَّخْمَةَ تَحْتَمِلُ الْجِمَاعَ ، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةَ السِّنِّ)) (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق – كتاب الطلاق – باب النفقة).

وهذا ما حصلَ مع عائشة.. حيثُ أن أهلَها سمَّنُوها قبل أن يزفّوها إلى محمد.. تقول عائشة:



((كَانَتْ أُمِّي تُعَالِجُنِي لِلسُّمْنَةِ تُرِيدُ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.. فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى أَكَلْتُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ.. فَسَمِنْتُ كَأَحْسَنِ سُمْنَةٍ.)) (صحيح سنن ابن ماجه للألباني ج3 ص131)

ولذلك قال السَّرَخْسِي تعليقاً على الرواية عن عائشة: ((وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ الصَّغِيرَةَ يَجُوزُ أَنْ تُزَفَّ إلَى زَوْجِهَا إذَا كَانَتْ صَالِحَةً لِلرِّجَالِ.. فَإِنَّهَا زُفَّتْ إلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.. فَكَانَتْ صَغِيرَةً فِي الظَّاهِرِ.. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ سَمَّنُوهَا فَلَمَّا سَمِنَتْ زُفَّتْ إلَى رَسُولِ اللَّهِ)) (المبسوط للسرخسي ج4 ص213).

(مقطع فيديو من قناة دريم للشيخ الأزهري فرحات السيد المنجي)

المنجي: ليس هناك في الإسلام تحديد لسن الزواج.. على طول كده ليس هناك في الإسلام تحديد لسن الزواج.

المقدم: اللي فهمته كده إنك موافق.

المنجي: نعم.

المقدم: إنت بتأيد الفتوى دي.

المنجي: مش بأيد الفتوى دي.. بقلك أن تحتمل الزوج يعني تحتمل المعاشرة..

المقدم: البنت تحتمل الزواج وعندها كم سنة؟

المنجي: أنا معرفش بقى.. حقول لسيادتك.. في بنت عندها 15 سنة ومفروضة قد كده ومتنفعش لحاجة ومتعرفش حاجة، وفي وحدة عندها عشر سنين وتلاقي بسم الله ما شاء الله قد الحيطة.. مثلاً.. هي العملية بتتوقف على إيه؟.. على البيئة...

المقدم: يعني مش مرتبطة بسن.

المنجي: لا.. الشرع لم يحدد سن.

المقدم: يعني بنت عندها تسع سنين وقد الحيطة.. ينفع تتجوز؟

المنجي: آه ينفع.. ما ينفعش ليه؟

المقدم: اتصلوا بنا على .... أصل أنا مش بمود.. فضيلة الشيخ.. كلام صعب قوي تسع سنين وتتجوز؟.. ده...

المنجي: تسع سنين وتتجوز أنا قلت إذا كانت تطيق الفحل.. هي في الشرع أنا بجبلك النص بتاع الشرع.

)وفي أحدِ أكبرِ المواقعِ الإسلامية على الإنترنت والمتخصصة في الإفتاء (الشبكة الإسلامية)، وردت هذه الفتوى بعنوان: الاستمتاع بالزوجة الصغيرة.. رؤية شرعية، وجاء فيها:

((فإنه لا حرجَ في تقبيلِ الزوجة الصغيرة بشهوة والمفاخذة ونحوَ ذلك ولو كانت لا تطيقُ الجماع

وقد بيَّنَ العلماء أن الأصلَ جوازُ استمتاع الرجل بزوجته كيف شاء إذا لم يكن ضرر

وذكروا في ذلك استمناءه بيدها ومداعبتَها وتقبيلَها وغير ذلك)).

http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/ShowFatwa.php?lang=A&Id=78529&Option=FatwaId

وجاء في فتوى أخرى بعنوان: الاستمتاع بالزوجة الصغيرة

((فإنه لا ضررَ في الإنزالِ بين فخذي الصغيرة التي لا تطيقُ الجماع وتتضررُ به إذا كان ذلك الإنزالُ بدونِ إيلاج،



ITM
I Think Magazine

وقد بَيَّنَ العلماءُ أن الأصلَ هو جوازُ استمتاعِ الرجلِ بزوجتِهِ كيف شاء إذا لم يكن ضرر.))
http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/ShowFatwa.php?lang=A&Id=56312&Option=FatwaId

هذا ولا يختلفُ الحالُ عند المسلمين الشيعة، حيثُ قالَ قائدُ الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني في كتابه تحرير الوسيلة:
((لا يجوز وطءُ الزوجةِ قبل إكمالِ تسعِ سنين، دواماً كان النكاح أو منقطعاً، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأسَ بها حتى في الرضيعة.)) (تحرير الوسيلة للخميني ج2 ص221)

ويقول العلامة الشيعي الأيْرَواني بأن جوازَ التمتع بالرضيعة هو محلُ إجماعٍ عند علماءِ المسلمين سنةً وشيعةً.

(تسجيل صوتي) (السائل: ذكر السيد الإمام الخميني رحمة الله عليه في "تحرير الوسيلة" مسألة: لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين دواماً كان النكاح أو منقطعاً، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم، فلا بأس بها حتى في الرضيعة، نرجو من الشيخ أن (...) في المقطع الأخير وتوضيحه.. تفضل مولاي.

الأيرواني: في الحقيقة هذه المسألة جميع فقهائنا متفقون عليها، وهذه عندهم أيضاً موجودة لا أنها قضية تختص بنا، هسّه الآن لو فُرض على أنه واحد يريد يتزوج بنت صغيرة.. بالنكاح الدائم إنتو شنو رأيكم؟.. دعونا الآن عن النكاح المنقطع.. النكاح الدائم.. يجوز إنه واحد يزوج بنته الصغيرة عمرها مثلاً خمسة سنين.. يزوجها لإنسان جائز ولا غير جائز؟.. كل الفقهاء يقولون نعم مافي شيء.. الأب يتمكن يزوجها.. وليها..نعم في حدود المصلحة طبيعي.. فيتمكن أن يزوجها الأب من دون أي مانع من ذلك.. عمرها افترض على أنه سنتين اثنين.. سنة افترض.. ما في أي مشكلة.. وحينئذ تصير حلالاً على ذلك الزوج.. قولوا يقبلها مثلاً الزوج.. في مانع أو لا؟.. ما في أي مانع لأنه زوجته هذي ما في أي مشكلة.)

البلوغ

يبتدئُ احتقارُ البالغة مع أولِ علامةٍ على البلوغ وهي دمُ الحيض، فدمُ الحيض من الناحية العلمية هو دمٌ طبيعي يخرج بسببِ سقوط الشعيرات الدموية التي تكاثرت مكونةً طبقةً في الرحم لاستقبالِ البويضة الملقحة، ولكن وبسببِ جهل القدماء لطبيعةِ الحيض عاملت عدد من الثقافات والديانات الحيض على أنه نجاسة وفرضت طقوساً مهينةً على المرأة في فترةِ حيضها، وكان من هذه الديانات الإسلام، يقولُ القرآن..
(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ) البقرة/222

وحين تكونُ المرأة في أيامِ حيضِها لا يجوزُ لها أن تصلي ولا أن تصوم، يقول محمد كما في صحيحِ البخاري:
»أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟.. فَذَلِكَ نُقْصَانُ دِينِهَا « . (صحيح البخاري حديث رقم 1951 ج2 ص45)

وبعد أن أصبحت المرأة بالغة، تصبح شريكةً للحمارِ والكلب في قطعِ صلاةِ المصلي إن مرتْ من أمامِه، يقول محمد كما في صحيحِ مسلم ثاني أصح كتاب بعد القرآن عند المسلمين:
»يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَلْبُ«. (صحيح مسلم ج2 ص60)

وفي الإسلام، فإن المرأةَ أقلُّ عقلاً من الرجل، ولذلك فشهادةُ المرأةِ في المعاملاتِ المالية هي بنصفِ شهادته، يقولُ القرآن:
(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) البقرة/282

قال محمد عن النساء كما في صحيحِ البخاري:
، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ » . قُلْنَ وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ . «قُلْنَ بَلَى . قَالَ »فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا)) (صحيح البخاري ج1 ص115)

وليسَ للنساءِ شهادة في الحدودِ والقصاص، ولا شهادةَ لهن لوحدِهِنَّ بدونِ رجلٍ إلا في المسائل التي لا يطلعُ عليها الرجال
قال علي بن أبي طالب:
((لا تجوزُ شهادةُ النساء في الطلاقِ والنكاحِ والحدودِ والدماء.)) (مصنف عبد الرزاق ج8 ص329-330)

وقال ابن المُنْذِر:)) أجمعَ العلماء على القولِ بظاهرِ هذه الآية.. فأجازوا شهادةَ النساء مع الرجال وخصَّ الجمهورُ ذلك بالديونِ والأموال.. وقالوا لا تجوزُ شهادتُهُنَّ في الحدودِ والقصاص.. واختلفوا في النكاحِ والطلاقِ والنسبِ والولاء.. فمنعها الجمهور وأجازها الكوفيون.. واتفقوا على قبولِ شهادتِهِنَّ مُفْرَدات فيما لا يطلعُ عليه الرجال.. كالحيض والولادة)) (فتح الباري لابن حجر ج5 ص266)

)وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) النساء/5
قال ابن كثير صاحبُ أشهرِ تفسيرٍ للقرآن:
((والسَّفيه: هو الجاهل الضعيف الرَّأي القليل المعرفة بمواضعِ المصالحِ والمضار؛ ولهذا سمى اللهُ النساءَ والصبيانَ سفهاء، في قوله تعالى: { وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا } قال عامة علماء التفسير: هم النساء والصبيان.)) (تفسير ابن كثير ج1 ص290)

(وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) البقرة/228
قال ابن كثير:
((أي: في الفضيلةِ في الخُلُق، والمنزلة، وطاعة الأمر، والإنفاق، والقيامِ بالمصالح، والفضلِ في الدنيا والآخرة.)) (تفسير ابن كثير ج2 ص339)

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) النساء/34
قال ابن كثير:
((أي: الرجل قَيِّم على المرأة، أي هو رئيسُها وكبيرُها والحاكم عليها ومؤدِّبُها إذا اعوجَّت.. { بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } أي: لأن الرجالَ أفضلُ من النساء، والرجلُ خيرٌ من المرأة.. ولهذا كانتِ النبوةُ مختصةً بالرجال.. وكذلك المُلْكُ الأعظم.. لقول النبي "لن يُفلِح قومٌ وَلَّوا أَمْرَهُم امرأة" رواه البخاري.. وكذا منصب القضاء، وغير ذلك. فالرجل أفضل من المرأة في نفسه، وله الفضلُ عليها والإفضال، فناسب أن يكون قَيِّما عليها)) (تفسير ابن كثير ج4 ص20-21)

والأنثى في الإسلام لها نصف ما للذكر من الميراث
(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) النساء/11

والمرأة هى صورةُ الشيطان.. ففي صحيحِ مسلم أن النبيَّ رَأَى امْرَأَةً فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهْىَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ



فَقَالَ « إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِى صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِى صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِى نَفْسِهِ». (صحيح مسلم ج4 ص129) وبعد البلوغ، يصبح فرضاً على المرأة أن تغطي جسدها أمام الرجال غير المحارم، وفي عصرنا هذا يزعمُ المسلمون بأن الحجابَ قد فُرض من بابِ العفة والأخلاق ولكي لا تفتن المرأةُ الرجل، ولكن الحقائقَ التاريخية ومن المصادر الإسلامية تظهر أن الحجابَ كان تشريعاً طبقياً للتميز بين الإماء وهنَّ سبايا الحروب من النساء، وبين والحرائر، تقولُ الآية التي فرضت الحجاب:..
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ) الأحزاب/59

أدنى أن يُعرفن أي: أن يُعرفن أنهن حرائر ولسن إماء. وإلى ذلك ذهب المفسرون على مر العصور، ومن أبرزهم:
الطَّبَري: ((إدناؤهنَّ جلابيبهنَّ إذا أدنَيْنَها عليهنَّ أقربُ وأحرى أن يُعرَفْنَ مِمَّن مَرَرْنَ به، ويعلموا أنهُنَّ لسنَ بإماء فيَتَنَكَّبُوا عن أذاهِنَّ))
البَغَوي: ((نزلت في الزناة الذين كانوا يمشونَ في طرقِ المدينة يتبعونَ النساءَ إذا برزنَ بالليلِ لقضاءِ حوائجِهن، فيغمزونَ المرأةَ، فإن سكتت اتبعوها، وإن زجرتهم انتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبونَ إلا الإماء، ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الأمة

لأن زيَّ الكلِّ كان واحدًا، يخرُجْنَ في درع وخمار، الحرة والأمة، فشكوا ذلك إلى أزواجهن، فذكروا ذلك لرسول الله فنزلت هذه الآية.))

الزَّمَخْشَري: ((وذلك أن النساءَ كنّ في أولِّ الإسلام على هَجِيْرَاهِنّ في الجاهلية متبذِّلات.. وكان الفتيانُ يتعرّضونَ إذا خرجن بالليل إلى مقاضي حوائجهنّ من النخيل والغيطان يتعرَّضونَ للإماء ، وربما تعرّضوا للحرّة بعلةِ الأمة ، يقولون : حَسِبْناها أمة ، فأُمِرْنَ أن يُخالِفْنَ بِزِيِّهِنَّ عن زيِّ الأماء بلبس الأَرْدِية والملاحف.. وسترِ الرؤوسِ والوجوه))

ابن الجَّوْزي: (({ أن يُعْرَفْنَ } أنهنَّ حرائر.))

القُرْطُبي : ((وكانت المرأة من نساءِ المؤمنين قبلَ نزولِ هذهِ الآية تتبَرَّز للحاجة فيتعرّض لها بعضُ الفجار يظنُّ أنها أمة، فتصيحُ به فيذهب، فشَكُوا ذلك إلى النبي ونزلت الآية بسببِ ذلك.))



Photo : Faramarz Mirahmadi FARS NEWS AGENCY

ابن كثير : ((إذا فعلن ذلك عُرِفْنَ أنَّهن حرائر، لسن بإماء ولا عواهر.))

المَحَلِّي والسيُوطِي: (({ ذلك أدنى } أقربُ إلى { أَن يُعْرَفْنَ } بأنهنّ حرائر { فَلاَ يُؤْذَيْنَ } بالتعرّضِ لهنّ بخلاف الإماء فلا يغطينَ وجوهَهُنّ ، فكان المنافقونَ يتعرّضونَ لهنَّ))

الآلوسي: (({ أدنى } أي أقرب { أَن يُعْرَفْنَ } أي يُمَيَّزْنَ عن الاماء اللاتي هنَّ مواقعُ تعرضِهِم وإيذائِهم .))

وكان عمر بن الخطاب.. أحد كبار أصحاب محمد والخليفة الثاني بعده.. كان يضربُ الأمة إن لبست الحجاب، قال الصحابي أنس بن مالك:

((رأى عمر أَمَةً لنا متقنِّعَة فضربها وقال لا تَشَبَّهِي بالحرائر)) (مصنف ابن أبي شيبة ج3 ص127)

وقال أيضاً: ((دَخَلَتْ على عمر بن الخطاب أَمَة قد كان يعرفها ببعض المهاجرين أو الأنصار وعليها جلباب متقنِّعة به فسألها عَتِقْتِ؟.. قالت لا .. قال فما بالُ الجلبابِ ضعيهِ عن رأسكِ إنما الجلبابُ على الحرائر من نساء المؤمنين.. فتَلَكَّأتْ فقامَ إليها بالدُرَّة فضربها بها برأسِها حتى أَلْقَتْهُ عن رأسِها)) (مصنف ابن أبي شيبة ج3 ص128)

وقال أيضاً أنس بن مالك: ((كُنَّ إِمَاءُ عمر يَخْدُمْنَنَا كَاشِفَاتٍ عَنْ شُعُورِهِنَّ تَضْطرِبُ ثُدِيُّهُنَّ)) (السنن الكبرى للبيهقي ج2 ص321).. صحَّحَهُ الألباني (حجاب المرأة ولباسها في الصلاة لابن تيمية ص43 تحقيق الألباني) ، وقال البَيْهَقِي: ((والآثار عن عمر بن الخطاب في ذلك صحيحة)) (السنن الكبرى للبيهقي ج2 ص321).

أما عورةُ الأَمَة أمامَ الرجل فهى كعورةِ الرجل أمامَ الرجل من السُرَّةِ إلى الركبة، قال محمد:

وَإِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ فَلاَ يَنْظُرْ إِلَى مَا دُونَ السُّرَّةِ وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ » (صحيح سنن أبي داود للألباني ج2 ص523)

أي أن الأمة بزواجها تصبح غير مباحة لمالكها فلا يجوز له حينها أن ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة..وهذا ما ذهب إليه أكثر الفقهاء، يقول النَّوَوي: وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ ، وَرُكْبَتِهِ ، وَكَذَا الْأَمَةُ فِي الْأَصَحِّ ، وَالْحَرَّةُ مَا سِوَى الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ .)) (منهاج الطالبين وعمدة المفتين للنووي ص105)وجاء في شرح العمدة للمَقْدِسي: ((وعورة الأمة كعورة الرجل)) (العدة شرح العمدة ص65)

وجاء في الشرح الصغير للدَرْدير عن العورة: ((وهى من رجل السوأتان.. ومن أمةٍ وإن بشائبةِ حرية.. هما (أي السوئتان) مع الإليتين.)) (الشرح الصغير للدردير ج1 ص285) وفي تاريخ الإسلام كنَّ الإماءُ يُعرَضْنَ للبيع في الأسواق وهنَّ عاريات يُقَلِبُهُنَّ الرجالُ كيف يشاؤون فقد كان الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب.. كان إذا أراد أن يشتري جارية وضعَ يده على عَجْزِها ، ونظر إلى ساقيها ، وبطنِها، ووضعَ يده بين ثدييها ، ثم هزَّها. (مصنف عبد الرزاق ج7 ص286، سنن البيهقي الكبرى ج5 ص537)

ITM
I Think Magazine

وقد سُئل علي بن أبي طالب ابن عم محمد والخليفة الراشد الرابع سُئل عن الأَمَة تُباع ، أيُنظرُ إلى ساقها ، وعجزها ، وإلى بطنها ؟ قال : لا بأس بذلك ، لا حُرمةَ لها ، إنما وُقفتْ لنساومُها. (مصنف عبد الرزاق ج7 ص287).

وقال عبد الله بن مسعود وهو من كبارِ علماءِ القرآن من الصحابة.. قال في الأَمَة التي تُباع: ((ما أبالي إيَّاها مسستُ أو الحائط.)) (مصنف عبد الرزاق ج7 ص287).

وفي الإسلام يحقُّ للرجلِ أن يتزوجَ أربعَ نساء، وله عددٌ لا حدَ له من الإماء يحقُّ للرجلِ معاشرتُهنَّ جنسياً، فيما ليس للمرأة غيرُ زوجِها..

(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) النساء/3

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) المؤمنون

الطبري : (((أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) يعني بذلك: إماءهم.))

البغوي: ((والآية في الرجالِ خاصة بدليلِ قوله: "أو ما ملكت أيمانهم" والمرأة لا يجوزُ أن تستمتعَ بفرجَ مملوكِها.))

الزَّمَخْشَري: ((والمعنى : أنهم لفروجهم حافظون في كافةِ الأحوال ، إلا في حالِ تزوّجهم أو تَسَرِّيْهِم))

ابن الجَّوْزِي: (({ فمن ابتغى } أي : طَلَب { وراء ذلك } أي : سوى الأزواج والمملوكات))

ابن كثير: ((ولا يقربونَ سوى أزواجِهم التي أحلها الله لهم، وما ملكت أيمانُهم من السراري))

المَحَلِّي والسِّيوطي: (({ أَوْ مَا مَلَكَتْ أيمانهم } أي السّراري))

الآلوسي: ((والمرادُ مما ملكت أيمانُهم السَّرِيَّات ، والتخصيص بذلك للإجماع على عدمِ حلِّ وطء المملوك الذكر ، والتعبير عنهم بـ "ما"، على القول باختصاصها بغير العقلاء، لأنهنَّ يُشْبِهْنَ السِّلَع بيعاً وشراءً أو لأنهنَّ لأنوثتهنَّ المُنَبِّئَة عن قلةِ عقولِهِنَّ جارياتٌ مجرى غير العقلاء ، وهذا ظاهر فيما إذا كنَّ من الجَّرْكَس أو الروم أو نحوهم فكيف إذا كُنَّ من الزّنْجِ والحَبَشِ وسائر السُّودان فلعمري إنهنَّ حينئذٍ إن لم يكنَّ من نوعِ البهائم فما نوعُ البهائم منهنَّ ببعيد، والآية خاصة بالرجال فإن التسري للنساء لا يجوز بالإجماع)).

(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) النساء/24

جاء في صحيح مسلم ((أن رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقُوا عَدُوًّا فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا.. فَكَأَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَحَرَّجُوا مِنْ غِشْيَانِهِنَّ مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِى ذَلِكَ (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أَىْ فَهُنَّ لَكُمْ حَلاَلٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُن.)) (صحيح مسلم ج4 ص170)

وقال ابن كثير في تفسيره:

((وحرم عليكم الأجنبيات المحصنات وهنَّ المُزَوَّجات { إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } يعني: إلا ما ملكتموهنَّ بالسبي، فإنه يحلُّ لكم وطؤهنَّ إذا استبرأتموهن، فإن الآية نزلت في ذلك.)) (تفسير ابن كثير ج3 ص424)

وفيما يسميه المسلمون بأنه من خصائص محمد، تزوّجَ أكثر من أربع، قال الصحابي أنس بن مالك كما في صحيح البخاري:

((أَنَّ نَبِىَّ اللَّهِ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِى اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَة ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَة .)) (صحيح البخاري ج1 ص110)

أما عن إماءِ محمد، فيقولُ القرآن:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ) الأحزاب/50

قال ابن كثير:

((أي: وأباح لك التَسَرِّي مما أخذتَ من المغانم، وقد ملكَ صفية وجُوَيْرِيّة فأعتقهما وتزوجهما. وملك ريحانة بنت شمعون النَضْرِيِّة، ومارية القبطية أم ابنه إبراهيم ، وكانتا من السراري.)) (تفسير ابن كثير ج11 ص190)

وقد أدت غزواتُ المسلمين الكثيرة وما يحصلُ فيها من سبي للنساء.. أدت إلى طفرة في أعدادِ الإماءِ في بلاد المسلمين، فقد توفى علي بن أبي طالب ابن عم النبي والخليفة الراشد الرابع، توفي وله تِسْعَ عَشْرَة أَمَة. (مصنف عبد الرزاق ج7 ص288)وفي أواخر القرن الهجري الأول غزا موسى بن نصير بلادَ المغرب، يقول ابن كثير في تاريخه:

((سبى من الغلمانِ الحسانِ والنساءِ الحسانِ شيئا كثيرا...فأرسلَ إلى الخليفةِ أربعينَ ألف رأس وهي خُمْسُ ما غَنِم... ولمّا قَدِمَ على الخليفة في دمشق قدمَ معه بثلاثينَ ألفاً...........

من السبى غير ما ذكرنا وذلكَ خُمْسُ ما كان غنمه في آخرِ غزوةٍ غزاها ببلادِ المغرب)) (البداية والنهاية ج12 ص629)
وكان الخليفة العباسي هارون الرشيد، أحد أشهر خلفاء الدولة العباسية التي حكمت المسلمين لخمسةِ قرون، كانت في داره أربعة آلاف جارية. (البداية والنهاية ج14 ص49)
(مقطع فيديو من قناة اقرأ من برنامج "قبل أن تُحاسبوا" لبسمة وهبة)
بسمة: يعني يا جماعة أنا دلوقتي أمامي اثنين من فحول علماء الأزهر، ومطالبين بأنهم يفندوا هذه الدعوى، أن الإسلام بيشجع على الرق، و الصحابة كانوا بيتمتعوا بما ملكت أيمانهم، نرد نقول إيه؟.
جمال قطب: اللي مش عاجبه يتفلق.
مبروك: سؤال صغير خالص، إنتِ مؤمنة إنو القرآن ده كلام ربنا، ولّا زيّه زيّ الأحاديث فيه ضعيف ومردود وموضوع؟.
بسمة: أنا بسمة وهبة مؤمنة
مبروك: أنا بسأل أستاذة بسمة كإني بسأل أي وحدة من المشاهدين،
بسمة: مؤمنين مؤنين.
مبروك: لأ مش كده، إحنا بنّاقش مناقشة موضوعية دلوقتي، يعني إيه مناقشة موضوعية؟، يعني أقول للناس: إنت مؤمن بإن القرآن ده كلام الله؟، بيقولي أيوة، مفيش فيه تحريف؟ ، بيقول آية (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، عظيم، الدنيا كلها مطمّنة إنه ده كلام ربنا؟، آه، طيب اقرأ كده بسورة النساء.. يبقى: (فإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم).. أجي ألغيها؟.. يعني أعمل فيها إيه دلوقتي؟.. أشطبها بأستيكة؟.. هل المطلوب إنه عشان أنا أبقى دين جميل وأدافع عنه أعمل إيه في القرآن، وده السؤال الأولاني...
بسمة: أنا مؤمنة.. أرد ازاي؟.. أرد ازاي؟..
مبروك: أنا مش مُتهم عشان أرد.. أنا ديني.. كلام ربنا: (أو ما ملكت أيمانكم).. بيقول في أول "المؤمنون": (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون).. إلى أن قال: (والذين هم لفرجوهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)، طيب.. أنا بقى أرد أقول إيه؟.. أقول هذا ديني.. هذا ديني...
بسمة: يعني باختصار معندكومش رد.
مبروك: لاااا.. عندنا دنيا...
بسمة: هو الدين بتاعنا كده واللي مش عاجبه يتفلق.
بسمة: طيب وإذا واحد من الشارع بيسأل.. ما نردش عليه؟.. أنا عايزة أعرف.. أنا عايزة أعرف..
جمال قطب: عايزة تعرفي إيه؟..
بسمة: أنا عايزة أعرف..
جمال: بنقولك القرآن موجود والنص ده غير منسوخ..
بسمة: يا شيخ جمال.. ممكن أقلك حاجة بصراحة؟.. أنا بمنتهى الصراحة عاوزة أقولك أنه تسعين بالمئة من أبناء المسلمين وأنا منهم ما نعرفش العلة في "ما ملكت أيمانكم"..
جمال: مش ضروري تعرفي..
بسمة: ومش قادرين نهضمها بصراحة..
جمال: مش ضروري تعرفي..
بسمة: يعني إيه مش ضروري معقولة ده رد يا شيخ جمال؟
جمال: طبعاً.. على المسلمين كلهم..
بسمة: أجي أسألك سؤال وتقلي مش ضروري تعرفي؟
جمال: هل في حكيم في الدنيا، يتبوأ أنه يحلل حكمة ربنا؟.. حد في الدنيا يا دكتور مبروك يعرف يعبر عن الحكمة الإلهية في كل الآيات؟..
بسمة: دي مش حكمة إلهية.. دي حرية بشرية..
جمال: لا كل واحد حر في نفسه.)

الزواج

في الإسلام لا يمكنُ للمرأةِ أن تتزوجَّ دونَ موافقةِ وَلِيِّهَا، أي الرجل المسؤول عنها كالأب أو الأخ.. قال محمد:
((أيُّما امرأة نُكِحَتْ بغيرِ إذنِ مواليها فنِكَاحُهَا باطل)) (صحيح سنن أبي داود للألباني ج1 ص584)
أما عن مكانة الزوجة في الإسلام، فيقول محمد:
»إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ)) (صحيح سنن أبي داود للألباني ج1 ص601)
وقال محمد:لو كنت آمرا أحداً أن يسجدَ لغيرِ اللهِ لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجِها.. والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لا تؤدِّي المرأةُ حقَّ ربِّها حتى تؤدِّي حقَّ زوجِها ولو سألَها نفسَها وهي على قَتَب لم تمنعْهُ .))
(صحيح سنن ابن ماجه للألباني ج2 ص121)
أي لو طلبها للجماع وهى على رَحْلِ الجمل.. لم تمنعه
وقال محمد:
((ثلاثة لا تجاوزُ صلاتُهُم آذانَهم.. العبدُ الآبق حتى يرجع.. وامرأة باتتْ وزوجُها عليها ساخِط.. وإمامُ قومٍ وهم لهُ كارهون)) (صحيح سنن الترمذي للألباني ج1 ص209)
ويقول محمد: ((أَيُّما امرأة سألتْ زوجَها طلاقاً في غيرِ ما بأس فحرامٌ عليها رائحةُ الجنة.)) (صحيح سنن أبي داود ج2 ص17)
(مقطع فيديو من قناة اقرأ للدكتور غازي الشمري خبير في الشؤون الأسرية)
(كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها))، فحق الزوج عظيم جداً جداً جداً، ولذلك جاء في الحديث الصحيح أن امرأة قالت يا رسول الله والله لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج علي، قال تريدين أن تعرفي حق الزوج؟، قالت نعم، قال: ((حق الزوج أن لو خرج من أنفه صديداً، أو من منخاره دماً ثم لعقتيه ما أديتي حقه))، فلذلك حق الزوج عظيم لا بد أن تحفظيه.)



مقطع فيديو من قناة اقرأ للشيخ محمد المنجد)
(على الزوجة في الإسلام أن تلبي رغبة زوجها في الفراش، قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور)) رواه الترمذي وحسّنه، ورد الوعيد الشديد للمرأة إذا عصت زوجها في الفراش، وقال عليه الصلاة والسلام: ((إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فلم تأته فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح)) رواه البخاري ومسلم، الله يعلم حاجة الرجل، ويعلم أنه قد يأتي من خارج، ويمكن أن تتعلق نفسه بشيء، أو رأى شيئاً، ويعلم هذه الحاجة ولذلك أمر المرأة أن تجيب زوجها ولو كانت على التنور، لو كانت تخبز تجيبه، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال للمرأة: ((انظري أين أنتِ منه فإنما هو جنتك ونارك)) رواه الإمام أحمد وهو حديث صحيح، معنى ذلك أن المرأة عليها أن تلبي رغبة زوجها وتطيعه، المرأة في الغرب ليست مجبرة على ذلك بل عندهم قضية اغتصاب الرجل لزوجته، أنه إذا أتاها رغماً عنها هذا اغتصاب، يعدونه اغتصاباً، لا بد أن تكون متهيأة، لا بد أن تكون راضية هى بزعمهم).
(مقطع فيديو من قناة المجد للشيخ عبد العزيز الفوزان)
(ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التنور، تصور: التنور مُشعَل، ويُراد أن تخبز عليه الخبز، وهى مشغولة بهذا الشغل الذي لا يُفَوَّت، يجب أن تترك التنور وتجيب زوجها، وفي الحديث الآخر ((فلتجيبه وإن كانت على ظهر قتب)) ، حتى وهى راكبة.)
ويجيز القرآن أن يضربَ الرجلُ زوجتَه إذا لم تطعْهُ، بل وحتى إذا شعرَ بأنها لن تطيعَه.. أي قبلَ أن يحصلَ النشوز..
(وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ) النساء/34

قال ابن كثير:
((أي: والنساء اللاتي تتخَوَّفونَ أن يَنْشُزْنَ على أزواجِهن. والنشوز: هو الارتفاع، فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجِها، التاركة لأمرِه، المُعْرِضَة عنه، المُبْغِضَة له.))
(مقطع فيديو من قناة الرحمة للشيخ جلال الخطيب)
(من الحقوق التي للزوج على زوجته أن يؤدبها إذا نشزت، إيه معنى كلمة النشوز، النشوز إما الخروج من البيت بغير إذنه، أو النشوز هو رفض طاعته في الفراش، أو النشوز نوع من أنواع سوء الأدب في خطابه أو المعاكسة فيما يحب، كل هذا صور من صور النشوز.)
وقال محمد: ((علِّقُوا السوطَ حيثُ يراهُ أهلُ البيتِ فإنه أدبٌ لهم .)) (صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ج2 ص744)
(مقطع فيديو من خطبة جمعة على قناة قطر)
(واضربوهن.. في هذه الآية إعجاز.. أن أصناف ثلاثة من النساء لا يمكن أن يعيش معها رجل إلا والعصا على عاتقه، المرأة الأولى فتاة رُبيت على هذا، يطلبوا أن تذهب إلى المدرسة فتمتنع فيضربوها، كلي.. لا أريد.. يضربوها.. هكذا اعتادت على الضرب.. تربت على هذا.. فنسأل الله أن يعين زوجها عليها بعد ذلك.. ولن يستقيم معها إلا إذا كان ضرّاباً للنساء.. والمرأة الثانية امرأة متعالية مترفعة على زوجها لا تحسب له حساب..هذه أيضاً لا تستقيم إلا بالعصا، والمرأة الثالثة.. امرأة فيها انحراف لا تقتنع بقوة رجلها إلا إذا قهرها وإلا إذا ضربها وإلا إذا انتصر عليها عضلياً وهزمها بصوته.)
وفي الأردن، التي هي من الدول العربية المنفتحة والتي حققت أعلى نسبة نجاح عربياً في محو الأمية، أظهر مسحٌ أجراه المجلسُ الوطني لشؤونِ الأسرة عام ألفين واثنين أن ثلاثةً وثمانينَ بالمئة من النساء أَيَّدْنَ حقَّ الرجلِ في ضربِ زوجتِه في حالِ قامتْ بأيِّ عملٍ يدلُ علي خيانةِ الزوج. كما أيدت ستون بالمئة من النساء ضربَ الرجلِ لزوجتِه إذا ما قامتْ بحرقِ الطعام.. واثنانِ وخمسونَ بالمئة أَيَّدْنَ ضربَ الرجلِ لزوجتِه إذا لم تنصعْ لأوامرِه.. هذا ما يفعلُه الإسلام بنساء المجتمع.

الموت والآخرة

في الإسلام فإن من يقتلُ نفساً متعمداً فجزاؤه القتل، ولأهل القتيل أن يتنازلوا عن القصاص ويأخذوا الدِيَة، والدية أيضاً هي الحكم في حالة القتل الخطأ كحوادثِ السير، وديةُ المرأة في الإسلام هي نصفُ ديةِ الرجل. قال الإمام الشافعي: ((لم أعلمْ مخالفاً من أهلِ العلمِ قديماً ولا حديثاً في أن ديةَ المرأةِ نصفُ ديةِ الرجل)) (الأم للشافعي ج7 ص261)
وقال ابن عبد البَر: ((أجمع العلماء على أن ديةَ المرأة على النصفِ من ديةِ الرجل)) (التمهيد لابن عبد البر ج17 ص358)
وقال الكاساني: ((دِيَةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ لِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ.. فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وعَلِي وَابْنِ مَسْعُود وزَيْد بن ثابت أَنَّهُمْ قَالُوا فِي دِيَةِ الْمَرْأَةِ : إنَّهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ.. وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ فَيَكُونَ إجْمَاعًا ، وَلِأَنَّ الْمَرْأَةَ فِي مِيرَاثِهَا وَشَهَادَتِهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ الرَّجُلِ فَكَذَلِكَ فِي دِيَتِهَا.)) (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ج7 ص254)
وفي المذهب الشيعي، فإن أهل المقتولة إذا أرادوا القصاص فعليهم أن يدفعوا لأهلِ القاتل نصفَ ديتِه، روى الكُلَيْنِي في الكافي أن جعفر الصادق أحد الأئمة الإثني عشر المعصومين عند الشيعة قال في رجلٍ قتلَ امرأتَه متعمداً: إن شاءَ أهلُها أن يقتلوه ويؤدوا إلى أهلِه نصفَ الدية ، وإن شاؤوا أخذوا نصفَ الدية. (فروع الكافي للكليني ج7

وبعد أن تموتَ المرأة، فإن الاحتمالَ الأكبر هو أن يكونَ مصيرُها إلى جهنم، يقول محمد كما في صحيح البخاري:
((يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ.. فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ . «فَقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟.. قَالَ »تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرِ)) (صحيح البخاري ج1 ص115) وقال محمد كما في صحيح مسلم » :إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاء » (ج8 ص88(
فإن كانت المرأة محظوظة ودخلت الجنة، فإن الرجلَ له بالإضافةِ لزوجاتِه في الدنيا.. زوجات من الحور العين.. يقول القرآن
)كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (الدخان/54
ويقول محمد كما في صحيح البخاري عن رجال الجنة:
))لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.)) (ج2 ص434(
بل حتى أن الشهيد يُزَوَّج اثنتينِ وسبعينَ زوجة من الحورِ العين كما يقول محمد. (صحيح سنن الترمذي للألباني ج2 ص240(
أما المرأة.. فليس لها في الجنةِ غير زوجِها في الدنيا.. يقول القرآن واصفاً زوجات رجال الجنة:
)وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (الصافات/48
قال ابن كثير: ((أي: عفيفات لا يَنْظُرْنَ إلى غيرِ أزواجِهن) ((.تفسير ابن كثير ج12 ص18(
وقال محمد: ((المرأة لآخر أزواجها)). (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ج3 ص275(
وقال الصحابي حُذَيْفَة بن اليَمَان لزوجتِه:
))إنْ شئت أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ فَلاَ تَزَوَّجِي بَعْدِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ فِي الْجَنَّةِ لآخِرِ أَزْوَاجِهَا فِي الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ حرّمَ اللهُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ أَنْ يَنْكِحْنَ بَعْدَهُ لأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْجَنَّةِ.)) (السنن الكبرى للبيهقي ج7 ص111(
هذه هي قصةُ المرأة في الإسلام.. ظلمٌ واحتقارٌ يبدأ منَ الولادة ..ولا ينتهي.. حتى في الجنة المزعومة.



إنّ أغرب ما في الإسلام، كمنظومة معقّدة للغاية، هو هذه القوة الاستلابيّة التي تجعل المرأة تدافع عن تحقيرها الذاتي - الباحث السوري : نبيل فياض




أنا أفكر .....

إذا كانت الحياة الدنيا هي سجن المؤمن و جنة الكافر و هي متاع الغرور

فلم تزوج محمد 14 مرة و كان يأخذ خمس ما يغنم في الغزوات من أموال و ذهب و دواب و جواري و غلمان



سنبدأ في هذا العدد بسلسلة من الدراسات التاريخية التي تتكلم عن إمكانية عدم وجود محمد كشخصية تاريخية
سنحاول إيراد دراسات تقول أن محمد كان صنيعة خيال و مؤامرة ممن حاول السيطرة على عقول و قلوب شعوب بأكملها
و سنبدأ بدراسة مترجمة لكاليش و هذا هو الجزء الأول منها :

إسلام بدون محمد ـ تحدي كاليش للعقل الإسلامي-
الحوار المتمدن - العدد: 2636 - 2009 / 5 / 4
تقديم وتعريب: نادر قريط

العنوان الحرفي لدراسة محمد كاليش M.S.Kalisch هو : لاهوت إسلامي بدون محمد تاريخي، ملاحظات حول تحديات طرق النقد ـ التاريخي للعقل الإسلامي (1). وهذه الدراسة المطوّلة تحتوي الخطوط العريضة لكتابه الذي مازالت الأوساط الأكاديمية تنتظره بلهفة، خصوصا بعد الزوبعة الإعلامية التي أثارها السيد كاليش في الإعلام قبل عدة أشهر. حينها صرح لإحدى الصحف الشهيرة قائلا: من الناحية العلمية لاتوجد إثباتات قاطعة على وجود النبي محمد؟ ويصعب الطعن بتاريخيته وبنفس الوقت لايمكن إثباتها؟ بكل الأحوال فإنه (أي النبي) لم يعش كما ورد في القرآن والحديث وكما تم توصيفه في الموروث" (إنتهى) في ذلك الوقت نشرت الجزيرة نت (2) تقريرا حاول طمس جملة من الحقائق: أهمها تجريد السيد كاليش من إسمه الأول "محمد" ووصفه " بمستشرق ألماني وأستاذ إسلاميات في جامعة مونستر " دون الإشارة إلى أن محمد كاليش هو حامل دكتوراة عام 1997م على أطروحته (العقلانية والمرونة في مبادئ القانون الإسلامي)، وأنه ألماني إعتنق الإسلام في سن الخامسة عشرة من عمره، وفق المذهب الزيدي، القريب من الشيعة الإمامية ومازال متمسكا بإنتمائه لفضاء الإسلام، رغم هيجان الجالية الإسلامية في ألمانيا، ومطالبتها بعزله من منصب الإشراف على مركز تأهيل مدرسيّ الدين الإسلامي، لكنه وقف بصلابة متمسكا بحقه في البحث العلمي.

ونظرا لطول الدراسة وجدت أن أقدم هذه الترجمة التي تطل على أهم محاورها كمساهمة متواضعة في هذا الجدل الكبير، الذي يجتاح الحلقات العلمية ومراكز البحوث في جامعات الغرب (ألمانيا خصوصا) والذي ينبئ بأن صفحة الإستشراق الكلاسيكي قد انطوت ولم تعد تروي عطش البحث، وكشف النقاب عن بدايات الأديان. وإذ تنقشع الغيوم الداكنة وتتبدد بإستخدام طرق المعرفة الحديثة المعززة بجديد اللقى الأركيولوجية وعلم المخطوطات والمسكوكات واللغات والأديان المقارن، وإذ يشقى ذوو العقل في النعيم فإن أخا الجهالة مازال في الشقاوة ينعم ؟؟ مطمئنا لتاريخه المجيد، وفحولة قعقاعه ومنشغلا بفتاوى تحريم إهداء الزهورللمرضى..وكتاب عائض القرني لاتحزن وإعجازات زغلول. ومع الغياب والصمت المؤسف لمؤسساتنا الثقافية وإنشغال مدرائها (بأربطة عنقهم) وإنشغال القادة والملوك (بتعلم العربية الفصحى وعدّ الألف مليون دولار



المخصصة لإعمار غزة) أجد الوقت الكافي والجلد السميك لتعقب هذا الكاليش وسماع وجهة نظره:

يقول الكاتب في تقديمه للدراسة:
لوقت قريب كنت على قناعة ثابتة بأن محمد شخصية تاريخية وكنت أنطلق من أن الموروث الإسلامي وإن كان غير جدير بالثقة، بخصوص محمد، فقد تضمن في خطوطه العامة الحقيقة لسيرته التاريخية، وهذا أمر لم أشكك به، بيد أني تراجعت عن هذا الموقف وسوف أنشر كتابا يشرح وجهة نظري بدقة .. هذه الجملة تختصر رأيي وتذهب لطرح السؤال عن لوازم النقد التاريخي التي يحتاجها اللاهوت (الدين) الإسلامي وكيف له أن يتعامل مع البحث..وبالنسبة لتاريخية محمد لايوجد لدي ما أخبر عنه، وألتزم بموقفي الداعم للخلاصات الثابتة التي وصل لها البحث العلمي الحالي والتي تبدو مجازفة (مغامرة) كونها تصدر عن مسلم . لكن على المرء مراعاة الحقائق المعروفة ويجب أن يصل إلى تشكيك بوجوده، هذا ماتظهره بيوغرافيا محمد (سيرته) التي أصدرها قبل وقت قريب هانس جانسن (3) والتي تظهر بجلاء كيف أن الموروث الإسلامي

فاقد للمصداقية. جانسن ينطلق من تكذيب تاريخية محمد لكنه يضيف الملاحظة التالية: بعكس ما يفكر به كثير من المسلمين فإن معظم باحثي الغرب يرفضون تلك الفرضيات (التي تؤكد التاريخية) بسبب إحترامهم للإسلام. أو خشيتهم من ردود فعل أصدقائهم المسلمين، أو لإعتقادهم بأنهم أمام مجازفات مجنونة (إنتهى) هنا يعلق كاليش قائلا: إذا كان الباحث يظن أن فرضيته محض جنون فعليه أن يكون صريحا ويعلن قناعته العلمية، وهذا لا إعتراض عليه، فمن خلال تبادل الآراء فقط يمكن تقدم العلوم. أما الفكرتان الأخريتان فهما فضيحة. فكلمة "إحترام" تبدو رائعة لكنها في هذا المقام غير مناسبة لأنها تتضمن مفعولا عكسيا. ومن لا يشجع المسلمين على الجدل مع الحقائق، فإنه يضعهم في مرتبة أطفال لم يبلغوا الحلم ، وكمن لا يريد أن يسلبهم بابا نويل أو شكولاته العيد.

ITM
I Think Magazine

ملئت بنتاج أدبي لمصادر متأخرة، ونعلم بوضوح أن العرب لم يلمّوا بالعربية فقط بل بالفارسية الوسطى واليونانية واللاتينية، فالموروث يخبرنا أن محمدا أرسل مكاتيبا باللغة العربية إلى حكام ذلك الوقت (هرقل مثلا) يطالبهم بإعتناق الإسلام.

إذا كان العرب حقيقة يدعون لدين عالمي منذ القرن الأول الهجري، فأين وثائق الدعوة للإسلام التي يتوجب أن تكون بلغات عديدة ؟ فإبلاغ دعوة جديدة في المحيط تتطلب ليس العربية فقط بل الفارسية واليونانية واللاتينية !! لماذا لم يبق تراث وأدب مكتوب من تلك الحقبة؟ ثم يتساءل الكاتب:

أين بقيت وثائق الغنوصية للإسلام المبكر (الغلاة وأهل البدع)؟ ثم يعطي الكاتب مثالا تصويريا للمشاكل داخل المصادر الإسلامية: عند الشيعة القديمة تخبرنا المصادر بأهمية ودور الحلقة (الدينية) التي لاتزال ليومنا عند الشيعة الإثني عشرية تضم نخبة الفقهاء القدماء للشيعة الإمامية ومنهم على سبيل المثال هشام بن الحكم (قرن2هـ) وهشام بن سالم الجوالقي (قرن2 هـ) ويفترض أنهم ينتمون للحلقات الدراسية التابعة للأئمة، ويعملون في التدوين الكتابي، حيث يعلمنا إبن النديم (توفي 385 هـ) بعناوين كتبهم التي يفترض أن بعضها كان موجودا أيامه، لكن ما نعرفه أن أفكارهم الفقهية تبتعد كليا عما نعرفه عن الشيعة الأثني عشرية، لذا علينا ألا نتعجب لإختفاء كتبهم، رغم أنها كنز ثمين للشيعة.. التفسير الوحيد لإختفائها كونها أصبحت غير مفيدة للإستخدام، فإبن النديم يخبرنا أن هشام ابن الحكم ألف كتابا عنوانه "الرد على هشام الجواليقي" وكتاب آخر بإسم "الرد على شيطان الطاق".. هذه الكتب لم تعد تناسب الشيعة المتأخرة ، فهؤلاء الثلاثة يفترض أنهم تلامذة الأمام المعصوم ، وحسب المنطق الإمامي ليس بوسعهم نشر فتاوى وأقوال دون إستشارة الإمام، خصوصا في القضايا المهمة لأصول الدين. لهذا إنتفت الحاجة لإعادة نسخ تواليفهم.

ونفس عدم الإكتراث نجده عند المصادر المبكرة للمعتزلة، فأبو القاسم البلخي (توفي 319هـ) والقاضي عبدالجبار (توفي 415هـ) والحكيم الجشامي (توفي494هـ) وابن المرتضى (توفي840هـ) كتبوا حول طبقات المعتزلة لشرح عقيدتها وربطها بسلسلة إسناد تبدأ بواصل ابن عطاء عن هاشم بن عبالله بن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب، ومع أن أعقابهم من الزيدية والإثني عشرية كان بإستطاعتهم حفظ تلك المؤلفات لكنهم لم يفعلوا ذلك، مع أن النظّام والجاحظ (توفي255هـ) كانا قريبين منهم، لهذا فإن توصيف المعتزلة في مصنفات البدع (للأشعري والشهرستاني) جعلهم أكثر محافظة، وجعلت القاضي عبدالجبار لايستشعر المواقف الكونية والأنطولوجية للنظّام، التي تقف بالتضاد مع الأثني عشرية في مسائل جوهرية (التوحيد العدل الوعد والوعيد) عليه فإن معارفنا عن قدماء المعتزلة أتت من مصادر معتزلية متأخرة، حيث تبدو حركة المعتزلة القديمة عبارة عن بناء لاهوتي (بمعنى مفبرك) شيدته المعتزلة المتأخرة، ليصبح واقعة وحقيقة تاريخية؟؟ إذا نظر المرء إلى الأشخاص الفاعلين في تاريخ نشوء المعتزلة، يجد بإستثناء مؤسسيّها (واصل بن عطاء وعمر بن عبيد) أسماء الأشخاص المهمين في تاريخ الكيسانية، وهي تيار مبكر للشيعة، لا ينسجم فكريا مع المعتزلة، وهذا يحمل تناقضا واضحا.. ليس فقط إسم المعتزلة لغزا بل كامل حقبة نشوئها.. هذا ما لاحظه فان إس (6) وما يمكن التحقق منه أن المصادر الإسلامية تدعي بوجود تراث كتابي قيّم يعود القرنيين الهجريين الأول، والمسلمون كانوا حينها سادة ولم يكونوا أقلية مضطهدة، وليس صعبا أن يخطر ببالهم حفظ ذلك التراث الكتابي.. لكن الحقيقة أنه غير موجود في أيامنا، وعليه نستنتج خلاصتين إثنتين: إما أن ذلك التراث الكتابي ليس له وجود أساسا، أي أنه شبح أنتجه المؤرخ الإسلامي المتأخر. أو أن المسلمين اللاحقين لم يهتموا لحفظه، وفقدان ذلك الإهتمام أمر يمكن توضحيه بفقدان أهميته بالنسبة للفقهاء المتأخرين، وفقدان أهميته يعني أن معلومات ذلك التراث الكتابي لم تعد تتناسب مع التصوّرات اللاحقة. وبهذا لا يتوجب حفظه.

فان إس يشير بحق إلى نقطة توضح موقفه من موثوقية الإخباريين في التراث الكتابي الإسلامي: الجرح والتعديل فيقول: إن التكرار المستمر وترديد نفس المواد (الكتب) يُغري (يُوهم) بالإعتقاد أنها شهادة دامغة، وعلى المرء ألا ينسى أنها وأثناء المسار الزمني، دائما وغالبا ما تقف المعلومات "الموضوعية" المؤثرة على أرضية ضيقة ضحلة. (المقصود أن المعلومات التي يجري ترديدها وعلكها بشكل متواتر تملك نصيبا قليلا من الحقيقة؟ والعلم عند فان إس

ثم يضيف كاليش: أنا شخصيا أنتمي للشيعة الزيدية وأعرف سلسلة النسب لأئمة الزيدية والتي ترجع إلى الحسن والحسين، وكنت أعتقد أن نسبها لدوحة النبي عبر الحسن والحسين قابل للبرهان ويحتوي على جوهر تاريخي، ولايمكن أن يكون مبنى شعريا، وبرغم الكثير من الحكايا والأسطرة، لابد من وجود محتوى تاريخي، لكن عليّ أن أعترف اليوم، بأن حالتي كانت مثالا للعمى الديني. ولو نظرنا إلى الموروث بدقة فإن أولى الكتابات التي تعود لأحد العليين (أو العلويين) بموثوقية. وهو الإمام القاسم ابن إبراهيم الراسي (توفي246هـ) تلفت النظر إلى أنها صمتت عن تناول تاريخ عائلته ولم تخبر الكثير، لذا فإن معرفتنا بتاريخ العليين يعتمد بالحقيقة على بعض المصادر القليلة من القرن الثالث الهجري وما بعده. وهكذا فإن الأمام الزيدي المنصور بالله عبدالله ابن حمزة (توفي 614هـ) والذي وجب عليه أن يحفظ نسبه أبا عن جد إستند جوهريا في تاريخه "الشافي" على "مقتل الطالبيين" لأبي الفرج الأصفهاني (توفي 356هـ) وعلى قليل من من النصوص المعروفة، أي أنه لم يضف من عندياته شيئا أكثر من وصف وقائع معروفة أو تبدو له أنها حقيقة. ولو أمعنا النظر فإننا أمام معلومات أساسية قليلة من مصادر رئيسية قليلة، وعليها تم إنشاء عمارة من الشروح التاريخية (عملية إنشائية) يلحظها المرء في كل مكان. فالإمام المذكور أبو القاسم الراسي لم يدر حينها أن سلسلة نسبه وسلسلة عنعنته (الأحاديث) يتوجب أن تعود إلى عليّ ومنه للنبيّ كما زعمت الزيدية لاحقا. كذلك الأمر مع حفيده الهادي للحق يحي ابن الحسين ابن القاسم فإنه لم يعرف ذلك.وهكذا يأتي كاليش إلى فكرة "نظرية المؤامرة" فبعض النقاد يقولون بأن المؤامرة يمكن أن تكون ضرورية لإعادة تركيب وبناء مادة الموروث الإسلامي يقول: إننا نتحدث عن زمن لم تتوفر فيه الميديا والإنترنت والتعليم الإلزامي والصورة العلمية الحديثة للعالم ، فالمصادر التي تبرهن على التفاصيل قليلة العدد..وزمن القرنيين المظلمين من تاريخ الإسلام المبكر يمكن أن يكون كافيا لنشر عقيدة جديدة وإختلاق شخصية مؤسسها، وبمرور الزمن يمكن إخفاء المواد المخالفة. يمكن نسيانها إتلافها، أو إعادة كتابتها بضوء مستجدات الموقف الديني (التيولوجي).. هذه العملية كافية تماما بدون مؤامرة. تكفي إذا إستطاعت أفكار تيولوجية معينة أن تفرض نفسها ببطء وتطمس العناصر القديمة، كما رأينا في مثالي الشيعة المبكرة والمعتزلة وتراثهم الكتابي. وإذا أضيفت حماية السلطة السياسية، فإن عملية التغيير تصبح أكثر سهولة.أما بالنسبة للعليين، عائلة النبيّ (آل البيت آل محمد) فيمكن بسهولة تصوّر صيرورة نشوئهم بدون محمد. ففي أحد السجالات التي إندلعت في اليمن في القرن السادس هـ أشار الفقيه الزيدي نشوان سعيد الحميري، بأن مصطلح "آل البيت" الذي تفهمه زيدية اليمن نسبا بالدم لعليّ ومحمد، وبالتالي شرطا للإمامة، هو تعبير عن أنصار (أتباع) محمد، ومع ذلك لم ينكر الحميري وجود أسلاف ينتمون جسديا وروحيا للنبي، أسسوا عائلته.. فمن الممكن جدا، خلال القرنين المظلمين لبدايات الإسلام، أن جماعة "آل محمد" لم يكونوا أصلا أتباع محمد تاريخي بل محمد ميثولوجي، جرى تغير دلالته أثناء تشكّل ميثوس محمد، ثم عقده بصلة قربى جسدية، أصبحت شجرة نسبهم الحقيقية من نقطة محددة، وبخطوات قليلة تتصل بمؤسس الدين المُفترض.هكذا ببساطة نشأت التفرعات البعيدة لشجرة النسب الحسني ـ الحسيني، وهي بالتأكيد دقيقة إلى نقطة بعينها، لكنها إعتبارا من نقطة محددة تقترن بشجرة نسب متخيّلة (شعرية) والملفت في الأمر أن الفاطميين العليين هم من إهتم بشجرة نسب دقيقة، بينما أهملها باقي العليين والطالبيين. وهذا منطقي بسبب عدم أهميتهم للفقه الشيعي ولأنهم من الناحية الدينية ضد إحتكار "العائلة المقدسة" في نسل عليّ وفاطمة؟ (يكفي إلقاء نظرة في كتاب: أمة الطالب في أنساب أبي طالب لإبن عنابه .... **(نهاية الجزء الأول نكمل في العدد القادم)**



إن كل من ينطلق من أفكار المساواة بين البشر عليه أن يثق بكفاءة ذكائهم، فالإحترام الحقيقي للمسلمين يجب أن ينطلق من إمتلاك القوة لوضعهم على أسس علومنا الحديثة ليتمكنوا من الجدل والنقاش حول دينهم .. فقط جماعة الإسلاموفوبيا تظن أن المسلمين برابرة، الطيبون منهم ينظرون لهم كحيوانات نبيلة؟ والفرق لا شيئ. وكأن المسلمين يختلفون عن باقي المعمورة.. إما أن يوضعوا في حديقة حيوانات للمداعبة أو في أقفاص الوحوش المفترسة وبكل الأحوال في حديقة حيوانات. أما فكرته الأخيرة فأكثر بؤسا، والإجابة عليها بكلمة واحدة: الحرية، فالأصولية الدينية (لاتخص المسلمين وحدهم) ولاسبيل إلا بحرية الفكر .. هذه القضية لا تقبل مساومة وبعكسه فإننا نحوّل السكة بإتجاه القهقرى إلى القرون الوسطى ويمكن أن يحدث هذا بسرعة أكبر مما يتصورها الكثير.

إن موقفي من سؤال إثبات وجود محمد أو نفي وجوده أمر غير قابل للبرهنة، لكني أميل إلى أن نفي تاريخيته ممكن، وإن كنت أشكك بذلك فإنطباعي هو: إن لم تحصل مفاجأة مدهشة ونعثر على "قمران، أو نجا حمادي" إسلامي فإن هذا السؤال لن يطوى ولن يُستطاع توضيحه.

ويضيف كاليش: هنا لا أتفق بالجملة مع آراء كارل هاينس اوليغ وفولكر بوب لكني أعتقد أن منهجهما مثمر جدا. (4) فهما يناديان بتقييم الوثائق الأركيولوجية (الغير إسلامية) المتزامنة مع نشوء الإسلام بعيدا عن تأويلات المؤرخ الإسلامي، ويجب أخذ تلك الوثائق كمصادر مستقلة، وبهذا فهما يعملان بالضبط ما فعله قبل بضعة عقود باحثو أركيولوجيا الكتاب المقدس (التوراة)، فهناك تم أيضا أخذ الحقائق (اللقى) الأركيولوجية كمصدر مستقل، وقد أدى التضارب وعدم الإتفاق بينها (الوثائق) وبين مادة الكتاب المقدس إلى ظهور باحثين يسموّن: جماعة الحد الأدنى Biblical Minimalism من أمثال توماس تومسون ونيلز ليمش وفيليب ديفيدز وكيث وايتلام، وتعاملوا مع البحث التوارتي بإحترام ولياقة تفوق تعامل اوليغ وبوب مع علوم الإسلاميات. ويرى جماعة الحد الأدنى أن التوراة عبارة عن وهم (شبح) تيولوجي، مع نذر يسير وغير مهم وبالأحرى بدون أساس تاريخي. خصوصا في فترة الآباء البطاركة، موسى، الخروج، القضاة، داوود، سليمان، وحتى السبي البابلي. فكلها فُهمت في سياق الأساطير. مع أن كثيرا من باحثي التوراة لايتفقون معهم تماما، بل يقتربون منهم كأمثال إسرائيل فنكلشتاين ونيل سلبرمان (5) مع مراعاة أن شروط البحث الأركيولوجي التوراتي أفضل من مثيلها في الأسلام المبكر، بسبب تاريخه الأطول وكثافة اللقى الأثرية، بينما تكمن المشكلة في حظر التنقيب الأركيولوجي في المناطق الإسلامية المهمة، وعلاوة على ذلك يجب مبدئيا القول بأن اوليغ وبوب قد جازفا وسلكا طرقا جديدة، وإستطاعا بنظريتهم الممنهجة حول نشوء الإسلام إثارة النقاش. وهذه النظرية التي تبدو لي في كثير من نقاطها مجازفة، وقد يتهاوى بعضها، إضافة إلى أن إعادة بناء تصوراتهم التاريخية وفق لقى المسكوكات والنقوش في الإسلام المبكر، تتضمن إشكاليات كبيرة، فهذه الطريقة والمواد المتوفرة تبدو مناسبة أكثر، لإثبات أن إعادة بناء الأحداث التاريخية الحقيقة غير مضمون.لكن هذه النظريات تخلق وعيا تجاه كثير من المسائل البحثية المفتوحة.. إن اوليغ وبوب قاما بتأويل جديد لتاريخ الإسلام المبكر، ووضعاه أمام المجتمع العلمي، وبهذا يمكن تفحص نظريتهم ونقاشها، فالعلم يعمل وفق هذه الطريقة. ولكي يتقدم مسار البحث، يتوجب المخاطرة وطرح تأويلات حديثة.. وتحمل بعض الغمزات الساخرة. فالمستقبل هو الكفيل بإثبات صحة أو خطأ نظريتهم وما ذهبا إليه. ويضيف كاليش: أعتقد أن نظرية اوليغ بوب ونهجهما قد أضعف الثقة بمصداقية الموروث الإسلامي، وإن قوبلت خلاصاتهما وبعض التفاصيل بالريبة والشك، فعلى المرء أن يسجل ما أظهراه من تضارب بين التاريخ الإسلامي وبين المصادر الغير الإسلامية، والحقائق الأركيولوجية، وهذا يزيد القناعة بأن التاريخ الإسلامي هو تاريخ خلاصي، مع نذر يسير من المحتوى التاريخي. كذلك فإن المرء لن يجادل بعدها بأن الإسلام قد صوحب بفترة نشوء طويلة (يقصد أطول من المدة المعروفة)، وأن المسيحية قد لعبت دورا مهما في نشوئه. لكن كيف سيتطور إعادة بناء التصورات حول الأحداث الحقيقية؟ هذا سؤال آخر، مع إعتقادي بأن كثير من التفاصيل والنتائج التي أتى بها اوليغ ـ بوب قد أسقطت بعقلية المجازفة والمراهنة. هذا لايعني أنهما أخطأا فربما أصابا كبد الحقيقة، وأنا أقترب بهذه النتيجة منهما.

إن ملاحظة المصادر الغنوصية الإسلامية المبكرة (الغنوصية تعني المعرفة، ووردت في السياق الإسلامي بمعني أهل العرفان) تمنحني إحتمالا كبيرا، بأن الإسلام هو نتاج لغنوصية مسيحية، أو غنوصية يهو ـ مسيحية ، والإسلام يعتبر نفسه إستمرارا وإتماما لدراما الخلاص اليهو ـ مسيحي، عليه يتوجب علينا إستدراج الآليات المتشابهة لنشوئه، كما في تاريخ نشوء اليهودية والمسيحية. أما النقاط الجوهرية التي تدفعني للتشكيك بتاريخية محمد:

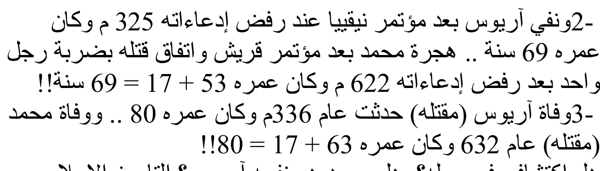
لماذا الشك بوجود محمد؟

علينا أن نضع نصب أعيننا بأننا لا نملك وثائق إسلامية أصلية من القرنين الأولين، وعندما نجد وثيقة أصلية من ذلك الزمن علينا الحذر. فمجرد الزعم بوجود وثيقة تنتمي لذينك القرنين لايعني شيئا. لأنه مجرد زعم، وقد تكون الوثيقة منحولة ..فالمصادر الموثوقة تبدأ مع القرن الثالث الهجري. وإذا كان لدينا مصدر لموعظة (خطبة) عن حرية الإرادة منسوبة إلى إبي الحسن البصري (توفي 110هـ) أو موعظة دينية منسوبة لزيد بين علي حفيد النبي (توفي122 هـ) عندها يعرف المرء بجلاء أن تلك النصوص لاتتمتع بموثوقية تاريخية، ولا يوجد ما يؤكد بأن تلك المصادر تعود إلى من نسبت إليهم، إذ لا توجد طريقة توثيق مبرهنة تثبت مرجعية كتّاب تلك المصادر. ولن توجد بضوء مالدينا من مصادر حالية.. ففي بعض كتابات زيد بن علي التي نقلتها سلسلة المحدثين (طريق) يمكن أنها تعرضت لتزوير متأخر .. وهنا لانحتاج لنقاش طويل. لذا فإن إمتحان أصالة المصادر المبكرة للإسلام، لا تحتمل إلا طريقا واحدا، وهو مقارنة تلك النصوص مع المعلومات المعروفة للتاريخ المبكر وإخضاعها للتخمين الإحتمالي لمعرفة من يمكن أن يكون قد صاغها. وهنا تبدو الورطة واضحة لأن تلك المعلومات حول الفضاء التاريخي، تمت صياغتها بيد المؤرخ الإسلامي نفسه. أي أن المرء سوف يتحرك ضمن مساحة يمليها عليه التاريخ الإسلامي، والسؤال المثير: لأي مدى لم تكن كتابة التاريخ فبركة وتركيبا لاهوتيا ومحض خيال؟ إذا أخضع المرء نصوص القرن الأول والثاني الهجري لهذا المقياس، فإن المقارنة ستصبح مقارنة مزوّرات ببعضها وأوهام ببعضها، والحصيلة لاشيء.من الجلي الواضح ندرة الأدب الكتابي في القرنين الأول والثاني الهجريين،حيث

هل محمد هو أريوس

الجزء الأول

كثر الكلام عن العلاقة الوثيقة بين النبي محمد و آريوس..
لمن لا يعرف من هو آريوس .. فهو مؤسس المذهب المسيحي الآريوسي الذي يتمرد عن المسيحية التقليدية و يدعي أن عيسى هو كلمة الله فقط وأنه رسول الله .. وبكلامه هذا كان يخالف جميع المعتقدات المسيحية المعروفة والتي تقول بأن عيسى هو ابن الله..
ويوجد عنه بحث منهجي جميل على هذا الرابط/http://www.el7ad.com smf/index.php?topic=59111.msg507192#msg507192
هذا الرابط يتكلم باختصار شديد عن باحث درس التاريخ المسيحي والكنائس والمخطوطات فوجد أن هناك 297 سنة وهمية شبحية في التقويم الميلادي تقريباً ما بين 911 م - 614 م ، أي ليس لها وجود .. بمعنى آخر 297 سنة إضافية على التقويم الميلادي .. أي أننا لا نعيش اليوم تاريخ 2009 بل تاريخنا اليوم هو 2009 - 297 = 1712 م!!
وبعدها جاء باحث آخر فلاحظ ملاحظة مهمة جداً تفيد بأن الفرق الزمني بين مؤتمر نيقيا الكنسي الأول (325م) الذي أسُست بموجبه كنيسة الدولة، وبين عام الهجرة الإسلامي الأول (622م) يساوي الزمن الشبحي ويبلغ بالتمام والكمال 297 سنة!!
بمعنى آخر أن هجرة النبي و مؤتمر نيقيا حدثا في وقت واحد وفي نفس السنة!!
*نلاحظ أن السنة الإفتراضية التي وضعها الباحث الأول قريبة جداً من تاريخ هجرة النبي..
فقام الباحث بالربط بين الهجرة النبوية وبين آريوس كما يلي:
1-بدأ آريوس الدعوة للعقيدة الآريوسية عام 313 م .. وبدأ محمد الدعوة للإسلام عام 610 .. والفرق بينهما 297 سنة!!
2-مؤتمر نيقيا ونفي آريوس عند رفض إدعاءاته 325 م .. مؤتمر قريش لقتل محمد بضربة رجل واحد تلاها هجرته 622 .. والفرق بينهما 297 سنة!!
3-العجيب أن وفاة آريوس (مقتله) حدثت عام 336م ووفاة محمد (مقتله) عام 632؟؟ الفرق يقترب من 297 سنة!!
لو هلة اعتقدت بأن محمد هو آريوس ، فالتشابه كبير جداً في الأحداث في تاريخهما ، و أساس معتقدهما واحد (وحدانية الله و بشرية عيسى) ، وبحذف الـ297 سنة الوهمية في التقويم الميلادي سنجد أن محمد و آريوس متفقان في جميع الأحداث بنفس التواريخ .. ولكن ماذا عن عمرهما؟ هل هما في نفس العمر؟
عمر آريوس عندما مات 80 سنة .. وعمر محمد عندما مات 63 سنة
مات آريوس في تاريخ 336 م .. ومات محمد في تاريخ 632 م
وُلد آريوس في تاريخ 256 م .. و وُلد محمد في تاريخ .... لحظة!!
هناك شكوك كبيرة في تاريخ ولادة محمد..
تقول الروايات الإسلامية بأن محمد ولد في عام الفيل .. هذا العام الذي هاجم فيه أبرهة الكعبة لهدمها ولكن الله سلّط عليه طيراً أبابيل لهزيمته هو وجيشه..
ولكن كما هو معلوم بأن هجوم أبرهة على مكة كان قبل موعد ولادة النبي بسنين طويلة بحسب المخطوطات التي تم العثور عليها .. مما ينفي تزامن قصة أبرهة مع محمد..
لكنني سألت نفسي .. لماذا إذاً كانت المحاولة لربط قصة أبرهة مع ولادة النبي محمد؟ ولماذا هذه القصة مقدسة ولا يمكن تكذيبها بأي حال من الأحوال؟
ماذا لو كانت الرواية صحيحة وأن محمداً كان قد ولد فعلاً في سنة هجوم أبرهة؟
بالنظر إلى المخطوطات التاريخية .. سنجد أن أبرهة قد مات في وقت ما في تاريخ 553 م ..
لو كان النبي قد ولد في سنة وفاة أبرهة ، فهذا يعني أن النبي قد وُلد في تاريخ 553 م .. أي قبل 17 سنة من تاريخ ولادته المذكور في الروايات!!
وإذا كان فعلاً قد وُلد في تاريخ 553 .. فكم سيكون عمره عند وفاته؟
632 - 553 = 79سنة .. أو بحسبة أخرى: الروايات تذكر بأن محمد قد مات وعمره 63 سنة .. إذاً أضف إليها الـ17 سنة فيصير عمره 80 سنة..
إذاً النبي مات وعمره 79 سنة أو 80 سنة .. وآريوس مات وعمره 80 سنة!!!!!!
هذا كلام في منتهى الخطورة..
دعونا الآن نسترجع الأحداث مرة أخرى معتمدين تاريخ ولادة محمد 553 م:
1-بدأ آريوس الدعوة إلى عقيدته الآريوسية عام 313 م وكان عمره 57 سنة .. وبدأ محمد الدعوة في مكة عام 610 وكان عمره 40 + 17 = 57 سنة!!



2-ونفي آريوس بعد مؤتمر نيقيا عند رفض إدعاءاته 325 م وكان عمره 69 سنة .. هجرة محمد بعد مؤتمر قريش واتفاق قتله بضربة رجل واحد بعد رفض إدعاءاته 622 م وكان عمره 53 + 17 = 69 سنة!!
3-وفاة آريوس (مقتله) حدثت عام 336م وكان عمره 80 .. ووفاة محمد (مقتله) عام 632 وكان عمره 63 + 17 = 80!!
هل اكتشافي في محله؟ هل محمد هو نفسه آريوس؟ التاريخ الإسلامي بأكمله مدلّس ومزور .. فهل وصل التزوير إلى عمر النبي وتاريخ ولادته؟ لم لا؟
ماذا تعتقدون يا أحبائي؟
للتوضيح فقط .. فإن الباحث الأول (إليغ) درس تاريخ نشوء الكنائس ولم يتطرق للإسلام نهائياً ، واكتشف هذه الـ297 سنة الشبحية ..
وجاء بعده بعدّة سنوات الباحث الثاني (توبر) وعمل المقارنة بين محمد وآريوس مستنداً على نظرية الـ297 سنة الشبحية..
لابد من الإشارة إلى بعض الأمور المهمة قبل الشروع في النقاش في هذا الموضوع..
أولاً:



لم يتم الإعتراف بالتقويم الميلادي إلى مؤخراً وبالتحديد في تاريخ 1443 م عندما قال الفاتيكان: يجب علينا وضع تقويم لنا حتى لا نكون أضحوكة للمسلمين الوثنيين!!
وقد تم وضع التاريخ الميلادي على أثر رجعي بناءً على التقويم الهجري ..
فالتقويم الهجري هو الأساس الذي اعتمد عليه التقويم الميلادي..
مما يعزز فكرة وجود تدليس و تزوير في التقويم الميلادي !!

ثانياً:
القصة الإسلامية تقول بأن محمد ولد في تاريخ 570 م ثم جاء بعده الخلفاء الراشدين ثم جاء بعدهم العصر الأموي فالعباسي فالعثماني..
ولكن عندما ننظر إلى المخطوطات والآثار التاريخية للعصر الأموي ، سنجد أنه لا توجد أي إشارة لوجود الإسلام في تلك الفترة ، بل أن آثار الحضارة الساسانية والبيزنطية موجودة بوضوح في حضارتهم!!
على سبيل المثال عندما ننظر إلى العملة النقدية التي سكّها معاوية بن أبي سفيان ، سنجد أنه وضع فيها صورته من جهة ، ومن الجهة الأخرى وضع رسومات وثنية و مسيحية!!
في حين أننا نعلم يقيناً أن الإسلام قد حرّم تصوير الوجوه وكل ماهو حي ، وحرّم أي دلالة وثنية أو علامة مسيحية!!
والمساجد التي بنيت في العهد الأموي كانت ضخمة و عظيمة و مليئة بالزخارف الفاخرة والجميلة التي تشبه في زخرفتها الكنائس ..
ولا ننسى مسجد قبة الصخرة التي تم بناؤه في عهد عبدالملك بن مروان سنة 691 م والذي شكله في الحقيقة يشبه كنيسة وليس مسجد..
والأغرب من ذلك هو قصر الحير الغربي الذي تم بناؤه في عهد هشام بن عبدالملك سنة 727 م والذي يمتلئ بالأوثان والأصنام وتماثيل المسيح والعذراء وتمثال لشخص يرتدي ملابس فاخرة متأثراً بالطراز الساساني .. عوضاً عن الرسوم الزخرفية الوثنية التي تملأ واجهة القصر والكثير من أركانه!!
للمزيد من المعلومات أنظر إلى هذا البحث الصغير..
http://www.moc.gov.sy/index.php?p=85&filenum=6761
هل هذا كله يوحي أن الإسلام كان موجوداً في تلك الفترة؟ بالطبع لا!!
وكذلك لا ننسى أن السيرة النبوية قد كُتبت بعد موت محمد بقرابة الـ200 سنة ، أي في العصر العباسي!!
فالبخاري مثلاً صاحب أصح كتاب عند المسلمين بعد القرآن كان قد ولد في سنة 809 م ومات في سنة 869م .. والنبي محمد مات في سنة 632 م!!!
فكل ذلك دلائل على أن الإسلام قد تمّ تأليفه و كتابته على أثر رجعي ابتداءً من نهاية العصر الأموي أو بداية العصر العباسي..
كل ما ذكرته لك من حقائق تاريخية إلى الآن هي في الحقيقة تمهيد لما هو آتٍ..
كان الباحثون يحاولون مقارنة تاريخ حياة آريوس مع تاريخ الحضارة الإسلامية كاملة وليست بمحمد .. بل في الحقيقة تشبيهه بالنبي محمد كان اجتهاد مني أنا فقط..
مثال على ذلك أن مذبحة كربلاء حدثت عام 59 هجري (وفق التقويم الرسمي بحدود 679 م) وإذا أزلنا السنوات الشبحية فإننا نقع على عام 381م وهو تاريخ مؤتمر القسطنطينية الذي أعلن فيه تكفير الآريوسية نهائيا وهدر دمها؟ وهذا يقابل إنشقاق الإسلام إلى شيعة وسنّة!
اقتباس
صحيح أن في القرآن شيء من الأريوسية "المسيح كلمة الله" و هي قد تفهم بإنها تعني أن الله قال له كن في رحم مريم و كلمة كن صارت المسيح دون ان تكون مريم "بغيا". و ممكن أن تفهم على أنها محاولة للتصالح مع المسيحية السائدة في بلاد الشام في ذلك الوقت، مثيلة لمحاولات التصالح مع اليهودية. و إن محاولات التصالح تلك لم تُبحث بعمق فيما أظن.
لا أظن ذلك نهائياً .. بل بالعكس تماماً حيث أن الآريوسية كانت مدعومة من قِبل الحضارة الساسانية وبقوة لأجل زرع المشاكل الدينية الداخلية بينهم حتى تسهل مهمة الساسانيين في القضاء على الحضارة البيزنطية .. وهذا الذي كاد أن يحصل لولا ذكاء هرقل والانقلاب العسكري الذي حدث عند الساسانيين في آخر لحظة و تحالف العرب مع هرقل الذي سلّم لهم سوريا فيما بعد!!
ولا أستبعد دعم اليهود للآريوسية كذلك لأن اليهود يختلفون مع المسيحين في عيسى .. بل قد يكونون هم أصحاب فكرة خلق شخصية محمد وصناعة دين جديد وهو الإسلام .. وما يدعم فكرتي الجديدة هذه هي التطابق الكبير بين الإسلام واليهودية من معتقدات وطقوس وعبادات!!
لذلك الأبحاث تؤيد وبقوة أن انطلاقة الإسلام كانت من الفرس إلى الشام .. أي من الشرق إلى الغرب ، وليست من الجنوب إلى الشمال!!

(انتهى الجزء الأول و نكمل في العدد القادم)



قالوا عن الدين :

"I do not find in orthodox Christianity one redeeming feature." ~Thomas Jefferson

"Religions are all alike - founded upon fables and mythologies." ~Thomas Jefferson

"Christianity is the most perverted system that ever shone on man." ~Thomas Jefferson

"The day will come when the mystical generation of Jesus, by the Supreme Being as His father, in the womb of a virgin will be classed with the fable of the generation of Minerva in the brain of Jupiter." ~Thomas Jefferson

"Religious bondage shackles and debilitates the mind and unfits it for every noble enterprise." ~James Madison

"The divinity of Jesus is made a convenient cover for absurdity." ~John Adams

"Have you considered that system of holy lies and pious frauds that has raged and triumphed for 1500 years." ~John Adams

"This would be the best of all possible worlds, if there were no religion in it." ~John Adams

“No falsehood is so fatal as that which is made an article of faith.” ~Thomas Paine

"My earlier views of the unsoundness of the Christian scheme of salvation and the human origin of the scriptures have become clearer and stronger with advancing years, and I see no reason for thinking I shall ever change them." ~Abraham Lincoln

"I do not believe in the divinity of Christ, and there are many other of the postulates of the orthodox creed to which I cannot subscribe." ~William Howard Taft

“Politics is not religion and we should govern on the basis of evidence, not theology.” ~Bill Clinton

"Religion is the sigh of the oppressed creature, the sentiment of a heartless world, and the soul of soulless conditions. It is the opium of the people." ~Karl Marx

"Faith is believing something you know ain't so." ~Mark Twain (Samuel Clemens)

"It ain't the parts of the Bible that I can't understand that bother me, it is the parts that I do understand." ~Mark Twain

لا أكراه في الدين

منقول من شيكة الملحدين العرب

كثيرا ما نسمع من شيوخ الدين خصوصا عند الدفاع عن الاسلام آية لا اكراه في الدين.....وهي بالفعل آية جميلة لكن هناك مشكلة وحيدة ان بعض علماء السنة يقولون بنسخ هذه الاية وتوقف العمل بها!!!!!!

طبعا شيوخنا الافاضل لسبب ما ينسون هذه التفصلية الصغيرة الغير مهمة عند الدفاع عن الاسلام!!!!!

دعونا نقرا في كتب التفسير

قِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوخَة ; لِأَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَكْرَهَ الْعَرَب عَلَى دِين الْإِسْلَام وَقَاتَلَهُمْ وَلَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِسْلَامِ , قَالَهُ سُلَيْمَان بْن مُوسَى , قَالَ : نَسَخَتْهَا " يَا أَيّهَا النَّبِيّ جَاهِدْ الْكُفَّار وَالْمُنَافِقِينَ " [التَّوْبَة : 73] . وَرُوِيَ هَذَا عَنْ اِبْن مَسْعُود وَكَثِير مِنْ الْمُفَسِّرِينَ .

الرَّابِع] قَالَ السُّدِّيّ : نَزَلَتْ الْآيَة فِي رَجُل مِنْ الْأَنْصَار يُقَال لَهُ أَبُو حُصَيْن كَانَ لَهُ اِبْنَانِ , فَقَدِمَ تُجَّار مِنْ الشَّام إِلَى الْمَدِينَة يَحْمِلُونَ الزَّيْت , فَلَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوج أَتَاهُمْ ..... الْآيَة ثُمَّ إِنَّهُ نَسَخَ " لَا إِكْرَاه فِي الدِّين " فَأُمِرَ بِقِتَالِ أَهْل الْكِتَاب فِي سُورَة [بَرَاءَة] . وَالصَّحِيح فِي سَبَب قَوْله تَعَالَى : " فَلَا وَرَبّك لَا يُؤْمِنُونَ " حَدِيث الزُّبَيْر مَعَ جَاره الْأَنْصَارِيّ فِي السَّقْي , عَلَى مَا يَأْتِي فِي [النِّسَاء] بَيَانه إِنْ شَاءَ اللَّه تَعَالَى

القرطبي

قَالَ : قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله : { لَا إِكْرَاه فِي الدِّين } إِلَى قَوْله : { الْعُرْوَة الْوُثْقَى } قَالَ : قَالَ مَنْسُوخ ....قَالَ : نَزَلَتْ فِي رَجُل مِنْ الْأَنْصَار يُقَال لَهُ أَبُو الْحُصَيْن : كَانَ لَهُ ابْنَانِ , فَقَدِمَ تُجَّار مِنْ الشَّام إِلَى الْمَدِينَة يَحْمِلُونَ الزَّيْت ; فَلَمَّا بَاعُوا وَأَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا أَتَاهُمْ ابْنَا أَبِي الْحُصَيْن , فَدَعَوْهُمَا إِلَى النَّصْرَانِيَّة فَتَنَصَّرَا , فَرَجَعَا إِلَى الشَّام مَعَهُمْ . فَأَتَى أَبُوهُمَا إِلَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَقَالَ : إِنْ ابْنَيَّ تَنَصَّرَا وَخَرَجَا , فَأَطْلُبْهُمَا ؟ فَقَالَ : { لَا إِكْرَاه فِي الدِّين قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْد مِنْ الْغَيّ } وَلَمْ يُؤْمَر يَوْمئِذٍ بِقِتَالِ أَهْل الْكِتَاب . وَقَالَ : " أَبْعَدَهُمَا اللَّه ! هُمَا أَوَّل مَنْ كَفَرَ " . فَوَجَدَ أَبُو الْحُصَيْن فِي نَفْسه عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِين لَمْ يَبْعَث فِي طَلَبهمَا , فَنَزَلَتْ : { فَلَا وَرَبّك لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوك فِيمَا شَجَرَ بَيْنهمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسهمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْت وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } 4 65 ثُمَّ إِنَّهُ نُسِخَ : { لَا إِكْرَاه فِي الدِّين } فَأُمِرَ بِقِتَالِ أَهْل الْكِتَاب فِي سُورَة بَرَاءَة

الطبري

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هِيَ مَنْسُوخَة بِآيَةِ الْقِتَال وَأَنَّهُ يَجِب أَنْ يُدْعَى جَمِيع الْأُمَم إِلَى الدُّخُول فِي الدِّين الْحَنِيف دِين الْإِسْلَام فَإِنْ أَبَى أَحَد مِنْهُمْ الدُّخُول وَلَمْ يَنْقَدْ لَهُ أَوْ يَبْذُل الْجِزْيَة قُوتِلَ حَتَّى يُقْتَل وَهَذَا مَعْنَى لَا إِكْرَاه قَالَ اللَّه تَعَالَى" سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْم أُولِي بَأْس شَدِيد تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ " وَقَالَ تَعَالَى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّار وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ " وَقَالَ تَعَالَى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّار وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَة وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه مَعَ الْمُتَّقِينَ" وَفِي الصَّحِيح عَجِبَ رَبُّك مِنْ قَوْم يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّة فِي السَّلَاسِل يَعْنِي الْأُسَارَى الَّذِينَ يُقْدَم بِهِمْ بِلَاد الْإِسْلَام فِي الْوَثَائِق وَالْأَغْلَال وَالْقُيُود وَالْأَكْبَال ثُمَّ بَعْد ذَلِكَ يُسْلِمُونَ وَتَصْلُح أَعْمَالهمْ وَسَرَائِرهمْ فَيَكُونُوا مِنْ أَهْل الْجَنَّة.... عَنْ أَنَس أَنَّ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لِرَجُلٍ أَسْلِمْ قَالَ إِنِّي أَجِدُنِي كَارِهًا قَالَ وَإِنْ كُنْت كَارِهًا فَإِنَّهُ ثُلَاثِيّ صَحِيح وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْقَبِيل فَإِنَّهُ لَمْ يُكْرِههُ النَّبِيّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْإِسْلَام بَلْ دَعَاهُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ نَفْسه لَيْسَتْ قَابِلَة لَهُ بَلْ هِيَ كَارِهَة فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْ وَإِنْ كُنْت كَارِهًا فَإِنَّ اللَّه سَيَرْزُقُك حُسْن النِّيَّة وَالْإِخْلَاص.

ابن كثير

ولكن لكي لا يتسرع احد ويقول لي لقد قلت بعض يا واد فلما الظلم فلنرى التفسير الثاني تفسير (حنين القلب)

لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَة وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْل الْكِتَاب خَاصَّة , وَأَنَّهُمْ لَا يُكْرَهُونَ عَلَى الْإِسْلَام إِذَا أَدَّوْا الْجِزْيَة , وَالَّذِينَ يُكْرَهُونَ أَهْل الْأَوْثَان فَلَا يُقْبَل مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَام فَهُمْ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ " يَا أَيّهَا النَّبِيّ جَاهِدْ الْكُفَّار وَالْمُنَافِقِينَ " . هَذَا قَوْل الشَّعْبِيّ وَقَتَادَة وَالْحَسَن وَالضَّحَّاك . وَالْحُجَّة لِهَذَا الْقَوْل مَا رَوَاهُ زَيْد بْن أَسْلَم عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْت عُمَر بْن الْخَطَّاب يَقُول لِعَجُوزٍ نَصْرَانِيَّة : أَسْلِمِي أَيَّتهَا الْعَجُوز تَسْلَمِي , إِنَّ اللَّه بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ . قَالَتْ : أَنَا عَجُوز كَبِيرَة وَالْمَوْت إِلَيَّ قَرِيب ! فَقَالَ عُمَر : اللَّهُمَّ اِشْهَدْ , وَتَلَا " لَا إِكْرَاه فِي الدِّين

وقول آخر.....وَهَذَا قَوْل سَعِيد بْن جُبَيْر وَالشَّعْبِيّ وَمُجَاهِد إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : كَانَ سَبَب كَوْنهمْ فِي بَنِي النَّضِير الِاسْتِرْضَاع

[وَقَوْل سَادِس] وَهُوَ أَنَّهَا وَرَدَتْ فِي السَّبْي مَتَى كَانُوا مِنْ أَهْل الْكِتَاب لَمْ يُجْبَرُوا إِذَا كَانُوا كِبَارًا , وَإِنْ كَانُوا مَجُوسًا صِغَارًا أَوْ كِبَارًا أَوْ وَثَنِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يُجْبَرُونَ عَلَى الْإِسْلَام

القرطبي

أَنَّ هَذِهِ مَحْمُولَة عَلَى أَهْل الْكِتَاب وَمَنْ دَخَلَ فِي دِينهمْ قَبْل النَّسْخ وَالتَّبْدِيل إِذَا بَذَلُوا الْجِزْيَة.....

ابن كثير

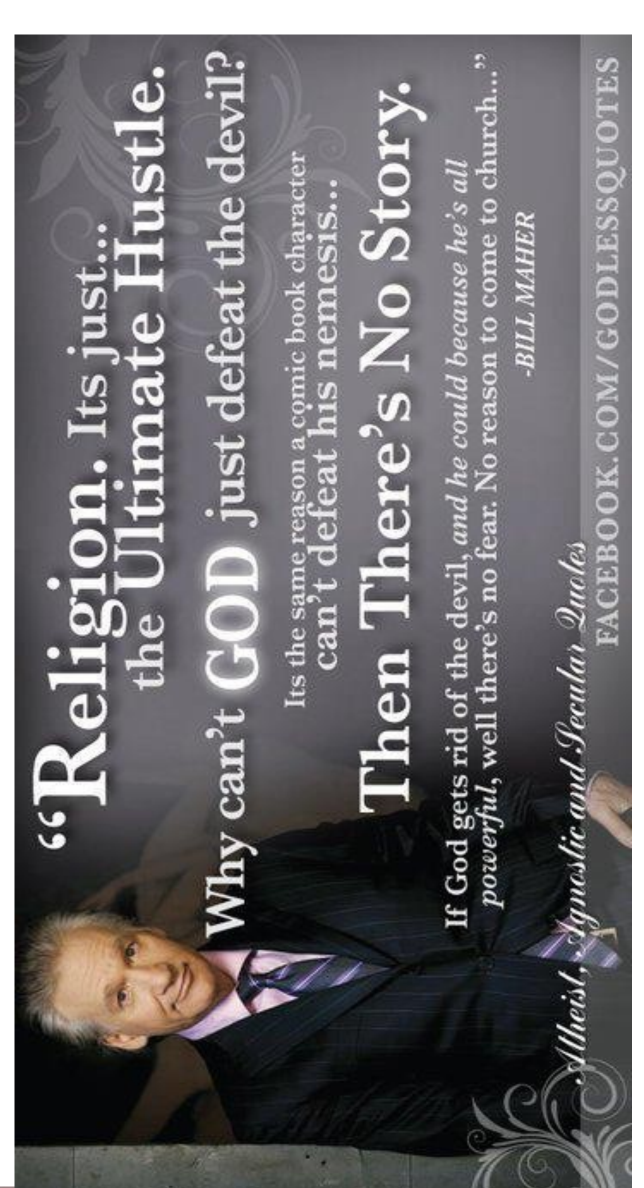
قَالَ : وَذَلِك لَمَّا دَخَلَ النَّاس فِي الْإِسْلَام , وَأَعْطَى أَهْل الْكِتَاب الْجِزْيَة ......وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا قَدْ نَقَلُوا عَنْ نَبِيّهمْ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى الْإِسْلَام قَوْمًا , فَأَبَى أَنْ يَقْبَل مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَام , وَحَكَمَ بِقَتْلِهِمْ إِنْ امْتَنَعُوا مِنْهُ , وَذَلِك كَعَبَدَةِ الْأَوْثَان مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَب , وَكَالْمُرْتَدِّ عَنْ دِينه دِين الْحَقّ إِلَى الْكُفْر وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ , وَأَنَّهُ تَرَكَ إِكْرَاه الْآخَرِينَ عَلَى الْإِسْلَام بِقَبُولِهِ الْجِزْيَة مِنْهُ , وَإِقْرَاره عَلَى دِينه الْبَاطِل , وَذَلِك كَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ ....

الطبري

إذا هناك تفسيرين اساسيين عند اهل السنة

1-الآية منسوخة ولم يعد بعمل بها

2-الآية تخص اهل الكتاب حصرا وهذا العطف لا يستحقونه الا بعد ما ان يدفعوا الجزية وهم صاغرين اما الكفار من الديانات الاخرى فيجبرون على الإسلام او القتل



أنا أفكر .....

إذا كان الإسلام لم ينتشر بالسيف ......

فلماذا كان هناك غزوات إذاً ؟!



تناقضات فلسفية لفكرة وجود (الله)

تناقضات مع مفهوم الزمان

1- المطلق لا يحدث (يخلق)

إذا كان الله مطلقا فمعنى ذلك أنه متعالى على الزمان ولذلك لا يمكن أن يتموضع فى زمن هو أو تجلياته ، وهذا يناقض فعل الخلق لأن فعل الخلق لحظة فى الزمان (أو بداية له لا فرق فى سياقنا) هذه اللحظة تقسم الزمان لما قبلها وما بعدها ومن هنا تنشأ الحيرة التى تجعل الكثيرين يطلقون أسئلة من نوعية : ماذا كان يفعل الله قبل الخلق ؟

2- الأزلية لا يمكن عبورها

ولأنه متعالى على الزمان فهو أزلى أى لا بداية له ، ولما كان فعل الخلق هو حادث ، أى لحظة فى مجرى الزمان ، فأنه كى تحدث هذه اللحظة ينبغى عبور الأزلية أولا أى قطع مقدار لا نهائى من الزمن !وهى استحالة منطقية واضحة

تناقض مع مفهوم المكان

بما أنه مطلق ، إذن فهو لا حد له ، وبما أنه قبل الخلق لم يكن يوجد سواه ،إذن كان هو وحده فى لا مكان ، وبما أن الآن يوجد مكان فوجود هذا المكان يضع حدا لوجود الله . أى يصبح الكون فى مقابل الله . ومن أجل تلاشى هذا التناقضات ، سطحيا تلجأ الأديان لفكرة أنه موجود فى كل مكان ، ولكن طبعا هذا لا يحل شيئا من التناقض ، فأنت لو سألتهم هل يصبح هو كل مكان وكل مكان هو ؟ سينفوا بشدة!

التناقضات الأخلاقية

1- تناقض الاحتياج

بما أنه مطلق ، فهو ليس بحاجة لشئ أو لأحد غيره ، ولا يريد شئ أو أحد لأنه لا ينقصه هذا الشئ أو الأحد ، وبما أن العالم موجود إذن فهو قد خلقه من أجل حاجة ما فأنه توجد إرادة ما وراء ذلك ، والمطلق لا يريد كما قلنا.

2- تناقض وجود الشر مع كلية الخير وكلية القدرة

بما أنه مطلق الخيرية ، خير بلا حد ، وبما أنه كلى القدرة فما سبب وجود الشر فى العالم ؟ وكما قال أبيقور قديما إما أنه يقدر أن يمحو الشر ولا يريد ، حينئذ هو ليس خيرا ، أو هو يريد ولا يقدر حينئذ فهو ليس قديرا . أو لايريد ولا يقدر حينئذ ليس خيرا ولا قادرا . تبقى الحالة الرابعة (وهى التى يدعيها المؤمنين) يقدر ويريد ، حينئذ فما سبب وجود الشر فى العالم إذن ؟!

3- تناقض العدل مع الخلق وفق شروط محددة

الله يضع شروطا محددة للإنسان ، ولا يخلقه مطلقا مثله ، والشروط المحددة تجعل الإنسان له إمكانات محدودة ، وقاصرة فى بعض الأحيان فكيف يأتي بعد ذلك ويقوم بمحاسبة هذا الكائن الناقص ـ قياسا عليه هو ـ على نقصه ؟! إن كان يريده خيرا لا يقترف الشر ، لماذا لم يخلقه كالملائكة الذين بحسب الأساطير الدينية لا يقترفون الشر ؟ (ألقاه فى اليم وقال له إياك إياك أن تبتل ـ الحلاج(

4- تناقض المعرفة المسبقة مع إرادة الخير

طالما هو يمتلك المعرفة المسبقة (علام الغيوب) إذن فهو مطالعا على كل شر قبل أن يوجد ، بل قبل أن يخلق الكائنات جميعا ، لماذا لم يقم بتعديل فكرة الخلق وهندستها قبل التنفيذ إن كان يريد الخير حقا ؟!

أنا أفكر .....

إذا كان (لا إكراه في الدين) ......

فلم هناك حد (قتل المرتد) ؟!



اكتشاف الشيطان
"مقدمة حول تيار نقد التاريخ"
الجزء الأول

قبل ربع قرن تقريبا، كان ممثلو التاريخ الرسمي من الراسخين في العلوم الإنسانية، والذين تسمرت مؤخراتهم على كراسي الأستاذية، يبتسمون بسخرية، وينظرون بشفقة إلى أولئك الهراطقة من المؤرخين الجدد، فتاريخ الحقب والإمبراطوريات وسلالات الملوك، والأحداث والحروب، هي من المسلمات والحقائق الساطعة كالشمس، وما تمّ تشييده في القرن السادس عشر بواسطة المؤسسين العظام من أمثال سكاليغر وبيتو، أصبحت كالرواسي لا تهتز أمام تخرصات بعض الصعاليك، الذين بدوا وكأنهم جزء من موجة الهستيريا التي ضربت العقلانية الأوروبية(أواخر القرن العشرين) وبإمكان المرء أن يبتسم لهم كما يفعل مع مشعوذي الأطباق الطائرة، أو أنصار العلاج بالأعشاب، والإيزوتيريك (والتأمل واليوغا والتصوّف) لكن الأمر بدأ ينقلب تدريجيا، فتلك العلوم الراسخة(وفق نظرية المرحوم "أبو عمّار": يا جبل ما يهزك ريح) بدأت منذ عام 1980م تتلقى أسئلة محرجة، حتى بدأ الشك يتسرب إلى الأكاديميات نفسها(التي ما زال أساتذتها يرطنون باللاتينية خلال بروتوكول تقليد شهادات الدكتوراه للطلبة)لكن من هم أولئك الصعاليك، الذين سببوا كل هذا الإزعاج والصداع؟؟ ولماذا أصبحت كتبهم تثير لهفة القراء،على عكس الكتب التقليدية التي تعود أكداسها إلى مخازن الناشرين؟ كيف يجرؤ هؤلاء، أن يشككوا في المسلمات والحقائق والعقائد وتاريخ الأديان وبتسلسل الدول وسلالات الملوك والمعارك، وبالتقاويم والأزمنة المعتمدة؟ من يكون هؤلاء، وما هي أرضيتهم، ودوافعهم، ولماذا يطالبون بإعادة بناء التصورات التاريخية، وترميم فجواتها، ولماذا يعتقدون أن التاريخ الرسمي قام على النحل والتزوير والاختلاق؟؟ وهل يمكننا يا ترى أن نتصور مثلا أن الإمبراطورية الرومانية وكتابات الأنتيكا أو تاريخ المسيحية مجرد اختلاق لرهبان عصر النهضة!! ولو أردنا أن نسقط ذلك على تاريخ العرب والمسلمين، هل يمكننا التشكيك بأحداث كبرى من قبيل ملحمة كربلاء أو بداية الدعوة في الحجاز أو معركة صفين أو حتى المداعبات الجنسية المثيرة بين هارون الرشيد وزبيدة (كما صوّرها أحد المسلسلات العربية) فالباحثة أنجليكا ميلر تجزم بأن مرسلات شارلمان مع هارون الرشيد، هراء لا تؤكده المصادر اللاتينية أو العربية، خصوصا تلك الهدية الشهيرة التي أرسلها أمير المؤمنين، وتؤكد أن المرويات العربية عن هذا الخليفة العباسي، أقل مصداقية من روايات ألف ليلة وليلة، فهل هو كشارلمان شخصية وهمية نسجها القصاصون!! وباختصار ولتعميم الفائدة، أود أن أقدم هذا التيار من النقاد (أو المهرطقين أو المجانين كما يحلو للبعض تسميتهم) آملا التعرض لاحقا إلى منهجهم النقدي التشكيكي، فهم في كل الأحوال لا يشكلون مدرسة متجانسة بعينها، بل تيارا احتجاجيا صاخبا (جذب القراء ووسائل الإعلام بقوة) وحرّك المياه الراكدة. أما السبب وراء اهتمامي الشخصي فيعود إلى غضب مكبوت(تجاه تاريخنا المؤسطر) ومحاولة متواضعة للتعريف بهذا التيار، والإضاءة على إشكاليات النقد، التي تتميز بسقوط المسلمات واليقينيات، والعودة مجددا لتفحص الوثائق والمخطوطات والمسكوكات وأنماط العمارة..إلخ، أمّا الدافع الأخير فهو عبارة عن تعاطف، بسبب الحملة المبطنة ضد هذا التيار، حيث يصار بين الفينة والفينة إلى اتهام بعض كتابه (بعداء السامية) تلمحيا أو تصريحا، وهي تهمة جاهزة ومرادفة يُوصم بها عادة من يحاجج مراكز الأستذة الأكاديمية في جامعات الغرب(خصوصا أقسام العلوم الإنسانية)، التي يسودها تنافس وظيفي صامت وسلطوية هرمية ذات(طابع يهو- مسيحي) تخشى من اهتزاز الصورة العامة للتاريخ الرسمي السائد أو تهافت معتقداته (الأورو- مركزية). وأجد من المناسب وتذليلا للصعوبات المركّبة، تقديم نبذة أولية عن هؤلاء، في محاولة للتعرف على الإطار العام لأفكار هذه الجوقة، والتي تدعو باختصار إلى إعادة بناء وتركيب التاريخ البشري والطبيعي وتشذيبه وتقصير حقبه الزمنية .

W. Kammeier

وُلد فيلهم كامماير عام 1889م، وبدأ عام 1926 بكتاب عنوانه: التزوير الكوّني للتاريخ، الذي لم يعثر، على ناشر يحمل ذنوبه، ولم يحظ بقبول واعتراف الأكاديمية العلمية البروسية في برلين، ثم كتب: النحل(التزوير) في التاريخ الألماني عام 1935م وأيضا لم يحظى باعتراف السلطة النازية الصاعدة، وفي نهاية الحرب وقع في أسر الحلفاء، وأطلق سراحه وعاد إلى مقاطعة تورينغن في ألمانيا الديمقراطية (رحمها الله)، وكتب عام 1956 أهم أعماله وهو: النحل في تاريخ الكنيسة القديمة أيضاً لم تسمح السلطة الشيوعية بطبعه!! وأخيراً توفي عام 1959م بسبب سوء شديد في التغذية، وصراع مع البطالة والجوع!!(وهذا تحذير جدّي، لذا يُنصح بشراء كيس من الدقيق لأوقات الشدة ؟) ولولا أن التفت إليه المؤرخ الألماني هانس أولريخ نيميتس وأذاع وقد لخص كامماير أعماله قائلا: أكتبُ لدوافع تنويرية نبيلة، فتاريخ مزوّر، هو خطر جسيم على الحضارة، لأنه يمنح مفاتيح خاطئة تؤدي إلى معرفة ووعي خادعين، سرعان ما يتحوّلان إلى وقود لصراعات قادمة.

Christian Blöss

فيزيائي ألماني يعمل في برلين، ومن مواليد 1957 وأحد النقاد القساة للداروينية، عُرف بكتابه (الآخرفي داروين:عام 1988) وكتاب (كواكب وآلهة وكوارث 1991) وهو من المتحمسين لفرضية هربرت إليغ عن القرون الوسطى المختلقة(وهي فرضية سيتكرر الحديث عنها، بسبب دورها المحوري في أعمال هؤلاء النقاد وتشير إلى أن التاريخ بين 614م و911م هو زمن شبحي، لذا فهم يطلقون على الـ297سنة تلك اسم السنوات الشبحية أو الوهمية) وكذلك فقد اشترك مع هانس نيمتس في كتاب (انهيار نظرية الكربون14)وفيه نقد جوهري لطرق التزمين بواسطة علوم الطبيعيات. وهذا الكتاب من أهمّ الدراسات النقدية التي تعرّضت لمدرسة ليبي مكتشف نظرية الكربون 14، والحائز على جائزة نوبل.

Eugen Gabowitsch

إيسلندي وألماني من مواليد 1938وحاصل على دكتوراة من لينغراد، وهو من أتباع المؤرخ الروسي وعالم الرياضيات فومنكو، وصاحب الجملة الشهيرة : إن أكبر تزوير في تاريخ البشرية، هو تاريخ البشرية نفسه. ويجزم بأن التاريخ الصيني ملفق (وأن سور الصين العظيم ُبني في العصر الحديث) وله دراسات مهمة حول سكاليغر (مؤسس التاريخ الحديث والذي عاصر إصلاح التقويم للبابا غريغور الثامن 1582م وأهم ملاحظتي الشخصية، أن سكاليغر كان يجيد العربية، وترك كتابا عربيا إسمه : تاريخ الأمثال ؟؟؟؟).

Gunnar Heinson

وُلد هاينسون عام 1943، وهو أستاذ في الفلسفة والاقتصاد والاجتماع في برلين، انضم إلى أنصار فرضية إليغ (المذكورة أعلاه) وتوصل من خلال دراسته لمسكوكات القرون الوسطى تأكيد ما ذهب إليه إليغ حول السنوات الشبحية، وهو يرى بأن السومريين لم يُوجدوا قط ، وأن تاريخ مصر وبلاد الرافدين قد تم تطويله حوالي ألفي سنة، وذلك لدعم التاريخ التوراتي(سفر الخروج) وتأكيد مصداقيته. وبهذا فهو يلتقي مع أطروحات االإنكليزي دافيد رول.

H. Illig

مواليد 1947أستاذ للجرمانيات، وهو الأكثر شهرة، بسبب كتابه الذائع الصيت(القرون الوسطى المبتدعة أوالمختلقة:1998) وقد أثار دهشة وفضول الأوساط الأكاديمية فالكتاب استطاع بجهد علمي أن يؤشر على ثغرة زمنية في جدار التقويم الميلادي، بين 614م و911م وحسب رأيه يمكن اعتبار هذه الفترة، زمنا شبحيا خاليا من التاريخ، بما فيها من سلاسل ملوك وبابوات وحروب، وأحداث، وعليه فإن أهم ضحايا هذه الفرضية هو شارلمان نفسه (وهو مؤسس الإمبراطورية الألمانية المقدسة مطلع القرن التاسع م) إذ يمكن اعتباره شخصية أسطورية فبركها الكتاب الأوتوويون (نسبة إلى سلسلة ملوك بإسم اوتو) وقد اعتمد الكاتب على دراسات مقارنة لمجمل الأحداث والآثار المنسوبة لتلك الفترة (كرونولوجيا ، مسكوكات ، عمارة كنائس، تقارير فلكية ، بروتوكولات ، أدب ، شعر....).

Christoph Marx

سويسري من بازل، ومترجم أعمال إيمانويل فيليكوفسكي صاحب النظرية الكوارثية، التي تؤكد حدوث كوارث طبيعية كبرى، أدت إلى طمس وتشويه الصورة التاريخية ، وأهم أسباب الكوارث نجم عن انحراف محور الأرض أثناء دورانها حول الشمس بشكل مفاجئ مما يسبب رجة (وحركة ارتجاعية) واضطراب مناخي هائل ومدمر ، وهكذا يفسر الإصلاح الغريغوري للتقويم عام 1582م وبهذا فهو يتناقض مع فرضية إليغ بشكل جوهري.

Hans U. Niemitz

أستاذ تاريخ التقنية في جامعة لايبزغ، وكما ذكر أعلاه فهو من المشاركين بكتابة انهيار نظرية الكاربون 14مع كريستيان بلوس وأحد مؤيدي فرضية إليغ، وباحث في مجال التاريخ البيزنطي.

Christoph Pfister
سويسري من برن، أستاذ التاريخ الحديث، وهو أكثر ناقدي التاريخ قسوة وضراوة ، ومن دعاة تقصير عمر الحضارات براديكالية، ومن أنصار الكوارثية، ويُكذب كل التواريخ المعتمدة رسميا، ويعتبر أن عمر الحضارة، من مصر القديمة وبلاد الرافدين لحد الآن بالكاد يبلغ ألف سنة!!!ويظن أن الأغريق والرمان والكلت هم من إختلاق عصر النهضة، وأن بانثيون روما (معبد الآلهة) بُني في القرن السادس عشر ميلادي، وكذلك يجزم بأن اللغة العبرية، هي لغة تم توليفها(صناعيا) في القرن 16م، وكذلك الأناجيل وكتابات الأنتيكا، وكل التاريخ قبل 1000م هو من إختلاق سكاليغر وبيتو.

Uwe Topper
ألماني ، وهو الأغزر كتابة بين هؤلاء، حاول تعميق نظرية إيلغ من خلال تعرضه للتاريخ الإسلامي، يرى أيضا أن السنوات الشبحية (297سنة) يمكن تعميمها على بداية الإسلام، وعليه فإن زمن الهجرة يصبح 325م (622م ناقصا 297) وهذا العام (325م) يطابق التاريخ الرسمي لانعقاد المؤتمر الكنسي الأول في نيقيا، وعليه تترتب خلاصات بحثية مهمة لبداية الإسلام، لأن المؤتمر كما هو معروف قد عقد لمحاربة الانشقاق الأرياني في المسيحية، (أي أن الإسلام والأريانية هما حركة واحدة) (التفاصيل تأتي لاحقا).

Gerard Serrade
فرنسي وهو مع بفيستر الأكثر تطرفا، إذ يعتبر التاريخ قبل البابا غريغور الثامن 1582م، لوحة تجريدية رسمها المؤرخون.

Hans Zillmer
يعتقد كما توبر وفومنكو، بأن المدوّنات التاريخية للأنتيكا قد تم اختلاقها قبل ألف سنة وتم إسقاطها على عصور سحيقة، بواسطة التكرار، ويظن أن الإمبراطورية الرومانية لم تكن موجودة في روما !! فالرومان الحقيقيون هم شعب الإتروسكا، أو هم من أسس مدينة روما، وهم نفسهم (أي الإتروسكا) الإغريق الذين سيطروا على جنوب إيطاليا وصقلية، أما سبب اختلاق الموروث التاريخي، فيرده تسيلمر إلى كارثة طبيعية حدثت في القرن السادس، ويدعم أيضا فرضية إليغ ، لكنه متأثر بجاك ماهيو صاحب الكتب الثمانية، الذي فرّ إلى الأرجنتين في أعقاب الحرب الثانية بعد صدور حكم بإعدامه 14مرة ، لانضمامه إلى سلاح إس إس الألماني.Baldauf
أستاذ الفيلولوجيا في جامعة بازل في سويسرا عام 1900م ، من مؤسسي تيار النقد ، إذ يعتقد في كتبه، أن تاريخ الأنتيكا المسيحية والقرون الوسطى من اختلاق عصر النهضة.

A.Fomenko
روسي، أستاذ للرياضيات والإحصاء في جامعة موسكو، قام بتطبيق برامج إحصائية على المصادر التاريخية لعصر الأنتيكا، والقرون الوسطى ووصل إلى أن تلك المصادر مُختلقة، وتواريخ كثير من الحقب ليس أكثر من (قصائد شعرية) أو تكرار لمتوازيات من الأحداث والشخصيات والسلالات والحروب المكررة والمتشابهة، ويعتقد فومنكو أن كتاب المجسطي لبطليموس كُتب حوالي 1000ميلادي وهو الزمن التقريبي لظهور المسيح حسب رأيه ،

E. Velikovsky
صاحب النظرية الكوارثية المنوّه عنها، روسي ، توفي عام 1979 ، وعرف بكتابه (أزمنة في فوضى)، يرى على سبيل المثال أن التاريخ المصري القديم (عصر السلالات الوسطى) قد تم تطويله(مطّه) حوالي 550سنة .
هذه هي أهمّ الأسماء المعروفة في تيّار نقد التاريخ، وقد استقيت جلّ المعلومات عنهم من معارضيهم (نشرة حول نقد النقد التاريخي). وقبل انتهاء حفلة التعارف هذه، وجدت من المناسب عرض نموذج بحثيّ ومعرفة الإشكاليات المطروحة، وأدوات السؤال والتحليل المعرفي، التي ينهجها هؤلاء، ووقع اختياري على نصّ لأوفه توبر يناقش فيه مجلّة "المناخ "، التي صدرت في ألمانيا في القرن الخامس عشر، ومازالت تصدر لليوم (وتلفظ بنفس طريقة النطق العربية)، وكانت قبل اختراع المطبعة تستنسخ يدويا ويتداولها العلماء لرصد وتجميع المعلومات الفلكية ودراسة الطقس، وتحديد الأعياد ومواسم الزراعة، وفي هذه الدراسة يتناول توبر " المناخ " أو كتاب (الأنواء لابن عاصم القرطبي) وفق منهج جديد بالانتباه.

(Almanachالمناخ)
مجلة المناخ عرفها الفضاء الألماني منذ القرن 15م في فيينا عام 1460م قبيل انتشار الطباعة ، وأصدرها بيورباخPeurbach وكانت تقدم معلومات عن الطقس والنجوم والعمل والزراعة والملاحة البحرية، وتعتمد نظاما فلكيا سابقا للإسلام، تم بموجبه تقسيم السنة إلى ثمانية وعشرين نجما، يسمى كل منها (نوء: وجمعه أنواء) ويساوي النوء الواحد ثلاثة عشر يوما وعادة ما يبدأ ببزوغ أحد النجوم، وينتهي بغروب نجم آخر، يقوم بتحديدها رقيب فلكي.

وعليه يتم إصدار الأحكام المناخية واتجاه الرياح وبداية الربيع، ومدة السنة الفلكية .. إلخ
بعد هذه المقدمة المقتضبة يدخل توبرTopper في تفاصيل (مناخ) ابن عاصم القرطبي، أو كتابه الأنواء والأزمنة الذي يعود إلى 1000ميلادي تقريبا وقد حققه الإسباني ميغيل فوكودا مينيوز في برشلونة :1993 باستخدام مخطوط عربي موجود في إستانبول ومؤرخ بعام 497 هجري 1104م، ويشير ناسخه إلى أن المؤلف هو ابن عاصم عبد الله بن حسين الملقب بابن غربالي.وحسب رأي ميغيل فإن كتاب ابن عاصم، يخدم أغراضا عديدة ويقدم أفكارا عن التقاليد الفلكية القديمة (ما قبل إسلامية) وبنفس الوقت، يمكن استعماله من بسطاء السكان في الأندلس، لمعرفة التوقعات والمعلومات المناخية والتقويمية (الروزنامة) لكن الملاحظ، أن مزجه بين المعلومات (الما قبل إسلامية) واليونانية الكلاسيكية جاء مرتبكا. ثم يقدم توبر نموذجا عن فوائد (المناخ)كما ترد في حديث ابن عاصم عن أحد الأنواء: فبعد مقدمات طويلة عن أحوال النجوم، ومنازل القمر، وأحوال الطقس يذكر ما يلي : في اليوم الثاني من شهر أكتوبر يمتلئ نهر النيل، ويبدأ بذار الأرض في قادش(إسبانيا)وفي العشرين تبذر الأرض في محيط قرطبة. وفي الحادي عشر يكون البحر هائجا لا يصلح للملاحة، وتعود اللقالق والسنونو إلى أعشاشها، ويختبئ النمل. وفي هذا الشهر يُقدّر موسم الزيتون، ويبدأ قطف ثماره. وهنا يعلق توبر قائلا: هذه معلومات لا فائدة منها، فالفائدة المرجوّة من المناخ أن تزودنا بمعلومات فلكية، وحتى أيام الأعياد عند ابن عاصم، تبدو شحيحة ومقتضبة، فهو يذكر عيد رأس السنة المصرية (ويسمى نوروز كما في الفارسية) ويحدده يوم 20 بدل 29 أغسطس (خطأ كتابي) وعيد يحيي (يوحنا المعدان) ابن زكريا، ويحدده بدقة (24 يونيو)، أما أعياد القديسين الكثيرة، التي وردت في (روزنامة) قرطبة لعريب بن سعيد فلا ذكر لها، إضافة إلى أن كتاب ابن عاصم لم ينوه إلى هذه الروزنامة.ويستمر الكاتب في نصه:
لقد قسّم عرب (ما قبل الإسلام)السنة إلى نصفين (شتاء وصيف) كما ورد في القرآن (سورة 106) أما فلكيو المناخ فقسموا تلك إلى الأنصاف أيضا، لنحصل على الربيع والخريف. وصحيح أن بدايات الفصول ، لم تتطابق تماما مع الانقلاب ،الشمسي وتساوي الليل مع النهار، لكنها عموما كانت مضبوطة، ويُورد الكاتب (عن ميغيل)جدولا توضيحيا:

	بداية الفصل	مدته حسب الفلكيين العرب	مدته حاليا
الربيع : يبدأ ليلة	20مارس	94 ليلة	93 ليلة
الصيف	22يونيو	93	93
الخريف	23سبتمبر	89	90
الشتاء	21ديسمبر	89	89

وعموما تم اختيار 22 من الشهر لتحديد يوم التقاء نقاط الكاردينال (تساوي الليل مع النهار في حالة الانقلاب الربيعي والخريفي) لأغراض التبسيط، وعلى سبيل المثال أعتبر 22 مارس موعد دخول الشمس في برج الجدي، وهذا يصادف يوم خلق العالم (كما في تقويم قرطبة) وسُمّي كذلك موعدا لعيد الفصح، واعتبر الأول من يناير بداية للسنة الشمسية ؟؟ وهنا يتدخل توبر مستفهما ومستغربا: إن هذا يشي بحساب كاثوليكي؟؟، فالمسيحيون من الأندلسيين المستعربين، كانوا يحتفلون بيوم الخلق تماما كالأرثودوكس (في 25 مارس)!!ثم يسأل : كيف توصل صانع التقويم (ابن عاصم) إلى هذه المعلومات، وهو يزعم بأنه أخذها عن الأسبقين؟ فالمدهش أن معلوماته تتطابق مع حساب التقويم الغريغوري (1582م) الذي يعتبر الأول من يناير بداية السنة، والذي يضيف يوما كبيسا إلى فبراير كل أربعة أعوام ليصبح 29 يوما!! ويحتفل بعيد ميلاد يوحنا في 24 يونيو، كيف يكون ذلك والتاريخ الرسمي يخبرنا أن الأندلسيين (حوالي1000م) كانوا يستخدمون التقويم الشمسي اليولياني ؟؟ لكن وقبل الاستطراد ليسمح لي القارئ أن أوضح بعض الأمور المهمة حول التقويم، فربما هناك من يسأل، إذا كان المسلمون بحاجة للتقويم الشمسي من حيث المبدأ؟ الإجابة قطعا بالتأكيد، فالسنة الهجرية أقصر من الشمسية بأحد عشر يوما، ولا تنفع في تحديد المناخ ومواسم الزراعة وتهيئة الأرض، وقطف المحاصيل، ومناط استخدامها يقتصر على الطقوس الدينية (التي لاتسمن كالقمح والتين والزيتون) الأمر الآخر والجدير بالتوقف، هو إشكالية السنة اليوليانية

ITM
I Think Magazine

(نسبة إلى يوليوس قيصر 38ق.م) والتي تزيد عن السنة الفلكية مقدار 11دقيقة، وبمضي السنين بين يوليوس قيصر والبابا غريغور (حوالي 1620سنة) حدث تراكم زمني بلغ أكثر من عشرة أيام (بالضبط 12.7يوم)، وهذا يعني أن بداية الربيع (تساوي الليل بالنهار أو التقاء نقاط الكاردينال) أصبحت مختلفة عما هي في التقويم اليولياني، مما اضطر البابا غريغور الثامن أن يقفز بالكالندر عشرة أيام كي يطابق بداية الربيع مع 21 مارس (وهذا يسمى الإصلاح الغريغوري). وأعود الآن إلى طرح تساؤلات توبر، الذي أدهشته دقة ابن عاصم، فمن المفترض أنه عاش حوالي 1000م (والمفروض حينها أن يبلغ الخلل في السنة اليوليانية ستة أيام) فلابد أن تكون بداية الربيع أيامه تطابق 15 مارس، (في عصر غريغور أصبحت 11مارس ، والآن فإن 8 مارس هو بداية السنة للشعوب، التي مازالت تستخدم التقويم اليولياني (كالأمازيغ في شمال أفريقيا)، ولهذا فإن تقويم ابن عاصم الذي استقاه من مصادر (ما قبل إسلامية من القرن الثالث م) يصبح عديم الجدوى، ولا معنى له، إلا بعد الإصلاح الغريغوري؟ وليس ضروريا لنا أن نعرف متى كتب ابن عاصم، المهم أنه لابد وقد اطلع على إصلاح تقويم غريغور؟؟ صحيح أن بروتوكولات اللجنة المحيطة بغريغور، تجعلنا نستنتج أنها اعتمدت جداول فلكية عربية وفارسية وهندية (جداول أولوغ باي) لكن تثبيت نقاط الكاردينال (بداية الربيع) على 21 مارس ليس له معنى فلكي، لأنه مجرد فكرة نشأت في محيط غريغور، وقرار سياسي محض ، تم تعليله بضرورة إعادة الوضع الفلكي كما كان سائدا أثناء مؤتمر نيقيا الكنسي عام 325م . أما النقطة المهمة في كتاب ابن عاصم، فهي ذكره ليوم مولد يحي بن زكريا (يوحنا المعدان) وهو نفس اليوم الذي يتحدث عنه سفر يوشع (العهد القديم) وتوقفت فيه الشمس في كبد السماء أثناء اقتحام يوشع لكنعان (لإطالة النهار ومنحه فرصة للقضاء على أعدائه) والغريب أن ابن عاصم يذكر 24 يونيو دون مقدمات ، ودون أن يذكر غيره من المناسبات الدينية المسيحية أو الإسلامية أو اليهودية (وهنا أستبق توبر وأسأل إن كان عيد يوحنا، مهما للمسلمين؟؟ الإجابة نعم، فيحيي بن زكريا لا يزال مهما في الذاكرة والطقوس الشعبية الإسلامية لاسيما في سوريا والعراق، وهذا يقود إلى ملف شائك وبالغ التعقيد كان قد طرحه الألماني فولكر بوب حول السلالة الأموية، ومركزية قبر يوحنا (يحي) في دمشق وأهميته، التي تكرست قبل ازدهار فكرة الكعبة المكية ؟؟) لكن توبر وقبل أن يذهب إلى لب الموضوع، يتمهل عند قصة يوشع ووقوف الشمس، ويحدثنا عن أفكار النظرية الكوارثية لفيليكوفسكي، ثم يصوّر قصة يوشع، وكأنها ذاكرة عن كارثة، سببها انحراف في محور الأرض Ruck ينجم عنه حركة ارتجاعية تسمى Präzession ولو حصل مثل هذا (الروك) للأرض بسرعة وخلال مدة قصيرة بعيد غروب الشمس مثلا، لعادت الشمس إلى الظهور في الأفق، كما لو أنها تشرق من الغرب، هذا ما نعثر عليه في بعض الروايات الصوفية التي تذكر بأن الشمس عادت بعد مغيبها إلى منتصف السماء؟(ووفق هذه الفرضية المثيرة للجدل، يحاول البعض تفسير الكوارث الكبرى، كانهيار عصر الأنتيكا، أو ما حدث في القرن 13م كانتشار الطاعون في أوروبا، واندلاع هستيريا نهاية العالم، واكتساح المغول وتدميرهم لحضارة المشرق الإسلامي..).

ومن هذه النقطة (الافتراضية) ينطلق الكاتب لشرح أهمية 24 يونيو (قصة يوشع، ويوم يوحنا) فالموضوع حسب رأيه لابد يصلنا بالقرن 16م، حيث كانت قصة يوشع تحرك المشاعر، ففي عام 1612م هاجم الراهب الدومينيكاني لوريني غاليله واتهمه بالكفر، بسبب نظريته عن دوران الأرض، ثم اقتيد إلى محاكم التفتيش ليواجه (سفر يوشع) الذي يقول إن الله أمر الشمس بالتوقف فوق يوشع: إذن هي التي تدور حول الأرض، وبالتالي فان موديله الفلكي كفر وهرطقة.

وعلى هذا الأساس يعتقد توبر أن قصة يوشع اكتسبت الأهمية في القرن 16م ولا بدّ أنها أثّرت على كتاب ابن عاصم ، ودفعته إلى حشو هذا التاريخ متعمدا لإقحام العرب (الذين كانوا وقتها ممثلين لسلطة علمية) في نقاش مسيحي داخلي، واستخدامهم كحجة بوجه خصومهم (المارقين من أمثال غاليله) ثم يرمي تساؤله التقليدي: لما لا يكون كتاب ابن عاصم أحد مزوّرات القرن16م، فالعرب ورغم سقوط غرناطة عام 1492م كانوا يشكلون نسبة عالية من سكان جنوب إسبانيا، ولم يتم طردهم إلا بعد تشريع كنسي عام 1609م و1614م (أي إن الكاتب يوجه اتهاما مبطنا أو يطرح شكوكا حول ضلوع العرب الموريسكيين في النحل والتزوير، وهذا يدفع كاتب السطور للتأكيد على هذه النقطة الحيوية، ويطالب أهل الحل والعقد ، بمراجعة الدور الموريسكي، وأثره في صياغة جزء مهم تاريخنا، فهناك شكوك كبيرة تحوم حول مجمل الصورة التاريخية، ولا تستثني حتى أمهات الكتب: كالمقدمة الذائعة الصيت لابن خلدون، التي تترك انطباعا وفضاء عقليا ، يوحي بأنها هي الأخرى قد تعرضت لعبث أصابع أحد مورسكيي الأديرة المسيحية).

لكن الأمر لا يخضع لنظرية المؤامرة بالمطلق، رغم وجود المبررات العقلية لها، فالكاتب الذي ترك شكوكا مفتوحة، سرعان ،ما عاد إلى اللين، ليخبرنا أن ابن عاصم، كان مهتما بمراقبة النجوم، ويعرف بطليموس دون أن يسميه، كونه يذكر الحركة العكسية للكواكب، (درجة واحدة لكل مائة عام، وفق الحسابات اليونانية)، ثم الحديث عن نجم سهيل (كانابوس: وهو العلامة المهمة للعرب في تحديد أوقات السنة) وهكذا نعلم أن ابن عاصم أشار إلى صعوبة رؤية نجم سهيل من مالقةmalaga (جنوب إسبانيا)لأنه يقع بعيدا في الجنوب، ثم يستأنس الكاتب بقصة من كتاب ابن الأموي القرطبي الذي يروي أن إماما رأى نجم سهيل من مدينة فوينخيرولا (قرب من مالقة) مما اضطر الحكم الثاني إلى إرسال أحد فلكيي قرطبة للتأكد من ذلك ويختم الكاتب نصه، بجدل لساني حول لفظ (المناخ)فيقول: إن اشتقاق الكلمة غير معروف، ومن المحتمل أن يكون عربيا ، لكن العرب يسمون أحوال الطقس نوء: وجمعها أنواء. أما معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية، فيرى أن الكلمة الإسبانية Almanaque تعود إلى كلمة مناخ العربية، والتي تعود إلى جذر لاتيني Manachus ويعني (دورة شهرية) لكنه يستدرك ثانية ويعود إلى الفعل العربي (ناخ: أو رقود الجمل ، أو مكان إستراحة، يشترط طقسا مناسبا وصحيا، وبالتالي فإن الكلمة تحول مجازي من مناخ الإبل إلى أحوال الطقس)، وينتهي بجملة تقول: الحقيقة الوحيدة ، هي أن كلمةAlmanac دخلت اللاتينية في القرون الوسطى.

(انتهى الجزء الأول و نكمل في العدد القادم)





لما لدينا عضلات ضامرة لتحريك الأذن إذا كان داروين مخطئاً ؟؟؟؟؟؟

أنا أفكر .....

أجد أنه من السذاجة الفكرية أخذ التاريخ على أنه صحيح و لو بنسبة متدنية جداً



أنا أفكر .....

القانون الإنساني الوحيد في العالم الذي (لم و لن) يلغي مبدأ عبودية الإنسان هو الدين الإسلامي .

..... من عنده نص في القرآن أو السنة ينفي ذلك

فليصفعني به .



أقوال ...

لقد خلق الإلهُ الإنسانَ لكي يعبده ويطيعه. ولكنه كان يعلم قبل أن يفعل ذلك أنه لن يعبده ولن يطيعه. فهل كانت رغبته في عبادة الإنسان له غير ناضجة، أم كانت خطته لتحقيق رغبته غير كافية؟*
عبد الله القصيمي

بعضهم يعبر الحياة...كالطفل الذي يقلّب صفحات كتاب مقتنعاً أنه يقرأ فيه.
طاغور

قد لا تعرف أبداً نتيجة أفعالك ، لكن إذا لم تفعل شئ فلن يكون هناك أي نتائج

غاندي

ان لامساواة بين الناس وانه من الواجب الا يتساووا
فريدريك نيتشه

كلما كثرت المحظورات في المملكة
كلما ازداد الناس فقراً-
كلما امتلك الناس أسلحة ماضية
كلما اضطربت أحوال البلاد
-كلما كثرت القوانين والشرائع
كلما ازداد اللصوص وقطاع الطرق

من الحكمة التاوية

العقليات العظيمة تناقش الأفكار..

و العادية تناقش الأحداث..

أما الصغيرة فتناقش الأشخاص.

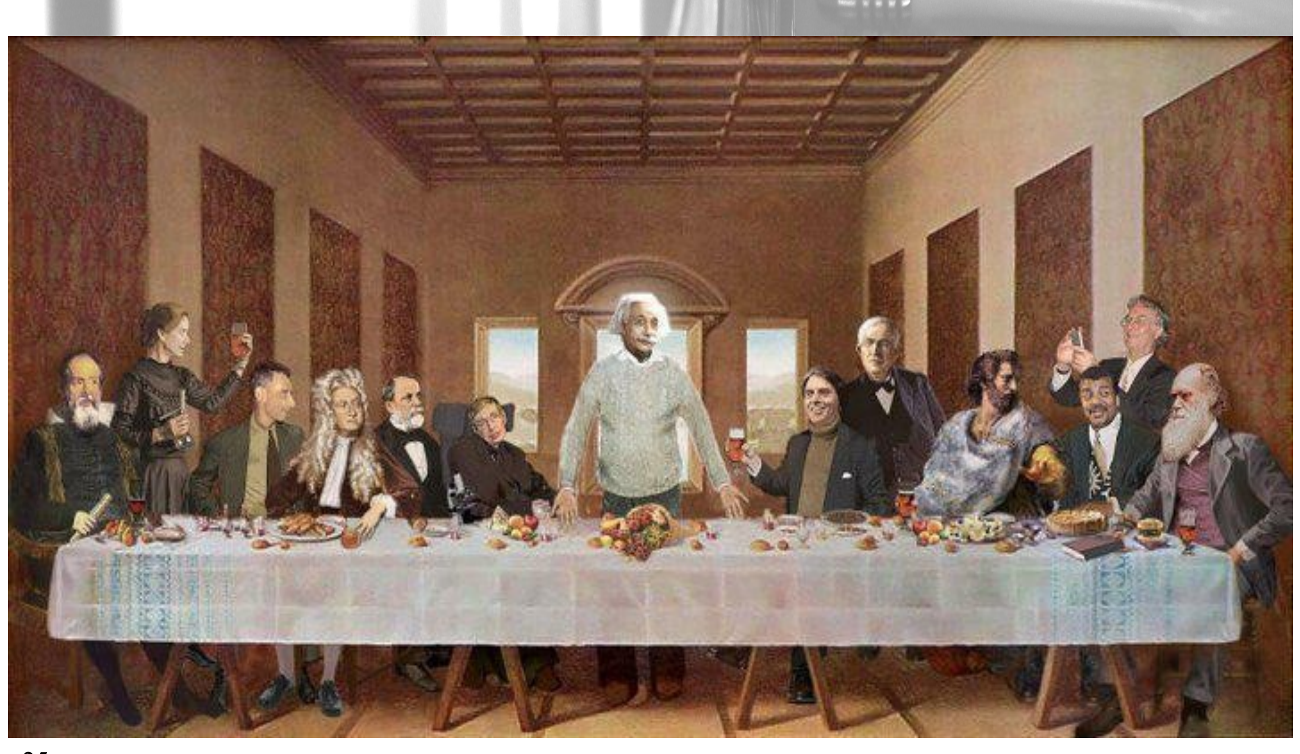
إلينور روزفلت

رغباتنا هي ما يصنعنا
رغباتنا هي شخصياتنا
رغباتنا هي نحن
يجب أن نتوقف عن قتل رغباتنا
لأنه ليس من الذكاء أن تقتل نفسك

أيمن غوجل

امنح الناس فرصة ثانية ، لكن لا تمنحهم فرصة ثالثة

جاكسون براون (إرشادات الحياة القصيرة)



عشر حقائق غريبة عن سلوكنا يكشفها التطور

اعداد : لوسيفر & علي شان

باحث بنظريات مثيره للجدل , يدعي انه بامكانه التنبؤ بالسلوك البشري اشياء مثل :لماذا تحصل الناس جميلة المظهر على مواليد من الفتيات اكثر من غيرهم ؟ لان الجمال أكثر أهمية للمرأة من الرجل , وفقاً لعالم علم النفس التطوري (ساتوشي كانازاوا Satoshi Kanazawa.)

لماذا معظم الانتحاريين هم من المسلمين؟

لانهم ببساطه لايحصلون على ما يكفي من الجنس

لماذا الليبراليون أكثر ذكاءً من المحافظين ؟

لان الليبرالية هي ميزه جديدة تطورياً.

الاستاذ في مدرسة لندن للاقتصاد "London School of Economics"

والكاتب لمقالة " عشر حقائق غير صحيحة سياسياً حول الطبيعة البشرية - Ten Politically Incorrect Truths about Human Nature-" يدافع عن تأكيداته الاستفزازية , ضد نقاده المهتاجين.

و هو يعترف , بأن بعض افكاره , قد تبدو غير اخلاقية , تتنافى مع مبادئنا او هجوميه , ولكنه يصر على أنها صحيحة ومدعومة بالأدلة العلمية التي استمر بجمعها منذ نشر كتابه عام 2007(لماذا لدى الناس الوسماء أطفال أكثر).

الان , وفي دراسه سيتم نشرها في العلوم التناسلية , استشهد بادلة جديده , حول سؤال كان مطروحا منذ زمن في مجال علم الاحياء التطورية , الذي يفسر لماذا يحصل الازواج الاكثر جاذبية على اناث اكثر في اطفالهم؟ وهذا مايفترض ان يشرحه الكاتب.

1.لدى الناس الوسماء مزيداً من البنات.

هذه النقطة , تم بنائها على اساس فرضية (تريفرز- ويلارد) (-Trivers Willard) تنص على ان " الاباء الذين يمتلكون صفة مميزه لجنس واحد "ذكور او اناث" اكثر من الجنس الاخر , سيكون لديهم اطفال اكثر من ذلك الجنس" .

الرجل , يتم تقديره ومن الناحية التطورية , بواسطة ثروته , نفوذه وقوته , بينما يتم تقدير قيمة المرأه , بشبابها وجاذبيتها الجسدية .

وفقاً للدكتور كانازاوا فان الجاذبية الشكلية (الجسدية) , تعتبر ميزة تفضيلية بصورة عامة , لكنها تؤثر بشكل اكبر على فرص نجاح الاناث ازيد من فرصة نجاح الذكور , ولهذا يمكن فرض ان الازواج الاكثر جمالاً سيحصلون على أطفال اناث أكثر من الذكور.

عملياً , تم استنتاج بعض النتائج من دراسة تنمية الطفوله 1958 "National Child Development Study1958" حيث تم اختيار 17,000 طفل , وتم تصنيفهم وفقاً لجاذبيتهم من قبل معلميهم عند عمر 7 سنين , ثم اعيد سؤالهم عند عمر 45 سنه حول اعمار وجنس اطفالهم , فوجد ان اغلب من تم تصنيفه على انه "غير جذاب" قد حصل على غالبية من الذكور. "نسبة الى تلك الدراسه" .

2.الليبراليون اكثر ذكاءً من المحافظين .

دراسة اجراها الدكتور كانازاوا , تم نشرها في مجلة العلوم الاجتماعية "Social Science" كشفت ان أغلب البالغين الذين عرفوا انفسهم على انهم (ليبراليون جدا) , يمتلكون معدل ذكاء مرتفع بمعدل 106 "للمجموعة" , بينما حصل من تم تعريف انفسهم على انهم (محافظون جدا)على معدل ذكاء 96 (كمعدل للمجموعة ايضا).

البشر مدفوعون تطوريا نحو كونهم محافظين , يهتمون على الاغلب باسرهم واصدقائهم , لكن كونك ليبرالي , ستجلعك تهتم بعدد غير محدد من الغرباء , ولا يقربون لك وراثياً , لذلك فالاطفال الاكثر ذكاءً , سيكون من المرجح ان يكبروا ليكونوا ليبراليين.

3.غالبية الانتحاريين هم من المسلمين.

(العمليات الانتحارية ليست دينية دائما , لكنها عندما تكون دينية , فستجد ان منفذها سيكون مسلما) – د.كانازاوا

لماذا؟ الجواب يثير الدهشة هو انه قد لا علاقه بالاسلام او السياسة او الثقافه او العرق , الامر له علاقه بالجنس , او على الاصح , غياب الجنس.

يضيف د.كانازاوا في مصدر أخر "مدونة علم النفس اليوم" مناقشاً كون الاسلام يتسامح مع تعدد الزوجات , بعض الرجال يحصل على زوجتين او اكثر , ممايقلل فرصة الرجال الاخرين في الحصول على زوجة , وهنا يبرز دور الوعد ب 72 من الحور العين عذراوات ينتظرنك في الجنة , الامر هو وعد بتعدد الزوجات مع عدد هائل من العذراوات , وهذا يدفع اي شاب مسلم الى الانتحار بتفجير نفسه.

4.**الرجال يحبون الشقراوات والنساء ترغب بان تكون مثلهن.**

الشعر الاشقر صفة ميزة تطورية , وخصوصا انه يتغير في حالة الاشقر الخفيف ليصبح بنيا مع تقدم العمر , لذلك تحاول النساء التشبهه



بالشقراوات , والرجال مدفوعون " لاشعورياً" للبحث عن الشقراوات , لان شقراء الشعر , تعتبر صغيرة العمر , وبالتالي اكثر قابليه على الانجاب.(في وقت لا يمكن معرفة عمر النساء في بيئة السافانا فهذه الميزات ورثناها عن الاجداد).

5.البشر طبيعيا مدفوعون لتعدد الزوجات.

تعدد الازواج (ان تتزوج امرأه واحده من اكثر من رجل) نادر بالفعل , لكنه مورس على فترات مختلفه من التاريخ , ويعتبر بالتأكيد اقل من تعدد الزوجات .

في المجتمعات التي يكون فيها الرجل الغني أكثر حظوظاً من الرجل الفقير , ستكون فرصة معيشة المرأه مع اطفالها , مشاركة نساء اخريات واطفالهن برجل غني , هي بالتأكيد افضل من ان يكون لها رجل فقير لوحدها , لكن وبالوقت الحالي , يكون معظم الرجال ذو حاله مادية متقاربة خصوصاً في المجتمعات الصناعية الحديثة , لهذا سيمتلك الجميع مصادر متقاربة ويكتفوا بزوجة واحدة .

6.انجاب الابناء يقلل من احتمال الطلاق.

تُقدر قيمة الرجل , من الناحية التطورية , بثروتة و مركزه و نفوذه في المجتمع , بينما تُقدر قيمة المرأة بشبابها وجاذبيتها الجسدية , على الاب ان يتأكد من ان ابنه سوف يرث ماله , لكنه بنفس الوقت من الصعب عليه ان يحافظ على القيمة التطورية لابنتة (التي تعتمد على الشباب والجاذبيه) لذلك وجودالاب في العائلة ضروري لابن , لكنه ليس بنفس الضروره لابنته , (وبالتالي فان وجود ابناء يمنع الطلاق ورحيل الوالد من الاسرة اكثر من وجود البنات ، وهذا الاثر يميل لان يتقوى بين الاسر الثرية).

7.علاقة العبقرية الخلاقة بالاجرام .

يمكن ملاحظة علاقة الميل للاجرام في فترة المراهقة والذي يختفي بعد ذلك بسرعه , لكن هذه العلاقه ليست للاجرام فقط ،

فمن الملاحظ ان هذه الصفة موجودة عند الكثير من البشر , والتي تدفعهم للتفوق على المنافسين جنسياً , و قد يقوم اولئك التنافسيون بالتصرف العنيف تجاه اندادهم الذكور ، اما الرجال الاقل ميلا نحو العنف والجريمة فقد يعبرون عن تنافسيتهم من خلال الانشطة الابداعية (الخلاقة) ، ان هذا العمر له اهمية بالاقتران الجنسي لهذا تتدفق هذه الطاقات بسن المراهقة ، فالنساء غالبا ما يقلنّ لا للرجال وكان على الرجال ان يغزوا اراضي اجنبية ، يكسبوا معارك وحروبا ، وينشئوا سمفونيات ، ويؤلفوا كتبا ، ويكتبوا سوناتات ، ويطلوا اسقف كاتدرائيات ، ويصنعوا اكتشافات علمية ، ويعزفوا في فرق روك ، ويكتبوا برمجيات حاسوب جديدة من اجل اقناع النساء بحيث يوافقن لممارسة الجنس معهم ، لقد بنى الرجال الحضارة (ودمروها) من اجل اقناع النساء بحيث يقلن لهمن : نعم

.ازمة منتصف العمر هي اسطورة نوعا ما .

الكثير من الرجال في منتصف العمر يحدث لهم ازمة منتصف العمر والسبب لايعود لكونهم في منتصف العمر , بل لان زوجاتهم اقتربت نهاية قدرتهن الانجابية .

يقول د.كانازوا (فمن المنظور النفسي التطوري أزمة منتصف العمر للرجل تندفع بسبب (سن اليأس) الوشيك لدى زوجته ونهاية سيرتها الانجابية وبالتالي حاجته المتجددة لجذب النساء الايفع ، تبعا لذلك فرجل عمره 50 عاما متزوج من امراة عمرها 25 عاما لن يمر بازمة منتصف العمر حين ان رجلا عمره 25 عاما متزوج من امراة عمرها 50 عاما سيفعل وتمام مثل رجل نموذجي عمره 50 متزوج من امراه عمرها 50 عاما انه ليس منتصف العمر تبعه ما يهم ، انه تبعها فعندما يشتري سيارة رياضية حمراء لامعة فانه لايحاول ان يسترد شبابه بل يحاول اجتذاب النساء الشابات ليحللن محل زوجته .

9.من الطبيعي ان يخاطر السياسين الذكور بكل شيئ في سبيل علاقه جنسية.

الرجال ذوي النفوذ , على الاغلب متزوجون بأمرأه واحده , لكنهم يميلون للارتباط بعدة نساء , هؤلاء الرجال يحاولون تحقيق هذا النفوذ بالعقل الواعي او العقل اللاواعي , من خلال التكاثر مع عدد كبير من النساء.

يقول د. كانازاوا (ما يميز بيل كلينتون ليس انه اقام علاقة خارج الزواج وهو في المنصب -فاخرون يفعلون وغيرهم سيفعل وسيكون لغزا دارونيا ان لم يفعلوا - ما يميزه هو حقيقة انه القي القبض عليه).

10. الرجال يتحرشون جنسيا بالنساء لانهم غير متحيزين جنسياً.

الرجال دائما يضايقون بعضهم في اماكن العمل , هذا طبيعي جدا فهو الرد على وضع المنافسه الموجود بينهم لكنهم اي -الرجال - لا يعاملون النساء بنحو مختلف عندما يضايقونهم , بل ووفقاً للدكتور .كانازاوا.انهم يفعلون ذلك , لانهم لايفرقون جنسياً

لماذا الرأسمالية ؟

قال المفكر القانوني ويليام بلاكستون:

(أؤمن بأنه البشر يجب أن يتركوا لحالهم ويُسمح لهم بأن ينجحوا أو يفشلوا. الناس تحتاج الحرية ونظام يحرس الحرية فقط لاغير.طبيعياً انا أحب الرأسمالية, الرأسمالية نظام رائع ولكن يتم تشويه صورتها بإستمرار. هي لاتتمحور رئيسياً حول رأس المال والإستثمار. بل تتمحور حول الملكية)

لايوجد شيء يحفز المخيلة ويتفاعل مع عواطف الإنسان مثل حق التملك, تلك السيطرة المطلقة التي يطالب بها أمام بقية العالم الخارجي. وهيا نفس الأحقية التي يستحقها أي فرد أخر في الكون.إنها كلها تتمحور حول الملكية,

أنت تمتلك نفسك ولديك الحق في أن تفعل أي شيء تشاءه بملكيتك (بإستثناءات محدودة كإستخدام القوة أو التزوير مع الغير)إنها كلها تتمحور حول أن تعيش لنفسك ولنفسك فقط أو كما صاغها الفيلسوف والروائي اين راند بأفضل طريقة:

البشر, كل البشر. هو نهاية لنفسه, وليس وسيلة ليكون نهاية لغيره, يجب أن يعيش لنفسه فقط, لايتوجب عليه أن يضحي بنفسه لغيره ولايتجوب على غيره أن يضحوا بأنفسهم لأجله, يجب أن يكون عمله موجه لنفسه الواعية لمصالحها الشخصية, وتحقيق سعادته هو أسمى هدف أخلاقي في حياته هو.

ولكن لماذا الرأسمالية جيدة ؟ (اللاحق من أسباب ليس قائمة مطولة, بأكملها كتبت حول هذا السؤال بل هي إختصار مبسط فقط).

السبب السادس: الرأس مالية تكافئ النجاح وتعاقب الفشل.

الرأسمالية تحرر الجميع بأفضل طريقة ممكنة. وكذلك تسمح للناس بأن يفشلوا, لايوجد أي شيء خاطئ في أن يفشل الناس هذا جزء من الحياة, هكذا هو العالم.الفشل هنا لايوجد مايربطه بالعدل, مصطلح أصبح الصنم الإعتيادي لأي جهة يسارية, إنه ليس من غير العدل أن يكون البعض أغنياء والبعض فقراء, بعض الناس أذكياء وبعضهم اغبياء, بعضهم أصحاء وبعضهم ليسوا كذلك (هذا أمر لاعلاقة له بالعدل) وإن كان بعض الأشخاص لايستطيعون أن يعيشوا بالإعتماد على أنفسهم دائماً يوجد جمعيات خيرية وماشابه (المتسول لايمكن أن يكون مختاراً, الشحات لايتشرط Beggars , can't be choosers).الإشتراكي يكره الرأسمالية لأنها تعترف بالجمال والضرورة في تفاوت المادية في مجتمع حر. بالنسبة للإشتراكيين كل شخص يجب أن يكون متساوي بكل الطرق الممكنة. ولكن هذا لايوافق أي حس عام. الناس تولد في ظروف مختلفة بعضهم موهوب وبعضهم ليس كذلك, بعض الأفراد صناعيون ويعملون بجد بعضهم كسالي. لماذا إعلان الحرب كما يفعل الإشتراكي ضد الطبيعة البشرية ؟

السبب الخامس: الأنانية المستنيرة (أن تكون أناني هيا فضيلة).

الرأسمالية أنانية وليست جريمة أن تكون أناني, ككل أشكال الحياة (حتى البكتيريا والنباتات) الإنسان أناني, إن لم تكن أناني (على الأقل لدرجة معينة) لن تنجو كثيراً في هذا الكوكب. يجب عليك أن تعتني بنفسك أولاً وإلاسوف تزول من الوجود. الرأسمالية تعترف بهذه الحقيقة البشرية التي لايمكن تلافيها. حتى لو كنت تريد أن تكرس حياتك لتخدم غيرك لايزال يجب عليك أن تحافظ على نفسك لكي تعيش. مالذي يخبرك به مضيفوا الطيران في الطائرة عندما فجأة يختل الضغط في الطائرة ؟ إلبس قناع الأكسجين أولاً, على وجهك أولاً وليس على وجه طفلك الصغير مثلاً (في حال أغمى عليك لن تكون عوناً أو ذو فائدة لطفلك الصغير) الأنانية هيا شرط مسبق لكي تعيش.إعتني بنفسك ولاتسمح لغيرك بأن يتلاعب بك وهو يرمي الكلمة (أناني) في وجهك وكأنها جريمة. طبيعتنا إننا أنانيون ولن تستطيع محاربة هذا حتى ولو حاولت.

السبب الرابع: الرأسمالية تحسن حياة الجميع, حتى من يقع في قعر المجتمع.

الرأسمالية منطقية, هي عقلانية ومتسقة مع طبيعة البشر الذاتية. الرأسمالية تروج لتخليق الثروة والتي ستنفع المجتمع. بتشجيع الناس على أن يكونوا منتجين الرأسمالية تسخر الأنانية وتمتطيها لتستمعلها لتقديم الصالح العام للأمام.كل الأنظمة المغايرة والتي هيا في الأغلب (تنوعات للإشتراكية) لامعنى لها الكيان أو الدولة التي تعيد توزيع الثروات تستخدم القوة والتهديد (الشرطة أو السجن مثلاً) لتسرق من المنتج ولتعطي للغير منتج. هذا أيضاً يجعل المنتج غير متشجع على تخليق الثروة, كلما كان المجتمع أثرى كلما كان حال جميع ساكنيه أفضل, فالمقولة القديمة التي تنص على إنه المد العالي يرفع كل القوارب صحيحة.

السبب الثالث: الرأسمالية والحرية.

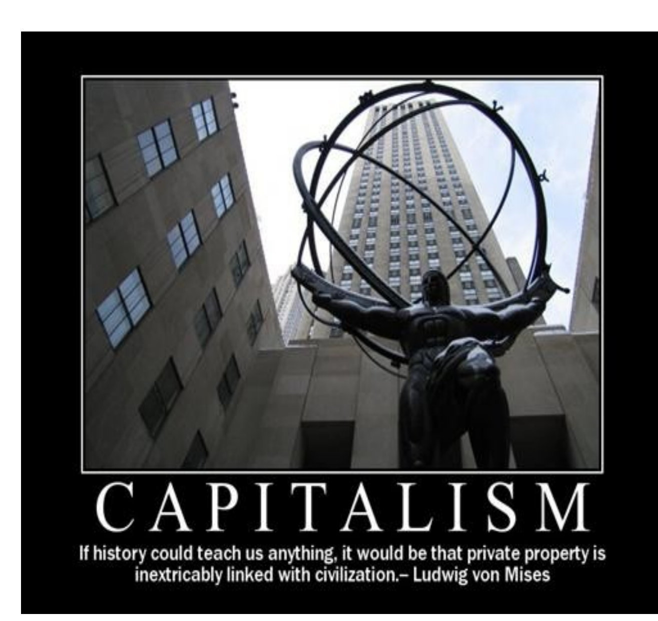
يسيرون يداً بيد, الرأسمالية أخلاقيةفي الحقيقة هيا النظام الأخلاقي الوحيد ! الكيان الإشتراكي ينهب مواطنيه ويميز بينهم إيجابياً أو سلبياً بناء على مقادير ثروتهم وصفاتهم التي تخلق هذه الثروات. تحت الرأسمالية هكذا سرقة محرمة وإحترام حقوق الجميع يكون منظماً بقانون. في النظام الإشتراكي السرقة هيا قانون الأرض, إذا كنت تملك أكثر من غيرك عادي يؤخذ منك, لايهم إن كان الغير أصلاً لايستحقون المهم إنه سيؤخذ منك.وتحت الإشتراكية وإحدى زخارفها (التقدمية) مايسمى ب "ضريبة الدخل", لايوجد أي شيء يحمسك أو يدفعك للعمل بجدية أكبر أو بذكاء أكثر. فكلما جنيت مال أكثر سيأخذون منك أكثر وأكثر, وكيف يكون هذا عادلاً ؟نظام ضرائب الدخل يضفي شرعية ثقافية للسرقة والفساد. السرقة تصبح ظاهرة طبيعية جداً. هذا الشيء عادي طبعاً بالنسبة لإرهابيي الإشتراكية أمثال شاوول الينسكي وفرانسيس فوكس. العنف والإختلاس.

السبب الثاني: الرأسمالية تزيد من الإنتاجية.

.الرأسمالية تنتج. مرة بعد الثانية وعلى مر التاريخ البلاد التي كانت تمتلك أسواق أكثر حرية تقدمت للأمام أكثر من غيرها. أنظر لهونغ كونغ, بالرغم من الأسياد الشيوعيين في الصين على مقربة منها فهيا غنية جداً, بالنسبة للموارد هونغ كونغ لاتملك شيئاً .. موردها الوحيد هو ناسها >مقاربة (دعه يعمل) في هونغ كونغ هيا ماسمح لسكانها أن يراكموا ثروة عظيمة. هناك أقاويل بأنه في هونغ كونغ حتى البواب يلبس ساعة روليكس, وهونغ كونغ تمتلك أعلى نسبة سيارات رولز رايس بالتناسب مع عدد سكانها ! الرأسمالية هيا للناجحين, الإشتراكية هيا للغاضب الحاقد أو الفاشل الذي لايستطيع أن يبقي يديه ل نفسه ويجب أن يمدها. الأمور المادية مهمة, نحن نحتاجها لكي نعيش, الأمور المادية تحسن حياتنا. نحن لسنا أشباح نعيش في عالم لامادي ولايجب أن نحاول أن نكون هكذا.

السبب الأول: الرأسمالية تروج للهدوء والتفاهم المتبادل.

الرأسمالية لاتهتم من أين أنت قادم أو ماهو شكلك ولونك, بل المهم فقط هو مانفعله في حياتك السوق هو مجموع تفاعلات الجميع, إذا كان الناس يحتاجون منتجاً, منتج سيكتشف،هذا وينتجه ويحقق أرباحه ويجني أرباحه التي يستحقها والكل سعيد في نهاية اليوم. هكذا يجب أن تكون, تحت الرأسمالية أنت بعملك تتاجر بمنتجات وخدمات لغيرك, وكل صفقة تنفع الطرفين, الجميع رابح ولاتستطيع أن تجبر أحداً على شيء. أنت فقط تتفاعل مع غيرك من البشر.صاحب محل قد يكون متدين, ويوفر بضائع وخدمات قيمة .. وخلال عقد الصفقة قد تعلم إنه متدين بدردشة قصيرة ولكنك تعامله كمساوي لك وهو كذلك, كيف يكون هذا سيئاً ؟





22 facts about Guys every Girls should know

1. Men are NOT mind readers.
2. Shopping is NOT a sport. And no, we are never going to think of it that way.
3. Crying is blackmail.
4. Ask for what you want.
Let us be clear on this one:
Subtle hints do not work!
Strong hints do not work!
Obvious hints do not work!
Just say it!
5. Yes and No are perfectly acceptable answers to almost every question.
6. Come to us with a problem only if you want help solving it. That's what we do. Sympathy is what your girlfriends are for.
7. A headache that lasts for 17 months is a Problem. See a doctor.
8. Anything we said 6 months ago is inadmissible in an argument. In fact, all comments become null and void after 7 Days.
9. If you won't dress like the Victoria 's Secret girls, don't Expect us to act like soap opera guys.
10. If you think you're fat, you probably are. Don't ask us.
11. If something we said can be interpreted two ways and one of the ways makes you sad or angry, we meant the other one
12. You can either ask us to do something Or tell us how you want it done. Not both.
If you already know best how to do it, just do it yourself.
13. Whenever possible, Please say whatever you have to say during commercials.
14. Christopher Columbus did NOT need directions and neither do we.
15. ALL men see in only 16 colors, like Windows default settings.
Peach, for example, is a fruit, not A color. Pumpkin is also a fruit. We have no idea what mauve is.
16. If we ask what is wrong and you say "nothing," We will act like nothing's wrong.
We know you are lying, but it is just not worth the hassle.
17. If you ask a question you don't want an answer to, Expect an answer you don't want to hear.
18. When we have to go somewhere, absolutely anything you wear is fine. Really .
19. Don't ask us what we're thinking about unless you are prepared to discuss such topics as baseball, the shotgun formation, or golf.
20. You have enough clothes.
21. You have too many shoes.
22. I am in shape. Round IS a shape!

سنورد تباعاً و على أجزاء بدئاً من هذا العدد
كتاب زكريا أوزون المهم
جناية البخاري

الجزء الأول :

زكريا أوزون

جناية البخارى
إنقاذ الدين من إمام المحدثين

إهداء
إلى كل من يحترم العقل ويقدره.
إلى كل من يحتكم إلى العقل فى الحكم على النقل.
إلى كل من أضاء شمعة الإبداع فى ظلام التقليد الأعمى والتبعية.
إلى كل من أضاء شمعة الفكر فى ظلام القياس والآبائية.
إلى كل من أحب الناس على اختلاف أجناسهم وأديانهم ومعتقداتهم.
معًا فى هذا المشوار الشائك الطويل.

المقدمة

إن إشكالية الحديث النبوى من أهم وأعقد الأمور فى الدين الإسلامى، والبحث فيها يتطلب جرأة مدعومة بالعلم والحجة والبينة نظرًا لحساسيتها.
وقد تم انتقاء "صحيح الإمام البخارى" لمناقشة ومعالجة موضوع الحديث النبوى فيه، كونه أفضل وأصح كتب الحديث عند كثير من أئمة المسلمين، وزيادة فى الدقة والحرص فقد تم اعتماد الأحاديث التى اتفق عليها الشيخان بخارى ومسلم والتى يطلق عليها عبارة: المتفق عليه.
وإذا كان ما فى "صحيح البخارى" محاطًا بالهالة والقدسية فإن إعمال العقل والتخلص من أوهام النقل هو ما تم السعى إليه فى هذا الكتاب الذى جاءت أبحاثه مبسطة مركزة مباشرة وبعيدة عن التعقيد والتكرار والاستطراد الذى اتصفت به معظم كتب التراث.
أخيرًا فإن السلف قد رأى أن الأجر والثواب هو نصيب العاملين من الأئمة والسادة العلماء الأفاضل دوما-وإن أخطأوا-لكن الأجدر اعتماد قوله تعالى: **{وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا* ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا} صدق الله العظيم.** (الأحزاب (67-68)

زكريا أوزون

الفصل الأول
زبدة الكتاب فى بدايته

البحث فى الحديث النبوى أمر شائك وعر مملوء بالمصاعب ومحفوف بمخاطر صيحات التكفير والخروج عن الدين والملة، ولكن النيات الحسنة والصادقة التى تترافق مع الجهد والبحث العلمى الموضوعى كفيلة بتذليل تلك المصاعب والمخاطر والوعورة وبتحريك العقول المرنة والضمائر الحية التى لا يمكن للأمة أن تتطور وتستمر بدونها.
ويتوجب على فى البداية أن أبين للقارئ المقصود بمصطلح الحديث النبوى هنا، فهو: أقوال وأفعال وصفات الرسول وكل ما يتعلق بكافة جوانب حياته الفكرية والسياسية والاجتماعية والعلمية والعسكرية... الواردة فى صحيح الإمام البخارى.
وعليه فإن كلمة السنة هنا معتمدة ومستمدة مما جاء فى التعريف اللاحق[1].
وقبل البدء فى الدخول إلى فصول وموضوعات الكتاب، نطرح على مائدة البحث الأسئلة الأساسية التالية:
س 1: هل الحديث النبوى وحى منزل؟
س 2: هل الحديث النبوى مصدر تشريع؟
س 3: هل الحديث النبوى مقدس؟
س 4: هل يفسر الحديث النبوى القرآن الكريم؟
س 5: هل كل رواة الحديث النبوى من الصحابة عدول ثقاة؟
س 6: هل يوافق الحديث النبوى كما وردنا المعطيات العلمية والنظم والأعراف السائدة اليوم؟
س 7: هل وحد الحديث النبوى كما وردنا الأمة وطورها؟
س 8: ماذا نأخذ من الحديث النبوى؟
س 9: هل وفق الإمام البخارى فى صحيحه؟!

وسأقوم هنا بالإجابة عن تلك الأسئلة بشكل موجز مبسط حيث سيجد الباحث بعدها الإجابات المفصلة من خلال أبحاث الكتاب اللاحقة، وهنا أطلب من القارئ الكريم التحلى بالحلم والهدوء والتفكير الموضوعى فى متابعة الاجابات التالية:

السؤال الأول: هل الحديث النبوى وحى منزل؟
الحديث النبوى ليس وحيًا منزلا ولو كان كذلك لأصبح متنه "نصه" قرآنًا يقرأه المسلم عند أدائه فروض صلاته، وهو ظنى الثبوت، نقل بالمعنى وإن حاول البعض إقناعنا بدقة الرواة فى نقل عين لفظ الحديث، وما اختلاف متون "نصوص" رواياته الصادرة عن راو واحد واعتمادها إلا دليل على ذلك.
والرسول الكريم لم يأمر بكتابة الحديث[2]، كما أمر بكتابة القرآن الكريم، وما جاء فى الصحيحين من حديث **"اكتبوا لأبى شاه"**-الذى سنورد نصه الكامل لاحقا-والذى تم الاستناد اليه فى كتابة الحديث يتعلق بما قاله الرسول عن تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها.
وهو ما طلب أبو شاه كتابته تحديدًا ليكون بمثابة وثيقة لوصية الرسول حول مكة يظهرها لأهل اليمن ولم يطلب كتابة أى كلام غيره للمصطفى، وفيما يلى نص الحديث المذكور آنفا:
حديث أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (ص) مَكَّةَ، قَامَ فِى النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِى، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلا لِمُنْشِدٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَن يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ". فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِلا الإِذْخِرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): "إِلا الإِذْخِرَ". فَقَامَ أَبُو شَاهٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ فَقَالَ اكْتُبُوا لِى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): "اكْتُبُوا لأَبِى شَاهٍ". (أخرجه البخارى فى: 45-كتاب اللقطة: 7 – باب كيف تعرف لقطة أهل مكة)
أما ما رواه البخارى عن أبى هريرة فى قوله: "ليس أحد من أصحاب رسول الله (ص) أكثر حديثًا منى، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب" فقد دفعنى إلى الرجوع إلى كتب الأثر لأجد أن مجموع ما رواه عبد الله بن عمرو **لا يزيد بأية حال من الأحوال عن ربع ما رواه أبو هريرة**[3]، مما يجعل أحدنا يتساءل عما حل بذلك الكم من الحديث الموحى؟!
أخيرًا فإن الصحابة أنفسهم اختلفوا فى جواز كتابة الحديث النبوى حيث كرهها عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو سعيد وآخرون غيرهم[4].

السؤال الثانى: هل الحديث النبوى مصدر تشريع؟
أغلب الحديث النبوى ليس مصدر تشريع لأن معظم ما وصلنا عن طريقه لم ينفرد به النبى (ص) عن غيره من الناس لكى يتخذ شرعة ومنهاجًا من بعده، فمثلا لم يكن النبى (ص) أول إنسان يأكل باليمين أو يأكل التمر أو يستخدم العود الهندى أو يحتجم أو يبكى على وفاة ابنه أو ينام على جنبه الأيمن أو يقبل النساء... أو... أو... إلى غير ذلك ليعتبر ذلك تشريعا.
وهنا يقول قائل: ولكن النبى هو أول من صلى الصلاة التى نراها وفصل أوقاتها وعدد ركعاتها وهو أول من حدد نسبة الزكاة 2.5% للفقراء!!
وتأتى الإجابة: نعم! ولذلك قال تعالى: **{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول...}**(النور- 56).
وهو ما يدل على أن هذين القولين فقط هما ما يؤخذان عنه وقد حصلنا عليهما عن طريق السنة الفعلية المتواترة (وليس السنة القولية).
وهنا لابد من إظهار الفرق بين كلمتى الرسول والنبى[5] اللتين يتم الخلط بينهما عمدًا أو سهوا! فسيدنا محمد بن عبد الله رجل يحمل صفتين معًا هما صفة الرسول (من الرسالة) وصفة النبى (من النبوة) تماما كما يحمل أحدنا اليوم صفتين فى عمله كأن يكون مهندسًا ومديرًا للعلاقات العامة.
ففى مقام النبوة يقوم محمد النبى بالاجتهاد والعمل حسب المعطيات والإمكانيات والأرضية المعرفية السائدة، ويصحح له من خلال ذلك المقام، لذلك نجد أن التصويب يكون دائما من مقام النبوة كما فى قوله تعالى: **{يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم}** (التحريم-1). **{يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين أن الله كان عليما حكيما}**(الأحزاب-1). **{ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض...}** (الانفال-67). **{لقد تاب الله على النبى والمهاجرين...}** (التوبة-117). لذلك فإن الأحاديث الواردة عنه سميت بالأحاديث النبوية.
أما فى مقام الرسالة والتى تشمل كافة التشريعات والأوامر التى أمره بها

الله-عز وجل-عبر جبريل الأمين فى القرآن الكريم، فهو معصوم فيها من الوقوع فى الخطأ، وقد عصمه الله من ذلك، وعليه فإن الطاعة فى القرآن الكريم هى للرسول، **{قل أطيعوا الله والرسول}**(آل عمران-32). **{وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول... واحذروا...}**(المائدة-92). **{من يطع الرسول فقد أطاع الله...}**(النساء-80).

وقد جاء أمر الاقتداء بالرسول فى الصلاة والزكاة من مقام الرسالة كما رأينا فى الآية الكريمة السابقة، لذلك فإنه لا يوجد لدينا أحاديث رسولية، لأن رسالة سيدنا محمد (ص) هى القرآن الكريم، وقد وعى الصحابة ذلك فلم يكتبوا عنه عندما كان يحتضر على فراش الموت ما أراد أن يوصيهم به لأنه قد أدى رسالته ممثلة بالذكر الحكيم المحفوظ فى السطور والصدور[6].

السؤال الثالث: هل الحديث النبوى مقدس؟

بناء على ما سبق فإن الحديث النبوى ليس مقدسا. وهنا أذكر أن معظم ما ورد فى الصحاح والمتون وغيرها عند أهل السنة مثلا لا يعترف به عند الأخوة الشيعة والعكس صحيح، كما أن ثقاة وعدول أهل السنة ليسوا كذلك عند أهل الشيعة وبقية الملل الإسلامية المختلفة.

السؤال الرابع: هل يفسر الحديث النبوى القرآن الكريم؟

لا يفسر الحديث النبوى معظم القرآن ولا يشرحه كما يؤكد السادة العلماء الأفاضل وغيرهم، وهنا أطلب ذكر سورة واحدة من القرآن الكريم يتجاوز عدد آياتها المائة-مثلا-قد تم شرحها من بدايتها إلى نهايتها آية آية من قبل الرسول ذاته! مع الإشارة إلى أن الأحاديث التى تبحث فى تفسير القرآن فى صحيح البخارى-كتاب التفسير- لا تتجاوز نسبتها (6%) من مجمل أحاديث صحيحه، كما أننا نجد حديثًا أو حديثين لسورة كاملة فى حين نجد الكثير من الأحاديث لآية محددة واحدة.

أما الأحاديث التى تبين ما يسمى بأسباب النزول والتى يعتمد عليها فى الأحكام والفقة، فقد رواها الصحابة ولم تنسب للرسول الكريم-كما سنرى لاحقا-ونذكر هنا أن الصحابى الجليل (أبو بكر الصديق) لم يعرف ما تعنيه كلمة (أبًّا) فى قوله تعالى: **{وفاكهة وأبًّا...}** حسب ما جاء فى الأثر!!

السؤال الخامس: هل كل رواة الحديث من الصحابة عدول ثقاة؟

وهو من أهم الاسئلة المطروحة لأن الإجابة عنه تعنى رفض ونسف كل الأساليب والشروط والمبادئ التى اعتمدها البخارى وغيره من الأئمة فى صحاحهم أو متونهم، وذلك يعنى ببساطة نسف ظاهرة العنعنة (عن.. عن.. عن..) التى تعتمد على النقل لا على إعمال العقل، تعتمد على من قال وليس ما قال!! وإذا قلت: أن الصحابة كغيرهم من الناس يخطئون ويصيبون يضلون ويهتدون يعلمون ويجهلون وأنه نزلت فيهم آيات عديدة من الذكر الحكيم تنقدهم وتصحح مسارهم وأعمالهم حتى أن سورة التوبة سميت بالفاضحة، لأنها أظهرت حقائق الكثير منهم آنذاك[7].

فان الرد سيكون: ومن أنت لتقول؟ ومن أنت لترى؟ ومن أنت لتقيم الصحابة؟ من أنت؟!... لذلك فانى سأورد هنا آراء الصحابة حول بعضهم بعضًا حسب ما جاء فى كتب الأثر المعتمدة وعملا بالقول" **أن الحديد بالحديد يفلح"**

وما دام الحديث يتعلق بالحديث النبوى فإنى سآخذ أكثر الصحابة رواية عن الرسول الكريم وهم حسب ذلك التصنيف:

1-الصحابى أبو هريرة الدوسى.

2-السيدة عائشة أم المؤمنين.

3-الصحابى عبد الله بن عباس-حبر الامة.

وسأترك للقارئ التوصل إلى الاستنتاج الملائم من ذلك العرض وبالتالى معرفة الاجابة عن السؤال الخامس المطروح.

1-أبو هريرة الدوسى:

يحدثنا الصحابى أبو هريرة عن ذاته، فيقول: "نشأت يتيمًا وهاجرت مسكينًا وكنت أجيرًا لبسرة بنت غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى... وكنيت بأبى هريرة بهرة صغيرة كنت ألعب بها"[8] وغلبت كنيته عليه ونسب إلى أمه لاختلافهم فى اسم أبيه، وهو من قبيلة دوس قدم مع قومه إلى النبى فى غزوة خيبر، وأشهر إسلامه وانضم لفقره إلى أهل الصفة؛ وأهل الصفة أناس فقراء لا منازل لهم ولا عشائر كان إذا تعشى النبى دعا طائفة منهم يتعشون معه ويفرق طائفة منهم على الصحابة ليعشوهم!

والتقى أبو هريرة بالرسول لفترة لم تزد على السنة وتسعة أشهر بأية حال من الأحوال ومع ذلك فقد كان أكثر الصحابة رواية عن الرسول، مما جعل الصحابة-وعلى رأسهم السيدة عائشة-يتهمونه وينكرون علية ذلك. وهكذا فقد كان أبو هريرة أول راوية اتهم فى الإسلام[9].

وحين توفى النبى ولاه الخليفة عمر (عام 20 هـ) على البحرين بعد وفاة العلاء بن الحضرمى وسرعان ما عزله وولى مكانه عثمان بن أبى العاص الثقفى،



أما السبب فى ذلك فكان عندما أجاب الخليفة عمر بأنه-أبو هريرة-يملك عشرين ألفًا من بيت مال البحرين حصل عليها من التجارة (بقوله كنت أتجر)[10] وكان رد الخليفة عمر: **"عدوا لله والإسلام،عدوا لله ولكتابه، سرقت مال الله، حين استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ما رجعت بك أميمة (أمه) الا لرعاية الحمير"**[11] وضربه بالدرة حتى أدماه. وقد منعه تماما عن رواية الحديث النبوى بقوله: (لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القرود أو بأرض دوس)[12]. ويؤكد أبو هريرة ذلك فيقول: "ما كنت أستطيع أن أقول قال رسول الله (ص) حتى قبض عمر" أو: لو كنت أحدث فى زمان عمر مثل ما أحدثكم **لضربنى بمخفقته"**[13].

وقد التقى أبو هريرة كعب الأحبار (الحبر اليهودى الذى أسلم زمن عمر بن الخطاب) واختلطت بينهما المعلومات مما شوش الناس بين حديثهما، وهذا ما عبر عنه بسر بن سعد بقوله: "لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة يتحدث عن رسول الله (ص) ويحدثنا عن كعب، ثم يقوم فأسمع بعض من كان معنا **يجعل حديث رسول الله عن كعب، ويجعل حديث كعب عن رسول الله"**[14].

وهنا أكتفى بما جاء فى الأثر عن أبى هريرة، وأتساءل: ألم تصل تلك المعلومات إلى الإمام البخارى قبلنا؟! وكيف أخرج الكثير من أحاديثه فى صحيحه؟! **2-السيدة عائشة (أم المؤمنين):**

ولدت عائشة فى السنة الرابعة، بعد البعثة. أبوها أبو بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر. وقد تزوجها الرسول بعد معركة بدر ودخل عليها وهى بنت تسع سنين أو عشر ومات عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة، وتوفيت سنة (58 أو 59هـ). وكانت سيرة حياتها مليئة بالخلاف مع الآخرين، ويذكر البخارى فى صحيحه أن نساء الرسول كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر، أم سلمة وسائر نساء الرسول (ص).

وقد تحدثت بنفسها عن غيرتها من خديجة-زوجة الرسول الأولى-وأم سلمة وزينب بنت جحش وفيها قالت للنبى (ص): " ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك". كما إنها تحدثت عن حادثة المغافير وسنأتى إلى ذكرها لاحقا. وقد جاء عن بن عباس أن عمر بن الخطاب أخبره عن المرأتين من أزواج النبى (ص) اللتين قال الله عنهما **{أن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما... وان تظاهرا عليه فان الله مولاه}**(التحريم-4) (صغت: مالت عن الحق) فقال: **هما عائشة وحفصة**[15].

وبعد وفاة النبى (ص) اختلفت مع الخليفة الراشدى عثمان بن عفان عدة مرات وقد جاء فى الأثر أن عثمان قال فى رهط من أهل الكوفة استجاروا ببيت عائشة: أما يجد مراق العراق وفساقهم ملجأ إلا بيت عائشة؟!

فسمعت فرفعت نعل رسول الله (ص) وقالت: تركت سنة رسول الله صاحب هذا النعل! فتسامع الناس فجاؤوا حتى ملأوا المسجد، فمن قائل: أحسنت، ومن قائل: ما للنساء وهذا! حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال[16].

وكانت عائشة أول من لقبت الخليفة عثمان نعثلا (يهودى يشبه عثمان فى المدينة) وقالت بصريح العبارة: **"اقتلوا نعثلا فقد كفر"**[17] وبعد أن قتل عثمان وكسر ضلع من أضلاعه ولم يشهد جنازته-وهو المبشر بالجنة-إلا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه وابنته فقط!! عادت لتطالب بدم عثمان وتقول قتل مظلوما، مما دعا بن أم كلاب للقول:

فمنك البداء ومنك الغير ... ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام ... وقلت لنا إنه قد كفر...

(18)

بعد ذلك قاتلت عائشة الخليفة علىّ فى موقعة الجمل الشهيرة، ولعل أفضل وصف لذلك ما جاء فى "العقد الفريد" حين دخلت أم أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل، فقالت لها: يا أم المؤمنين، ما تقولين فى امرأة قتلت ابنًا لها صغيرا؟ قالت: وجبت لها النار! قالت: فما تقولين فى امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفًا فى صعيد واحد، قالت: خذوا بيد عدوة الله!!!

أخيرًا فإن السيده عائشة قالت نادمة: "وددت أنى إذا مت كنت نسيًا منسيًا" وقيل إنها عندما احتضرت جزعت فقيل لها: أتجزعين يا أم المؤمنين وابنة أبى بكر فقالت: إن يوم الجمل لمعترض فى حلقى ليتنى مت قبله" لذلك طلبت أن لا تدفن مع النبى قائلة: "إنى قد أحدثت بعد رسول الله (ص) فادفنونى مع أزواج النبى (ص)" [19].

بهذه العبارة أختم الحديث عن السيدة عائشة وقلبى يعتصر ألما وعينى تدمع لأنها تمثل الوجدان الحى فيها، تمثل الندم والتوبة والاستغفار التى يقبلها الله-عز وجل-من الناس جميعًا دون أن ينعتوا بصفة العدول أو الثقاة!!

-عبد الله بن عباس-حبر الأمة:
ولد عبد الله بن عباس قبل الهجرة بسنة أو سنتين وعندما توفى الرسول كان صبيًا لم يتجاوز عمره أحد عشر ربيعًا ومع ذلك فقد روى حوالى (1660) حديثا[20]-أثبتها البخارى ومسلم فى صحيحيهما. وبالرغم مما يقال بأنه لازم الرسول (ص) خلال تلك الفترة، فإن ذلك لا يوجد ما يثبته سوى أنه أعد ماء لوضوء النبى (ص) مرة ودخل بين صفوف المصلين خلفه وهو طفل [21].
ولعل المأخذ الأول والأهم على ابن عباس هو صراعه الكلامى والفكرى مع ابن عمه الخليفة الراشدى على بن أبى طالب، وهنا نترك الكلام ونقله للطبرى (تاريخ الطبرى، ج4)[22]الذى يتحدث عن أسباب ذلك الصراع والخلاف، حيث تبدأ القضية برسالة من أبى الأسود الدؤلى صاحب بيت المال فى البصرة تصل إلى الخليفة على وفيها: **"عاملك وابن عمك قد أكل ما تحت يده بغير حق!!"** وعلى الفور يرسل الخليفة رسالة يستوضح فيها من ابن عباس صحة ما جاءه ويطالبه برفع حسابه، فيأتى الجواب: "أما بعد، فان الذى بلغك باطل، وأنا لما تحت يدى أضبط وأحفظ، فلا تصدق الأظناء، رحمك الله والسلام" ثم يعاود الخليفة ويطالبه بكتابة موارده ومصاريفه من أموال الجزية، فيأتى الجواب هنا كما يلى: "والله لأن ألقى الله بما فى بطن الأرض من عقيانها ولجينها وبطلاع ما على ظهرها، أحب إلىَّ من أن ألقاه وقد سفكت دماء الأمة لأنال بذلك الملك والإمارة، فابعث إلى عملك من أحببت" ثم يأتى الخبر بأن ابن عباس قد جمع أموال بيت المال ومقدارها نحو ستة ملايين درهم، واستعان بأخواله من بنى هلال فى البصرة الذين أجاروه بعد مناوشة مع أهل البصرة وأبلغوه مأمنه فى مكة-مسقط رأسه-حيث أوسع على نفسه واشترى ثلاث جوار مولدات حور بثلاثة آلاف دينار!
الأمر الذى دفع الخليفة للكتابة برسالة-اكتفينا منها بما يلى:
"... فلما أمكنتك الفرة أسرعت العدوة، وغلطت الوثبة، وانتهزت الفرصة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهزيلة وظالعها الكبير، فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر تحملها غير متأثم من أخذها، كأنك لا أبًا لغيرك، إنما حزت لأهلك تراثك عن أبيك وأمك، سبحان الله! **أفما تؤمن بالمعاد ولا تخاف سوء الحساب؟ أما تعلم أنك تأكل حرامًا؟ أو ما يعظم عليك وعندك أنك تستثمن الإماء وتنكح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد؟ فاتق الله، وأدِّ أموال القوم فانك والله إلا تفعل ذلك ثم أمكننى الله منك لأعذرن إلى الله فيك حتى آخذ الحق وأرده، وأقمع المظالم، وأنصف المظلوم**، والسلام"
ويأتى الرد الحاسم من ابن عباس للخليفة: **"لئن لم تدعنى من أساطيرك لأحملن هذا المال إلى معاوية يقاتلك به"**. بهذا الكلام أنهى تلك الفقرة متسائلا كيف نقول عن ابن عباس: إنه حبر الأمة وربانى أمة محمد وبحر علمها الزاخر وترجمان القرآن؟!! وقد قال فيه من عاصره؛ الخليفة على أمير المؤمنين: **"يأكل حرامًا ويشرب حرامًا لم يؤد أمانة ربه"**.

السؤال السادس: هل يوافق كل ما وصلنا من الأحاديث النبوية المعطيات العلمية والنظم والاعراف السائدة اليوم؟
والجواب هنا: لا تتوافق معظم الأحاديث النبوية التى تتطرق للأمور الكونية مع الثوابت والمعطيات وهو ما سنراه لاحقًا فى أبحاث الكتاب، فالشمس تذهب كل يوم تحت عرش ربها وقد ثبت أن الأرض بدورانها حول الشمس يتعاقب الليل والنهار، وآدم طوله سبعون ذراعًا (ما يعادل بناء 12 طابقا) ولم يثبت العلم ذلك فى الإنسان القديم-ما قبل العصور التاريخية، والحبة السوداء تشفى من كل داء لكنها لم تثبت فعاليتها فى كثير من الأمراض السائدة اليوم أو حتى فى أيامهم كالطاعون مثلا.
وسبع تمرات من المدينة تقى من السم والسحر، وهنا نطلب من مؤيدى ذلك التطبيق مباشرة لمعرفة النتائج. والعظام تفنى ما عدا عجب الذنب، والقردة تزنى وترجُمها القرود عقوبة لها[23]، وملك الموت أعور فقأ موسى عينه، والحجر هرب بثياب موسى فضربه حتى ترك آثارًا فيه، وإلى غير ذلك من الأحاديث التى تدخل تحت بند الأسطورة والخرافة لا العلم ومعطياته، وهناك أحاديث تعارض بعض الأعراف السائدة كأحاديث البزازة وتداول المسواك لأكثر من شخص والذباب البصق والتف والنف والصلاة بعد أكل اللحوم والدهون دون وضوء أو غسل للفم وغيرها...

السؤال السابع: هل وحدت الأحاديث النبوية المنسوبة إلى الرسول الامة الإسلامية وطورتها؟
من يدرس التاريخ الإسلامى بحياد وموضوعية ويقف على حال المسلمين اليوم ببحث وتأمل ليستنتج ما ينتظرهم من مستقبل، يدرك تماما أن الحديث النبوى لعب دورًا رئيسيًا فى تقسيم الأمة وتضارب آرائها وأفكارها ومذاهبها بحجة التعددية، تلك التى يغلب عليها طابع الطائفية والقبلية والعصبية والتى لا تقبل الطرف الآخر أو تعترف به-وإن زعمت غير ذلك.



والأحاديث المنسوبة بما فيها من معطيات على الصعيد الفكرى والسياسى والاجتماعى أدت إلى تخلف الأمة وتواكلها وإيمانها بالخرافة لحلول مشاكلها العالقة عوضًا عن العمل والعلم.
وعلى الرغم من الصيحات التى تظهر هنا وهناك فى بعض الكتب وعلى كل شاشات التلفزة لتتحدث عن مكانة العمل والعلم فى معطيات الحديث النبوى فانها لا تتعدى على أرض الواقع الشعارات والأقوال الرنانة.

السؤال الثامن: ماذا نأخذ من الحديث النبوى؟
نأخذ من الحديث النبوى الحكمة والموعظة التى يمكن أن يتقبلها كل إنسان على أرض المعمورة، أمثال أحاديث " لا ضرر ولا ضرار"، "خيركم خيركم لعياله..."، "كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته..."....
أما الأحاديث التى تعارض العلم والمنطق والذوق السليم فنتركها دون حرج، كما أنه يمكن الاستفادة من الأحاديث النبوية فى دراسة الحوادث التاريخية وتحليلها ونقد سلبياتها لتجنبها فى بناء مجتمع المستقبل، مجتمع المحبة والعلم والحرية.

السؤال التاسع: هل وفق الإمام البخارى فى صحيحه؟
هذا ما سنترك للأخ القارئ الحكم عليه بعد قراءة فصول الكتاب وبحوثه بعيدًا عن العصبية والانحياز وهالة تقديس الأشخاص! أخيرًا ثمة تساؤل مشروع هنا، إذا كان الحديث النبوى يمثل شرعًا ووحيًا مقدسًا فما هى حال الناس قبل أن يجمع فى الكتب والصحاح؟! ذلك أن الحديث قد جمع بعد أن مضى على وفاة الرسول الكريم ما لا يقل عن مائة وخمسين عامًا (الإمام البخارى عاش بين (194- 256هـ)).
وكيف عرف الناس أمور دينهم ودنياهم؟ وكيف عرفوا التابعين منهم؟ وكيف ميزوا بين طبقات الصحابة الكرام-حسب ابن سعد أم الحاكم؟![24]

المدخل إلى اسلوب الكتاب
قسمت أبحاث الكتاب الرئيسية إلى ستة فصول تم فى كل منها اتباع الفقرات الاساسية التالية:
1-الفقرة الاولى: (توطئة): تحتوى على مقدمة الموضوع المدروس.
2-الفقرة الثانية: (متن الحديث): وفيها نص الحديث الحرفى مع ذكر الكتاب والباب الذى ورد فيه.
3-الفقرة الثالثة: (الشرح والمناقشة): تحتوى على شرح الحديث حسب ما جاء فى كتب الأثر والتراث مع التعليق عليه ومناقشته.
4-الفقرة الرابعة: (النتيجة): تحتوى على خلاصة ما تم التوصل إليه من خلال الفقرات الثلاث السابقة.

الهوامش
(1) للسنة مصطلحات مختلفة حسب مجال بحثها (سيرة-فقه-حديث...)
(2) نهى الرسول فى صحيح مسلم عن كتابة الحديث حيث جاء عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله (ص) قال: "لا تكتبوا عنى شيئا إلا القرآن ومن كتب عنى شيئا غير القرآن فليمحه" وبالرغم من أن الحديث صحيح-حسب تصنيفهم-إلا أنى لن أعتمده دليلا.
(3) حسب ابن الجوزى عدد أحاديث أبى هريرة (5374) حديثًا ولا تزيد عن (700) عند عبد الله بن عمرو.
(4) الباحث الحثيث-ابن كثير.
(5) لن يتم اعتماد ذلك فى أبحاث الكتاب التى تنطلق من المفاهيم الواردة فى البخارى.
(6) راجع صحيح البخارى-كتاب المغازى، باب مرض النبى (ص)
(7) راجع صحيح البخارى، باب التفسير
(8) طبقات بن سعد 4: 2: 53.
(9) تاريخ آداب العرب، مصطفى الرافعى، وكان على بن أبى طالب يقول: "أكذب الناس أبو هريرة الدوسى" شرح النهج.
(10) تاريخ الذهبى الكبير 2/338.
(11) العقد الفريد: 1/53-ومعنى رجعت بك أميمة: تغوطت بك أمك.
(12) البداية والنهاية 8/206-سير أعلام النبلاء 2/4631-أضواء على السنة 54.
(13) أضواء على السنة 59.
(14) سير أعلام النبلاء 2:436-لمعرفة المزيد يراجع فتح البارى، تفسير ابن كثير.
(15) راجع صحيح البخارى، كتاب التفسير.
(16) الأغانى 4/180، مروج الذهب، 1/435 وكما نلاحظ فالتضارب بين الصحابة!
(17) تاريخ الطبرى، 4/477.

(18) الإمامة والسياسة، 1/66.
(19) طبقات بن سعد.
(20) ابن الجوزى.
(21) راجع صحيح البخارى، كتاب الصلاة.
(22) يراجع أيضا: الكامل لابن الاثير، (ج3-194).
(23) لمعرفة التفاصيل عن زنى القرود راجع فتح البارى، وهنا نضيف ما روى فى "البخارى" عن يحيى الكندى عن الشعبى وأبى جعفر: (يلعب بالصبى أن أدخله فلا يتزوجن أمة) وأطلب من السادة العلماء الأفاضل شرح ذلك القول للعامة!
(24) الطبقات عند ابن سعد خمس وعند الحاكم اثنتا عشرة طبقة.

الفصل الثانى
البخارى والقرآن الكريم

لن يتم التعرض فى هذا الفصل إلى تفسير القرآن الكريم بواسطة بعض الأحاديث الواردة فى صحيح البخارى لأن تفسير وشرح ما يزيد على ستة آلاف آية لا يمكن أن يتم بما يقارب من (2762) حديثًا وهو مجموع ما ورد فى صحيح البخارى بعد استثناء المكرر منها[1].
وعليه فإنه سيتم فى هذا الفصل بحث بعض الأحاديث المتضمنة لما يلى:
أولا: أسباب النزول.
ثانيا: النسخ فى آيات الكتاب.
ثالثا: الأحاديث القدسية.

أولا: أسباب النزول (نزول آيات الكتاب):
قبل البحث فى هذا البند لابد من التصويب والتصحيح لمصطلح أسباب النزول ذاته المستخدم فى معظم كتب التفسير والفقه، لما فى ذلك من تطاول على معرفة الله-عز وجل-الذى لا يحتاج وهو العالم العليم لأى سبب مادى فى إنزال كتابه الكريم، ولعل مصطلح مناسبات النزول الذى ينسبه البعض إلى الإمام على هو الأنسب والأجدر بالاستخدام.
وهنا لابد من الإشارة إلى أن معظم الأحاديث الواردة فى أسباب النزول ماهى إلا أقوال الصحابة وآراؤهم وفهمهم ولم تنسب بالقول إلى الرسول الكريم (ص).

1-الموضوع الاول: أول آيات التنزيل الحكيم:

توطئة: القرآن الكريم هو الكتاب المنزل الذى يقدسه المسلمون ويعتبرونه المرجع الرئيسى الأول على اختلاف الزمان والمكان، فإذا كان نزول أول آياته على الرسول الكريم-وهو دون أى شك أمر جلل وخطب عظيم-موضع خلاف عند البخارى، أفلا يكون فى ذلك غياب لدقة المتابعة ومصداقية البحث والتحرى والتمحيص.متن الحديث (1):
عَنْ عَائِشَةَ، أم الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ الْوَحْى الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِى النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ **فَلَقِ الصُّبْحِ**، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ، وَكَانَ يَخْلُو **بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ**، وَهُوَ التَّعَبُّدُ، اللَّيَالِى ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أن يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِى غَارِ حِرَاءٍ؛ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ، قَالَ: "مَا أَنَا بِقَارِئٍ"، قَالَ: "فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ: **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ}**. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: "زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى" فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ "لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى" فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلا وَاللَّهِ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ **الْكَلَّ**، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.
فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِى فَيَكْتُبُ مِنْ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِىَ.
فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.
فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِى مَاذَا؟ تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) خَبَرَ مَا رَأَى.
فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا **النَّامُوسُ** الَّذِى نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِى فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِى أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): أَوَمُخْرِجِى هُمْ؟ قَالَ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِى، وَإِنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. (اخرجه البخارى فى: 1-كتاب بدء الوحى: 3-باب حدثنا يحيى بن بكير)

الشرح والمناقشة (1):
الحديث الوارد مألوف ومعروف عند كثير من الناس لكثرة تكراره فى الكتب والمساجد وعلى شاشات التلفزة والمحطات الإذاعية والفضائية، وعليه فاننى هنا سأشير سريعًا إلى شرح بعض المفردات الواردة فيه: حيث يقال (فلق الصبح) فى الشئ الواضح البين، أما (غار حراء) فهو نقب فى جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذاهب إلى منى، أما فعل (يتحنث) فيعنى تجنب الذنب والإثم، والفعل (ينزع) يستخدم لمن يحن ويشتاق ويرجع لأهله، بينما يعنى الفعل (غطنى) الضم مع العصر، أما قوله (ص) (زمّلونى) فهو من التزميل وهو ما يوازى التلفيف فى المعنى بينما تفيد (تحمل الكل) بعدم الاستقلال بالأمر، أخيرًا فان (الناموس) هو صاحب السر حسب تعريفهم.
وعلى الرغم من التساؤل المشروع حول إمكان السيدة عائشة فى نقل عين الحوار الدائر بين الرسول الكريم وزوجته السيدة خديجة-وكأنها كانت موجودة معهما-والذى جرى قبل ولادتها بأكثر من سنة من الزمن، فإنه يمكن أن نوجز معنى الحديث: بأن الرسول الكريم (ص) بعد تعبده وخلوته فى غار حراء قرب مكة جاءه الملك بأول كلمات التنزيل الحكيم وهى كلمة (اقرأ) معلنًا بذلك بداية نزول أول آيات القرآن الكريم، وقد فزع الرسول (ص) من ذلك وذهب إلى زوجته خديجة التى طمأنته وهدأته وتبينت أمره من ابن عمها النصرانى ورقة بن نوفل الذى رأى فى ذلك بداية للرسالة السماوية وأن الرسول سيلقى من أهله-قريش-العداء والإبعاد عن الديار.
بعد ذلك العرض ننتقل إلى الحديث المخالف التالى:

متن الحديث (2):
حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأنصاري. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ، سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ **أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنْ الْقُرْآنِ قَالَ-يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر**-قُلْتُ يَقُولُونَ-اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ-فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِى قُلْتَ، فَقَالَ جَابِرٌ لا أُحَدِّثُكَ إِلا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص)، قَالَ: "جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِى هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِى وَصُبُّوا عَلَى مَاءً بَارِدًا، قَالَ فَدَثَّرُونِى وَصَبُّوا عَلَى مَاءً بَارِدًا، قَالَ فَنَزَلَتْ-يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. (أخرجه البخارى فى: 65-كتاب التفسير: 74-سورة المدثر: باب حدثنا يحيى).

الشرح والمناقشة (2):
يتضح من ذلك الحديث أن أول ما نزل القرآن الكريم هو-يا أيها المدثر-وهذا ما يعارض حديث السيدة عائشة السابق إضافة لاختلاف التفاصيل بينهما حيث لم يقم هنا الملك-جبريل-بضم الرسول وعصره أو مقابلته أصلا، وانما سمع الرسول (ص) صوتًا لم يستطع تحديد مصدره معلنًا بذلك بداية الرسالة السماوية.

النتيجة:

توجد روايتان حول نزول أول آيات الذكر الحكيم، وإذا كان السادة العلماء الأفاضل قد اعتمدوا رواية (اقرأ) فى أحاديثهم ودعواتهم أو فى تسمية بعض قنواتهم الفضائية فعليهم أن يزيلوا الرواية الأخرى من صحيح البخارى ليصبح لاعتمادهم مصداقية وموضوعية علمية، علما أن هناك من يرى فى كلمة (اقرأ) معنى الإبلاغ (بلغ)، كقولهم **"يقرئك السلام"** وهى لا تعنى مفهوم القراءة السائد من كتاب أو صحيفة أو ما شابه ذلك. وعليه فتصبح البداية-يا أيها المدثر-تفيد العمل والجد والمثابرة قبل البدء بالسلام أو القراءة حسب المفهوم السائد!

2-الموضوع الثانى: آخر آيات التنزيل الحكيم:
توطئة: كما سبق ورأينا خلافًا فى نزول أول آيات الذكر الحكيم فإننا سنجد خلافًا فى نزول آخر آياته أيضا. وإذا كان الأمر كذلك فى أهم أحداث النزول وهى بدايتها (بداية الرسالة) ونهايتها (نهاية الرسالة) فما هو حال الآيات الأخرى الباقية فيما بينها؟

متن الحديث (1):
حديث عمر بن الخطاب، أن رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين! آية فى كتابكم تقرؤونها، لو علينا، معشر اليهود، نزلت!! لاتخذنا ذلك اليوم عيدا.

قال: أى آية؟ قال: **{اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا}**-قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذى نزلت فيه على النبى (ص) وهو قائم بعرفة، يوم جمعة. (أخرجه البخارى فى: 2-كتاب الإيمان: 33-باب زيادة الايمان ونقصانه).

الشرح والمناقشة (1):
يقال أن الرجل المعنى من اليهود فى الحديث هو كعب الأحبار قبل أن يسلم. ويتضح من ذلك الحديث عدم وجود أى قول أو رأى أو تعليق صادر عن الرسول الكريم (ص)، وأن المتحدث هو الصحابى الجليل عمر بن الخطاب، وأن صاحب الرأى حول تلك الآية-التى لا يفتأ السادة العلماء تكرارها-هو كعب الأحبار، حسب كتب الأثر والتفسير السائدة.
وعليه فإذا كانت تلك الآية تكفى معشر اليهود حسب نص الحديث فإن ذلك شأنهم أو شأن حبرهم ولا علاقة لذلك بالمسلمين من قريب أو بعيد.
ومنطق الأمور أن تكون هذه الآية نهاية التنزيل الحكيم لأنها تدل على اكتمال الدين وإتمام نعمة الله-عز وجل-ورضاه ولا يعقل أن ينزل بعدها أية أحكام أو تعليمات أو تشريعات جديدة لتكون ناسخة لها.
بعد ذلك العرض ننتقل إلى الحديث التالى:

متن الحديث (2):
حديث ابن عباس، عن سعيد بن جبير، قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى بن عباس فسألته عنها. فقال: نزلت هذه الآية **{ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم}**-هى آخر ما نزل وما نسخها شئ. (أخرجه البخارى فى: 65-كتاب التفسير: 4-سورة النساء: 16 باب من يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم).

الشرح والمناقشة (2):
يتضح من ذلك الحديث، كما سبق وذكرنا فى مقدمة الفصل-أن القول والرأى هو للصحابى الطفل أيام حياة الرسول الكريم-ابن عباس الذى يجزم أن آخر التنزيل كان الآية الكريمة رقم (93) الواردة فى سورة النساء، وتكون بذلك ناسخة لكل ما قبلها من أحكام-حسب تعبير مصطلح الفقهاء-ومنها آية اكتمال الدين المشار إليها فى الحديث السابق مباشرة لأنه لا اكتمال مع الزيادة والإضافة الجديدة.
ومع ذلك فإن الإمام البخارى يورد لنا قولا مخالفًا آخر نطلب من الأخ القارئ متابعته معنا فى الحديث التالى:

متن الحديث (3):
حديث البراء: قال: **آخر سورة نزلت** براءة وآخر آية نزلت-يستفتونك. (أخرجه البخارى فى: 65-كتاب التفسير: 4-سورة النساء: 27 {باب يستفتونكم قل الله يفتيكم فى الكلالة}).
وكما نرى فان هذا الحديث يعارض كلا الحديثين السابقين. فسورة براءة (وهى التوبة) لا علاقة لها بسورة النساء، وآية الكلالة فيها هى آخر التنزيل الحكيم وليس آية-اليوم أكملت-من سورة المائدة أو آية-من يقتل نفسا-حسب جزم بن عباس.

النتيجة:
هناك اختلاف فى تحديد آخر آيات التنزيل الحكيم بين الصحابة الذين يخطئون ويصيبون كغيرهم من الناس، وكان على الإمام البخارى تحرى الأصح والأدق من الحديث واعتماده خصوصًا أنه كان أقرب فى زمانه وعهده إلى الصحابة والسلف الصالح منا اليوم.
واذا كان البعض لا يرى حرجًا فى ذلك الاختلاف ويعتبر ترتيب آيات القرآن الكريم جهدًا إنسانيًا فإن قراءة تلك الآيات يمكن أن تتم بلا تسلسل أو ترتيب فيما بينها فالانسان يسعى دوما للسهولة واليسر ويمكنه أن يتجاوز الجهود الانسانية السابقة دونما خوف أو حرج.
أما إذا كان الترتيب والتسلسل لآيات الكتاب الكريم وحيًا مقدسًا فان علينا إعادة النظر فى كل ما جاء من أحاديث أسباب النزول من الناحية الشرعية، وإعطاءها صبغة تاريخية بحتة بعد حذف المتناقض منها واعتماد أصحها، إن أمكن.

-الموضوع الثالث: الاستدراك فى التنزيل الحكيم:
توطئة: لا شك فى أن التنزيل الحكيم قد أعطى إجابات وأحكاما وتشريعات مباشرة لاحداث جرت بين الصحابة فى زمنهم وأصبح بعضها-بعد ذلك-حكما صالحًا لكل زمان ومكان، إلا إنه لا يمكن أن يقبل من الإنسان التدخل وإعطاء السبب للخالق-عز وجل-لتعديل أو إضافة أو تغيير محكم آياته المقدسة لتوافق رغبة الصحابى وحاجته.

متن الحديث (1)
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ-**{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ}**-وَلَمْ يَنْزِلْ-مِنْ الْفَجْرِ-فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ، رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ-مِنْ الْفَجْرِ-فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. (أخرجه البخارى فى: 30- كتاب الصوم: 16 باب قوله تعالى-{وكلوا واشربوا حتى يتبين}).

الشرح والمناقشة (1):
يبين الحديث تماما أن الله-عز وجل-لم يكن دقيقًا فى اختيار الكلمات وانه استدرك ذلك حيث أنزل كلمتى-من الفجر-وقد فاته إمكانية استيعاب بعض الصحابة لكلامة المنزل، وعلية فأنا أرى فى ذلك الحديث تطاولا-ربما بدون قصد-على علم الله الأزلى والشمولى والأبدى. ولننتقل بعد ذلك إلى حديث مشابه آخر.

متن الحديث (2):
حديث الْبَرَاءَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا نَزَلَتْ-**{لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ}**- دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) زَيْدًا فَجَاءَ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا، وَشَكَا ابْنُ أم مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ-**{لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ}**. (أخرجه البخارى فى: 56-كتاب الجهاد والسير: 31-باب قول الله تعالى: {لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر}).

الشرح والمناقشة (2):
يظهر فى ذلك الحديث أيضًا تداركه-جل وعلا-لحالة ابن أم مكتوم الضرير واستدراكه لذلك بإضافة "غير أولى الضرر" إلى الآية الكريمة لتصبح أكثر شمولية وإرضاء للصحابة-حاشى لله! وسأختم هنا هذا الفصل بحديث للبراء نصه ما يلى:

متن الحديث (3):
حديث الْبَرَاءُ: قال: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا. كَانَتْ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاءُوا، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ فَنَزَلَتْ-**{وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}**. (أخرجه البخارى فى: 26-كتاب العمرة: 18-باب قوله تعالى-"واتوا البيوت من ابوابها").

الشرح والمناقشة (3):
يتضح من ذلك الحديث أن الآية الكريمة نزلت حصرًا فى معشر الأنصار فى المدينة المنورة لتمنعهم من عادة جاهلية وهى دخول البيوت من خلفها فى أيام الحج والعمرة.
واذا كان هناك من يدخل البيوت من خلفها زمن الإمام البخارى فاننا لا نرى فى يومنا هذا أى إسقاط لتلك الآية على واقعنا خصوصًا أن معظمنا يقيم فى شقق سكنية ليس لها إلا باب رئيسى واحد.

النتيجة:
هناك الكثير من الأحاديث-التى أشرنا لبعضها فقط-تظهر فى صحيح البخارى تعديلا للتنزيل الحكيم ليصبح ملائما لمتطلبات وملاحظات الصحابة وهو ما لا يقبل عندما يعتبر القرآن الكريم وحيًا مقدسًا من الله-عز وجل-لرسوله الكريم محمد (ص).
لذلك تتضح لنا ضرورة الابتعاد عن أسباب النزول هذه لأنها تجعل من التنزيل الحكيم نصًا تاريخيًا ماضيًا، وإذا كنا نؤمن بصلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان فإنه يتوجب علينا محاولة إعادة فهمه بعيدًا عن أسباب البخارى اعتمادًا على أرضيتنا المعرفية الفكرية والعلمية المعاصرة.

ثانيا: النسخ فى آيات الكتاب
توطئة: هناك آيات نسخت آيات أخرى من الذكر الحكيم-حسب رأى معظم الفقهاء-وبالرغم من ضبابية ذلك المصطلح (النسخ) لأنه يمكن أن يكون فى اللفظ أو المعنى أو بإسقاط الآية (المعلمة بدائرتين)، فإنه يخضع للتحفظ الشديد، لأن الله-عز وجل-وهو العالم العليم لا يمكن أن ينزل فى كتابه العزيز أحكاما وشرائع ناسخة لما قبلها بفترة لا تتجاوز العقدين من الزمن.
والإمام البخارى هنا يطلعنا على أحاديث نسخت أو أسقطت آيات من القرآن الكريم لأسباب نجهلها ولم يستطع أحد من السادة العلماء إقناعنا بها كما سنجد فيما يلى:

متن الحديث (1):
حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ............... أن اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (ص) بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا. رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى أَنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، أن يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ. وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى، إذا أُحْصِنَ، مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إذا قَامَتْ الْبَيِّنَةُ، أو كَانَ الْحَبَلُ أو الاعْتِرَافُ. (أخرجه البخارى: 86-كتاب الحدود: 31-باب رجم الحبلى من الزنى إذا احصنت).

الشرح والمناقشة (1):
سأورد هنا شرح ذلك الحديث حسب ما جاء فى الأثر وكتب التراث لأعود بعد ذلك إلى التعليق عليه ومناقشته، حيث نجد أن-آية الرجم وهى-الشيخ والشيخة إذا زنيًا فارجموهما البتة تم نسخ لفظها وبقى حكمها، والرجم فى كتاب الله حق: فى قوله تعالى-**{أو يجعل الله لهن سبيلا}**-بين النبى (ص) أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر. ففى مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال: أنزل الله تعالى على رسوله (ص) ذات يوم، فلما أسرى عنه، قال "خذوا عنى، قد جعل لهن سبيلا، الثيب بالثيب والبكر بالبكر، الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة، والبكر جلد مائة ثم نفى سنة". ومعنى (أحصن) تزوج وكان بالغًا وعاقلا. وتقوم (البينة) بالزنا بشرطها المقرر فى الفروع أو كان (الحبل) أى وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى، ولم تذكر شبهة ولا إكراها. ويكون (الاعتراف) بالإقرار بالزنا والاستمرار عليه-انتهى.
ويتضح من نص الحديث السابق وشرحه التقليدى النقاط الرئيسية:
1-الحديث منسوب إلى الصحابى عمر بن الخطاب قولا لا إلى الرسول الكريم.
2-لا يوجد قول لرسول الله (ص)-وهو الموحى إليه-فى صحيح البخارى يؤكد بقاء حكم تلك الآية ونسخ لفظها، ولا ندرى ما الحكمة من نسخ اللفظ وبقاء الحكم!
3-لا يوجد آية فى كتاب الله-عز وجل-تتحدث عن عقوبة رجم الثيب حتى الموت، علما أن الأحكام الشرعية فى القرآن الكريم واضحة وجلية، ففى الآيات الواردة فى سورة النور (الآية السادسة حتى التاسعة) لا يوجد ما يشير إلى رجم الثيب بعد الزنا.
4-بالعودة إلى الآية الواردة فى شرح الحديث السابق (حسب مسند الإمام أحمد) نجدها فى سورة النساء كما يلى: **{واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا * واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما أن الله كان توابًا رحيما}**(النساء 15-16).
ولا يمكن-حسب الآية الكريمة الأولى السابقة-أن يكون السبيل بعد قوله تعالى-يتوفاهن الموت-هو الرجم، فالسبيل خلاص ونجاة ولا يكون الخلاص من الإمساك بالرجم.
كذلك نجد أن عقوبة الذكور (اللذان يأتيانها) هى بالإيذاء وأن باب التوبة والإصلاح مفتوح لهما بينما عقوبة النساء الرجم-حسب ما استنتج ابن الصامت فى حديثه-وهو ما يشير إلى تمييز الذكر عن الأنثى وفى ذلك إساءة لدين الإسلام الحنيف.
والحقيقة أننا نجد فى الآيتين السابقتين وصفًا للفاحشة فى حالات الشذوذ الجنسى حيث أن الخطاب فى الآية الأولى موجه للنساء (اللاتى-يأتين-من نسائكم...) بينما هو موجه للذكور فى الآية الثانية (اللذان... يأتيانها...) ويبين فى كلتا الآيتين عقوبة فاعليها ولا توجد حالة فاحشة لذكر مع أنثى والتى أوضحتها سورة النور (الآيات من 2-9).
-اذا أخذنا نص الآية المنسوخة لفظا وهى: **الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة**-نجد أن الحكم يجب تطبيقه على الشيخ والشيخة حكما وليس على غيرهما من النساء والرجال، مع الإشارة هنا إلى أن الشيخ هو المسن الذى لا يقوى على الأعمال الجسدية وعلى رأسها الجنس كما فى قوله تعالى: **{قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخًا أن هذا لشئ عجيب}** (هود الآية 72) وفى قوله: **{قالوا يا أيها العزيز إن له أبًا شيخًا كبيرًا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين}** (سورة يوسف الآية 78).

6-قد يكون الصحابة قد رجموا زمن الرسول (ص) مطبقين بذلك حكم الزنا فى التوراة على رجل وامرأة من اليهود زنيا[2]. وهو ما ينسجم مع حديث عبد الله بن أبى أوفى الذى سأل فيه إذا كان الرسول قد رجم قبل أم بعد سورة النور التى لم تنص على الرجم-كما رأينا.متن الحديث (2)
حديث أَنَسٍ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِى (ص) أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَي بَنِي عَامِرٍ، فِي سَبْعِينَ. فَلَمَّا قَدِمُوا، قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص). وَإِلا كُنْتُمْ مِنِّى قَرِيبًا. فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ. فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنْ النَّبِى (ص) ،إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ! فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ، إلا رَجُلا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ. قَالَ هَمَّامٌ (أحد رجال السند) فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ؛ فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام النَّبِى (ص) أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِي عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ. فَكُنَّا نَقْرَأُ- أن بَلِّغُوا قَوْمَنَا،أن قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا، وَأَرْضَانَا. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ. فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ (ص). (أخرجه البخارى فى: 56-كتاب الجهاد والسير: 9-باب من ينكب فى سبيل الله).

الشرح والمناقشة (2)
يقصد (بالسبعين) سبعين رجلا، وهم المشهورون من القراء أنهم كانوا أكثر قراءة من غيرهم و(خال) المتحدث وهو حرام بن ملحان أما الفعل (أومئوا) فيفيد بالقيام بالإشارة الخفية و(الرجل) الذى أومئ إليه، هو عامر بن طفيل-حسب ما جاء فى الأثر.
وعليه فالحديث يفيد أن الرسول قد بعث بسبعين من قراء الصحابة إلى بنى عامر لهدايتهم وكان على رأسهم خال المحدث-حرام بن ملحان-الذى كان أول من قتل بطعنة غدر فحمد الله على نيله الشهادة، ثم قتل كل من كان معه عدا رجل أعرج صعد الجبل-وربما كان معه رجل آخر-وأنزل الله قرآنًا على رسوله نصه-**أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا**-وكان الصحابة يقرأون ذلك ثم نسخ من القرآن ولم يعد يقرأ، وقد تم الدعاء على أولئك الناس القاتلين أربعين صباحا.
ويتضح حسب نص الحديث أن المتحدث الصحابى أنس بن مالك قد عرف وقائع ما جرى بدقة تامة عبر ذلك الرجل الأعرج الناجى من الموت والذى لم يحدد اسمه ولم نعرف كيفية هروبه وتسلقه الجبل وهو أعرج، وهى أمور لن أقف عندها، كما إنى لن أقف عند نص الآية المنسوخة الذى تحول فيه كلام من قُتِل من الصحابة آنذاك بقولهم: أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا-إلى كلام الله-عز وجل.
ولكنى سأقف عند نسخ هذه الآية-حسب تعبيرهم-وعدم قراءتها وإسقاطها باللفظ والحكم والمكان من القرآن الكريم؛ كيف أسقطت؟! ولماذا أسقطت وأين رأى أو قول الرسول الكريم الموحى إليه فى إسقاطها؟! أمر كان على البخارى أن يتحراه قبل إثباته فى صحيحه.

متن الحديث (3):
حديث عائشة، قالت: سمع النبى (ص) قارئا يقرأ من الليل فى المسجد، فقال: "يرحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا، آية أسقطتها من سورة كذا وكذا". (أخرجه البخارى فى: 66-كتاب فضائل القرآن: 27-باب من لم يرى بأسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا).

الشرح والمناقشة (3):
الحديث يظهر تماما أن أحدهم قد ذكر الرسول (ص) بآية أسقطها من سورة لم يذكر اسمها (كذا). والإمام البخارى لم يهتم بأحاديث أوردها فى صحيحه بأن جبريل وحده كان صاحب الحق فى مراجعة الصادق الأمين وتذكرته بالقرآن الكريم، كما إنه لم يهتم بإسقاط آية من الذكر الحكيم،ولكنه أوجد بابًا لم ير بأسًا بأن يسمى سورة فى القرآن بكذا وكذا،ولا أدرى ما تعرفه عبارة كذا وكذا وما تحدده وتعطيه من معلومات أو دلالات حتى يفتح لها باب خاص بها.

النتيجة:
هناك عدد من الأحاديث فى صحيح البخارى-عرضنا بعضها-يبين أن آيات من القرآن الكريم قد نسخت وأن الرسول الكريم قد نسى بعضها وذكِّر بها من قبل أحد المصلين.
وإذا كان الإمام البخارى ومعه الكثير من الفقهاء قد تجاوزوا آيات من الكتاب العزيز بقوله تعالى: **{ولا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه}**(القيامة: 16-19).
ليستندوا إلى قوله تعالى: **{ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير}** (البقرة 106).
فإن عليهم الإجابة على التساؤلات التالية:
1-ما المقصود بكلمة (النسخ) فى الآية الكريمة؟ هل هى بمعنى الإزالة أم الإبطال أم المسح أم النقل والكتابة؟! وكيف توصلوا إلى وجود مفهوم النسخ فى الحكم والنسخ فى اللفظ؟!
2-إن النسخ يأتى من الله-عز وجل-عن طريق الوحى الأمين جبريل-عليه السلام-(ننسخ) فهل لهم أن يحددوا أو يظهروا لنا آية فى الكتاب العزيز



قال فيها الله-عز وجل-أو حتى رسوله أنها نسخت بآية أخرى مثلها؟! هل لهم أن يبينوا لنا من قوله تعالى بالذكر الحكيم آية (ناسخة ومنسوخة)؟ وإذا كان النسخ يعتمد على الاستدلال والاستنتاج من معانى النص القرآنى فلماذا لا ينسخون مثلا-حسب تعبيرهم-باللفظ الآية التالية من سورة البقرة: **{تلك أمة قد خلت لهم ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون}** (الآية 134) حيث تتكرر ذاتها فى الآية رقم (141) من السورة نفسها؟

-ما هو مفهوم كلمة الآية، هل هى الآية فى القرآن الكريم المحددة برقمين (دائرتين) أم هى بمعنى المعجزة كما فى قوله تعالى: **{ومن آياته خلق السموات والأرض..}**.

4-هل كلف الله-عز وجل -ورسوله بنص صريح غير مؤول أحدًا من الصحابة بتحديد الناسخ والمنسوخ فى الكتاب العزيز؟!

ثالثا: الأحاديث القدسية:

توطئة: تعرف الأحاديث القدسية بأنها قول رب العالمين غير القرآن الكريم-الذى نتعبد الله بتلاوته-وقد رواها الرسول (ص) عن ربه. وعدد الصحيح منها يقارب المائة، اتفق البخارى ومسلم على حوالى أربعين منها فى صحيحيهما. وسأورد لاحقًا بعضًا منها مع ما تيسر من الشرح والمناقشة بغية التوصل إلى هدفها وأثرها فى الدين الحنيف.متن الحديث (1):

حديث أبى هريرة، أن رسول الله (ص) قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفر فأغفر له". (أخرجه البخارى فى: 19-كتاب التهجد: 14-باب الدعاء والصلاة فى آخر الليل).الشرح والمناقشة (1):

الحديث بسيط فى ألفاظه واضح فى معانيه ويحق للمرء أن يتساءل فيه عن كيفية نزوله جل وعلا إلى الأرض السابحة فى الفضاء الكونى والسماء فوقها وتحتها؛ وهل ينزل تعالى بذاته أم بعلمه؟!

وفى كلتا الحالتين هل يحتاج الله-عز وجل-إلى النزول للأرض فى الثلث الأخير من الليل كى يلبى دعوة عبده ليعطيه ويغفر له!!؟ وهو عالم السر وما أخفى والعالم لما فى الصدور والأقرب من حبل الوريد!! وهل يحق لنا أن نعتبر قوله عز وجل فى هذا الحديث مؤلفًا من ثلاث آيات؟! متن الحديث (2):

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِى (ص): يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِي. وَأَنَا مَعَهُ إذا ذَكَرَنِي. فَإِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِي. وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلاٍ، ذَكَرْتُهُ فِى مَلاٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ. وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى بِشِبْرٍ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا. وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا. وَإِنْ أَتَانِى يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.

(أخرجه البخارى فى:97-كتاب التوحيد: 15-باب قول الله تعالى-ويحذركم الله نفسه).الشرح والمناقشة (2):

سأورد هنا الشرح الوارد فى كتب الأثر، تاركًا للأخ القارئ الحكم والاستنتاج: أنا عند ظن عبدى بى: قال الحافظ فى الفتح (قال ابن أبى جمرة: المراد بالظن هنا العلم. وهو كقوله-وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه. وقال القرطبى فى المفهم: قيل معنى ظن عبدى بى، ظن الإجابة عن الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها، تمسكًا بصادق وعده. قال: ويؤيده قوله فى الحديث الآخر "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة". قال: ولذلك ينبغى للمرء أن يجتهد فى القيام بما عليه، موقنا بأن الله يقبله ويغفر له، لأنه وعد بذلك، وهو لا يخلف الميعاد. فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها، وأنها لا تنفعه، فهذا هو اليأس من رحمة الله، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك وُكِل إلى ما ظن، كما فى بعض طرق الحديث المذكور "فليظن بى عبدى ما شاء". قال: وأما ظن المغفرة مع الإصرار، فذلك محض الجهل والغرة). وأنا معه إذا ذكرنى: أى بعلمى. وهو كقوله-أننى معكما أسمع وأرى-قال ابن أبى جمرة (معناه فأنا معه بحسب ما قصد من ذكره لى. قال: ثم يحتمل أن يكون الذكر باللسان فقط، أو بالقلب فقط، أو بهما، أو بامتثال الأمر واجتناب النهى) نقله الحافظ فى الفتح، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى: أى إن ذكرنى بالتنزيه والتقديس سرا، ذكرته بالثواب والرحمة سرا. وقال بن أبى جمرة (يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى-اذكرونى أذكركم-ومعناه اذكرونى بالتعظيم أذكركم بالإنعام، وقال تعالى-ولذكر الله أكبر-أى أكبر العبادات. فمن ذكره وهو خائف، آمنه،أو مستوحش، آنسه، قال تعالى: **{ألا بذكر الله تطمئن القلوب}**). وإن ذكرنى فى ملأ: الملأ الجماعة. ذكرته فى ملأ خير منهم: قال بعض أهل العلم (يستفاد منه أن الذكر الخفى أفضل من الذكر الجهرى. والتقدير، إن ذكرنى فى نفسه، ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا. وإن ذكرنى جهرا، ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى). وإن تقرب إلى بشبر، تقربت إليه ذراعًا وإن تقرب إلى ذراعا، تقربت إليه باعا، وإن أتانى بمشى، أتيته هرولة: قال الحافظ فى الفتح (قال ابن بطال: وصف سبحانه نفسه بأنه يتقرب إلى عبده. ووصف العبد بالتقرب إليه ووصفه بالإتيان والهرولة، كل ذلك يحتمل الحقيقة والمجاز. فحملها على الحقيقة يقتضى قطع المسافات، وتدانى الأجسام. وذلك فى حقه تعالى محال. فلما استحالت الحقيقة تعين المجاز لشهرته فى كلام العرب. فيكون وصف العبد بالتقرب إليه شبرًا وذراعًا وإتيانه ومشيه، معناه التقرب إليه بطاعته، وأداء مفترضاته ونوافله. ويكون تقربه سبحانه من عبده، وإتيانه، والمشى، عبارة عن إثباته على طاعته،وتقربه من رحمته. ويكون قوله "أتيت هرولة" أى أتاه ثوابى مسرعا).متن الحديث (3):

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِى (ص): تَحَاجَّتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتْ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتْ الْجَنَّةُ: مَا لِى لا يَدْخُلُنِى إِلا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِى أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِى. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِى أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِى. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلى بَعْضٍ، وَلا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا.

(أخرجه البخارى فى: 65-كتاب التفسير: 50-سورة ق: 1-باب قوله وتقول هل من مزيد).الشرح والمناقشة (3):

سأبين هنا الشرح الوارد فى الأثر لذلك الحديث؛ بعد ذلك أقوم بالمناقشة والتعليق على ما جاء فيه فمعنى (تحاجت الجنة والنار): تخاصمتا بلسان الحال أو المقال، قال الإمام النووى: (هذا الحديث على ظاهره وأن الله جعل فى النار والجنة تمييزا تدركان به، فتحاجتا، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك).

= أوثرت: اختصت. **بالمتكبرين والمتجبرين: مترادفان لغة**. فالثانى تأكيد لسابقه. والمتكبر هو المتعظم بما ليس فيه. والمتجبر هو الممنوع الذى لا يوصل إليه،أو الذى لا يكترث بأمر ضعفاء الناس وسقطهم. ضعفاء الناس: الذين لا يلتفت إليهم لمسكنتهم. وسقطهم: أى المحقرون بينهم، الساقطون من أعينهم. قال الحافظ (هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس. وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات. لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم، لعظمة الله عندهم وخضوعهم له، فى غاية التواضع لله والذلة فى عباده. فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح). حتى يضع رجله: قال محيى السنة (الرجل فى هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه. فالايمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب. فالمهتدى من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمنكر معطل، والمكيف مشبه. ليس كمثله شئ) قط قط قط: معنى (قط) حسبى، أى يكفينى هذا. ويزوى بعضها إلى بعض: أى تجتمع وتلتقى على من فيها. وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا: قال الإمام النووى (هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفًا على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حينئذ، ويعطون فى الجنة ما يعطون، بغير عمل. ومثله، أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط، فكلهم فى الجنة برحمة الله تعالى وفضله. وفى هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة) -انتهى. أعود الآن إلى الحديث وشرحه وأصحح بداية فى الشرح بعدم وجود ترادف فى اللغة. فالمتكبر غير المتجبر وليس الثانى مؤكدًا لسابقه؛ كما أن المساكين ليسوا دائما عظماء عند الله رفعاء الدرجات يؤكد ذلك قوله تعالى: **{إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا}** (النساء-97).

أما ما يتعلق بوصفه-سبحانه-رجله فى النار، فأننا نقول لمحيى السنة: الإيمان بذلك ليس فرضًا والخوض بالصفات واستنكارها ليس زوغا، ولا خير فى طريق التسليم إن لم يلتق مع العلم والبحث والمعرفة.

أما أن الله-عزوجل-ينشئ خلقًا جديدًا للجنة فإننا لا ندرى عندئذ ما الحكمة بالوعود بالجنة إذا كان خلقها جديدًا، وإذا كان الثواب فى الآخرة لا يتوقف على الأعمال [3]-حسب الإمام النووى.أعود الآن إلى الحديث وشرحه وأصحح بداية فى الشرح بعدم وجود ترادف فى اللغة. فالمتكبر غير المتجبر وليس الثانى مؤكدًا لسابقه؛ كما أن المساكين ليسوا دائما عظماء عند الله رفعاء الدرجات يؤكد ذلك قوله تعالى: **{إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا}** (النساء-97).

أما ما يتعلق بوصفه-سبحانه-رجله فى النار، فأننا نقول لمحيى السنة: الإيمان بذلك ليس فرضًا والخوض بالصفات واستنكارها ليس زوغا، ولا خير فى طريق التسليم إن لم يلتق مع العلم والبحث والمعرفة.

أما أن الله-عزوجل-ينشئ خلقًا جديدًا للجنه فإننا لا ندرى عندئذ ما الحكمة بالوعود بالجنة إذا كان خلقها جديدًا، وإذا كان الثواب فى الآخرة لا يتوقف على الأعمال [3]-حسب الإمام النووى.

نكمل الفصل الثالث في العدد القادم



The Flip Side of Religion

Randa Kasis

We sometimes talk so recklessly about fables and myths. We ridicule their purport and tenets as if they were a thing of the past. But what most of us fail to realize is their omniscience and elusive presence all around us. It is sometimes difficult for us to acknowledge to what extent they are inherent to many of our daily practices and firmly held beliefs. This misrecognition is partly due to the silent dissolution of myths and fables into religion where they have been preserved, nurtured and reinvented as one of its divine miracles.

Having said that, the key role myths and fables had in the evolution and development of many civilizations in the past must not be overlooked or denigrated. Myths were crucial in developing key civic concepts conducive to the good running of daily social life, to nurture the respect of private property and to dictate the general organization and structuring of social life from the level of family unit to that of larger groups. Fables were the major incentive strengthening the individual's bonds with social rules even though this process must have claimed many innocent lives throughout human history. Fables developed into myths, prohibitions and taboos that later converged towards religions, which in turn gave birth to the concept of god where it found its most suitable breeding ground. At a later stage, the gods and their laws adapted themselves to the traditions and cultures of various societies as it was the case for instance when the Romans embraced Christianity. What is now commonly known as a celebration of the birth of Christ was originally a Roman pagan feast to celebrate the birth of the sun. It was only at a later stage that the Church decided to appoint the same date as that time of year when Christ was born. Similarly the rituals observed during Easter imitate the death and rising of the Phoenician deity Adonis. Many other similarities can be identified between Christian traditions and pagan religions.

The image that I wish to focus on at this point in my analysis is the myth of the virgin birth in Christianity. A similar narrative can be found in the ancient civilizations of Egypt, Greece and India. It has also been found among tribal cultures where sexual intercourse was not directly linked to the reproduction of human life. Tribes, which observed totemic beliefs in their religious practices, established a kinship between themselves and other forms of life, especially animals and plants. It was widely believed that when a woman is giving birth and undergoing various painful tremors she had to remember at that moment what she has eaten or seen or thought about prior to going into labor. A connection is established with her going into labor and a specific plant or animal so that the delivered child is later given its corresponding totem accordingly. Primitive myths are at the origin of totemic religions as explained by anthropologist James Frazer. And so even though the idea of the virgin birth has been found among many tribes, its ensuing spiritual stage added to it an aura of mystery as embodied in the person of the Virgin mother.

Fables and myths are not the trademark of any specific religion. They are rather the common denominator of all religions. I deliberately started with the discussion of the affinities between Christianity and Pagan myths in order not to offend the excessive susceptibility of Muslim cultures or be branded an anti-Semite had I talked about the myths informing the teachings of Judaism. I thought it might be safer to draw on examples from Christianity qua a religion that does not have any political or judicial powers. I was also encouraged by the attitude of the majority of Christian believers who would not find the above critical account on the affinities between myth and religion offensive.

It is worth noting that the laws and rituals of all religions are borrowed from ancient beliefs because it is almost impossible for them to obliterate all the already held beliefs of their followers and new converts. That's why each religion inhabits old forms of belief. It does not just erect itself on the already existing cultural practices and moral systems of those who enter under its dictates, but it maintains a close connection with these firmly established beliefs and perpetrates them in new forms under a uniform discourse. Religion is founded on this very complex and subtle historical process and is equally attuned to various other environmental and climactic factors in the course of its expansion. According to [Will Durant], religion consolidates moral laws in at least two essential ways: through myths and taboos. Myths cultivate belief in supernatural and metaphysical forces. Residues of ancient or pagan beliefs can be found in every new law and every new belief across cultures and nations. We can understand the ancient foundations of each law or belief when we study the early and primitive beginnings of religions.

Going back to fables and to all the real and symbolic sacrifices made in the name of spirits believed to be in control of natural phenomena, control and power were later attributed to an all-powerful deity. This divine omniscience is still with us, very much part of our modern world. Sacrifices are still made in the name of a deity widely praised and venerated and whose worshippers call the great and almighty.

Primitive men and women were crippled by their fear of incomprehensible natural phenomena. When they failed to control and make sense of them, they became worshippers of that which they failed to understand. Hoping to evade its wrath, they presented sacrifices at its alter. This unfathomable angry nature gradually became a deity. Every social formation had its own image of this god. Some Mexican tribes, the Aztecs violently put their god, embodied and represented in select individuals, to death. The victims are skinned alive. This ritual was believed to secure their access to eternal life and eternal youth after death. Death was for them a threshold leading to eternity.

Human history is marked by a relentless endeavor to reach eternity and vanquish the idea of death. This is best illustrated by the symbolic meaning of Adam and Eve whose endless and inconclusive journey towards maturity is used to work through a universal fear of death. Adam and Eve have been denied the eternal life they were once granted and because they sinned, wanted to get a taste of knowledge and therefore did not observe the will of their master and creator, death was their punishment. This universal narrative with local variants is a symptom of a human-made god. This constructed image of



deity wants nothing other than slaves so that they can be exploited and subjugated by his representatives on earth. Somewhere deep down, humankind must have always been aware of its ability to put the deity it invented and all its related myths and fables to death. But at the same time, the putting to



death of its human-made god also implies the putting to death of the very idea of eternity that has been dreamt a long time ago by the first human beings since the dawn of history. The idea of death had always been rejected by the human mind that invented various means to deal with its absurdity from magic and shamanism to taboos and prohibitions. These practices sought to prevent that moment when the spirit finally leaves the body. It fantasized about the possibility of the spirit returning in another life. The failure of humankind to invent eternity made them think of ways to project their desires onto an external force embodied in nature. The human mind invented extraordinary and mysterious forces that took various shapes over time. Later on, the human mind projected on these very shapes instincts repressed and restrained by the group and sublimated them into paradises and everlasting wanderings in an afterlife fraught with all those things that have been forbidden and prohibited in life. Rivers of wine and honey and milk and many beautiful young virgins are awaiting the believers after their death.

What is most striking about this slippery passage from the idea of death to the idea of god is the unthinking and uncritical incredulity of a formidable number of people towards myths embodied by religions. It may be easier for us to understand the subjection of the primitive mind to its dead ancestors and spirits and to the traditions of the unlearned socio-cultural environment where it was born. It is hard to expect an individual mind to make a sharp break with such practices. However, what I find absolutely mind-boggling is the condition in which entire modern societies live. They are blindly and collectively aligned behind religious myths, standing behind impotent leaders unable to provide them with anything exceptional. Haven't we wronged ourselves when we embraced a monotheistic religion and turned our way of thinking into a monotheistic and totalitarian worldview where we wholeheartedly believe in and support one god, one idea and one leader?





فاطمة خير الدين

عاهرة و افتخر

1/11/2011

أريد أن أعيش حرة، مطلقة أضحك كما أشاء وأبكي كما أريد وألبس اللباس الذي يناسب روحي ويوافق أنوثتي لا يهمني إن وصفوني فقالوا عاهرة متبرجة فمهمتي في الحياة أن أكون من شئت أن أكون وأن أحتفظ لنفسي بشخصيتي، أريد أن أناضل من أشاء وأجادل من أشاء وانتقد من أشاء دون أن يراودني ذلك الشعور السخيف الذي يغشى كل امرأة شرقية فيقنعها بضعفها وقلة حيلتها ونقصان عقلها.

أريد أن أقول كلمتي الخير والشر للأخيار والأشرار في وجوههم لا متملقة أولئك ولا متقية هؤلاء. أريد أن أشكر الغربيين لأن لهم فضلا في تحرر كثير من بنات جنسي ونهوضهن لسبيل التمدن والحياة الكريمة المساوية للرجل في الحقوق كما في الواجبات، أرى من الواجب علي أن أقدم امتناني الكبير لمنظمات حقوق الانسان والهيئات الحقوقية والمنظمات النسوية العالمية التي كافحت وناضلت من أجل أن تتمكن أمثالي من نساء الشرق كسيرات الجناح من الامساك بالقلم وكتابة شيء بلغة قومهن..لا أنسى أن أوجه الشكر الجزيل وأضع باقة من ورد الكلمات على قبر الكبير فكرا وقلما قاسم أمين الذي كان له السبق والفضل في اقاظ همم النساء وحثهن على خلع الحجاب.. كان ذلك قبل أكثر من قرن..فاستجابت الجدات لدعوة قاسم ولبين نداءه أفواجا على إثر أفواج..واليوم يهب الظلام من كهوف التخلف ولحود الخوف والقهر ليسرق منا بناتنا ويغوص بهن في واد سحيق ضيق الشعاب مظلم الجهات..

ربما أكون مغالية في رأيي في الحجاب وصاحبه ربما لكن ما دعاني إلى المغالاة في المعادات إلا مغالاتكم معشر المسلمين وتصنعكم وتمييزكم بين النساء بالنظر إلى ملابسهن وأغطيتهن..إني أبغض هذا التمييز وأبغض هؤلاء المنافقين الذين يلعنون المرأة المتبرجة بينما لا يفوتون فرصة يختلسون فيها نظرة إلى محاسن جسمها..حتى أصبحت لا أحب شيئا في العالم حبي لبغض الناس إياي لأنني الوحيدة في حي المحجبات تلبس سروالا واصفا وتعري عن ذراعيها..وتنشر للريح غدائرها..

هذا هو عيبي الوحيد في مجتمع تكثر فيه القيود وتحنى فيه الجباه للقديم ويقدس فيه الجهل لا أعرف لنفسي عيبا سواه ولكنه عيب يعجبني جدا ويلذ لي كثيرا وإنك لا تستطيع أن تدرك مقدار ما أجده من اللذة في نفسي عندما أسير في طريقي فأراه مملوءا بنظرات البغض ملتهبا بنيران الحقد وأرى نفسي محوطة بنطاق محكم من قلوب الساخطين والناقمين. خصوصا أولئك الملتحون أصحاب اللحى المضفورة بالجهل والمقت والجلاليب القصيرة المحشوة بالغل والبغض ..فإن لهم نظرات وشزرات يا ألطاف الله..فمن مستعيذ بالله من الفتن..ومن داع باللعنة..ومن متأفف مسترجع..

لكن ايماني الشديد بفكرتي وثباتي عليها يجعل تلك المثالب التي أسمعها والعتاب الذي يصوب إلي كالبرد المتساقط الذي يتناثر على ردائي من الجو ثم ينزلق عنه إلى الأرض فأدوسه بكعب حذائي.

إني أفخر بكثرة أعدائي رجالا ونساء في هذا المجتمع الاسلامي وأعتبر عداوتهم لي بسبب خروجي عن مألوف دينهم وعاداتهم واتهامهم لي بكوني عاهرة من عاهرات الغرب المتحللات أعتبر تلك العداوة درعا حديدية صلبة تدور بجسمي فتحفظ كيانه وقوته وتمنعه عن أن يضعف أو يخور أمام طوفان القمع والتخلف والاستعباد. وكل عدو جديد لحريتي وخلاصي هو حلقة جديدة في تلك الدرع القوية المتينة التي تحميني من السهام الغادرة والسيوف والخناجر التي تتربص بي الدوائر.

سلخت أعواما حبيسة العقيدة الاسلامية وآدابها اعتقدت في أخلاق القرآن وآداب الاسلام اعتقدت أن الحق منحصر فيه وأن غير المسلمين ضالين مضلين لا يفهمون ولا يشعرون ولا يعقلون فخرجت من دنيا القرآن لأطل على أولئك المغضوب عليهم والضالين والمشركين الأنجاس، فإذا الناس من أجمل ما رأت عينك أدبا وخلقا وفضائل أعمال يحبون كل الناس ويصادقون جميع الأجناس يشعرون كل الشعور ويعقلون كل العقل ويفهمون أتم الفهم لا هم أنجاس حاشى وكلا ولا هم فجار طغاة بل أهل عدل وانصاف والحق عندهم لا يضيع ولا يهضم.ما رأيتهم يحتقرون أحدا حتى لو كان كلبا أحسنوا إليه وترفقوا به أما عندنا فانظر إلى قطط الحي وكلاب المدينة لا يكف عنها الكبار حتى يتناوشها الصغار بالعصي والحجارة فأين الرفق بالحيوان يا مجتمع الرحمة والانسانية؟

إننا نمجد السلام حبا في المدنية

وحرصا على رونقها وروائها

إننا نمجد الحرية الشخصية فليست شأنا عاما

الحرية الجنسية لأنها ليست عهرا

إننا نمجد الثورة لأنها تطوي الشرور وتكسر مقامع الحديد التي تلبس الرؤوس وتمنعها من النمو والحركة وإنه لمن المخزي لثوراتنا المجيدة أن تفشل في تحقيق أنبل أهدافها من الحرية ويظل الشعب جهلا والدين سلطة وقهرا والقضاء إجحافا وظلما.

The first atheistic magazine in the Middle east

The Magazine is not supported by any entity or institution, but is the product of a pure volunteer work.

Our magazine free digital version which you can find links to download

On our page on Facebook
https://www.facebook.com/I.Think.Magazine

To communicate or to subscribe, please send an email to
a.ghojal @ gmail.com

Or to the founder of the magazine page on Facebook
https://www.facebook.com/ayman.ghoj

The printed version at $ 10 for the number one
Or U.S. $ 110 annual subscription for 12 Number of supplements
Except for shipping expenses (depends on countries)

The printed version is for people who wish to support the magazine financially.

The Magazine accepts subsidies physical, moral and logistical, provided
not to impose any opinion contrary to trends in the magazine

أول مجلة الحادية التوجه تصدر في الشرق الأوسط .

المجلة غير مدعومة من أي جهة أو مؤسسة بل هي نتاج عمل تطوعي صرف .

مجلتنا مجانية في نسختها الالكترونية التي تجدون روابط التحميل صفحتنا على الفيسبوك
https://www.facebook.com/I.Think.Magazine

للتواصل أو للاشتراك الرجاء إرسال بريد الكتروني إلى
a.ghojal@gmail.com

أو الى صفحة مؤسس المجلة على الفيسبوك
https://www.facebook.com/ayman.ghoj

النسخة المطبوعة بسعر 10 دولار أميركي للعدد الواحد
أو 110 دولار أميركي للاشتراك السنوي
12 عدد + الملاحق
ماعدا مصاريف الشحن (حسب كل دولة) .

النسخة المطبوعة هي للأشخاص الذين يودون دعم المجلة مادياً .

المجلة تقبل الإعانات المادية و المعنوية و اللوجستية بشرط عدم فرض أي رأي يخالف اتجاهات المجلة .

I
Think
Magazine



ITM

I

Think

Magazine